وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قطب شتمة–

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة:

صالح بوبنيدر نضاله السياسي ونشاطه الثوري

1929م–1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

* إعداد الطالبة:

نسيمة عبوبو

* إشراف الأستاذ:

نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية:

2017/ 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ (32) ﴾

صدق الله العظيم

(سورة البقرة الآية 32)

شكـــــر وتقدير

أول من وجب إليه الشكر هو خالق هذا الكون سبحانه وتعالى فالحمد والشكر لله العلي القدير الذي منحني الصبر وأعانني على إنجاز هذا العمل.

إلى أستاذي الكريم "نصر الدين مصمودي" الذي بصرني بنور بصيرته وصفاء فؤاده ووجهني توجيه الأب لابنته، فلم يبخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته وكتبه رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته.

أتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام متمنية له دوام الصحة والعافية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري وامتناني إلى:

كل أساتذة شعبة التاريخ كل واحد باسمه.

كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد.

عبوبو نسيمة

قائمة المختصرات

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة
3	ج	الجزء
4	ع	العدد
5	ط	طبعة
6	ص	صفحة
7	(د،س)	دون سنة نشر

مقدمة

مقدمة:

إن عظمة أي أمة وأي شعب تظهر من خلال ما قدمت من تضحيات دفاعا عن الوطن ومقوماتها الشخصية عن كل اعتداء باختلاف نوعه وشكله أو مصدره، ويعد الشعب الجزائري من بين هذه الشعوب التي قدم أبناءها تضحيات جسيمة عبر تاريخه الطويل وذلك للقضاء على التواجد الاستعماري الفرنسي الذي كان حملا ثقيلا على كاهل الشعب، خاصة محاولاته للقضاء على مقومات الأمة الجزائرية بإتباعه للعديد من السياسات التعسفية الجائرة بوسائل مختلفة في كل المجالات، هذه السياسات كانت لها ردة فعل عنيفة من طرف الشعب الجزائري وهي اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م.

فلا يختلف اثنان أن انطلاق العمل المسلح ليلة الفاتح من نوفمبر ضد الاستعمار الفرنسي يمثل أهم حدث على الإطلاق في تاريخ الجزائر، هذا الحدث صنعوه قيادات بارزين تحملوا أعباءه ووهبوا دماءهم ثمنا لقضيتهم، بعدما آمنوا أشد الإيمان بوطنهم وأقسموا أن يعيشوا أحرارا فوق ترابها، فمنهم من استشهد خلال الثورة ومنهم من عاش إلى ما بعد الاستقلال، من بين هؤلاء شخصية صالح بوبنيدر، من إطارات وقيادات الولاية الثانية الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية التصدي للاستعمار الفرنسي، وفي هذا الإطار جاء موضوعي: صالح بوبنيدر نضاله السياسي ونشاطه الثوري خلال (1929م-1962م).

✍ إشكالية الموضوع

للبحث في هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة صالح بوبنيدر في الحركة الوطنية وخلال الثورة التحريرية؟

✍ التساؤلات الفرعية

- من هو صالح بوبنيدر (صوت العرب)؟
- كيف نشأ؟ وما هي البيئة التي ترعرع فيها وتأثر بها؟

- ما هي ظروف انخراطه في العمل السياسي؟
- كيف كان دور هذه الشخصية في مسيرة الثورة التحريرية؟
- ما هو الدور الذي قام به في الولاية الثانية اثناء قيادته لها؟

✍ **أسباب اختيار الموضوع**

تعددت أسباب اختياري لهذا الموضوع من دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

✌ **الأسباب الذاتية**

☜ الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

☜ التشجيع الكبير الذي قدمه لي الأستاذ المشرف "نصر الدين مصمودي" للخوض في مثل هذه المواضيع المتعلقة بسير القيادات والشخصيات خدمة لتاريخنا.

✌ **الأسباب الموضوعية**

☜ الرغبة في دراسة هذه الشخصية التي مازالت مجال اهتمام الباحثين الدارسين كونها ساهمت في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية وفي بناء الدولة الجزائرية المستقلة.

☜ إضافة لبنة للدراسات الأكاديمية لإماطة اللثام وكشف الالتباس عن واحد من أبرز قادة الثورة الجزائرية.

☜ التعرف على ولاية الشمال القسنطيني ذات البعد الاستراتيجي في موقعها وكثافة سكانها ومحاصيلهاودورها الريادي في الثورة التحريرية الجزائرية.

✍ **أهداف الدراسة**

✓ تخليد مآثر الثورة التحريرية من خلال ذكر تضحيات رجالها ورموزها الذين قدموا دمائهم عربونا من أجل أن تحيى الجزائر حرة مستقلة.

- ✓ التعرف على دور منطقة الشمال القسنطيني في الثورة التحريرية من خلال تضحيات أبناءها الذين التحقوا بالثورة.
- ✓ محاولة إبراز مساهمة صالح بوبنيدر قائد المنطقة الثانية من خلال التعرف على أهم أعماله وإنجازاته وهو على رأس المنطقة الثانية والوقوف عند أهم المحطات في مسيرته النضالية.

✍ **منهجية الدراسة**

اعتمدت في دراستي هذه على منهجين هما:

👍 **المنهج التاريخي الوصفي:** استخدمته في رصد الأحداث والوقائع ووصفها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا كما عاشها صالح بوبنيدر.

👍 **المنهج التاريخي التحليلي:** وظفته في جمع المعلومات والبيانات التاريخية، دراستها وتحليلها ومقارنتها من أجل الوصول إلى حقائق وأحكام توفيقية.

✍ **شرح الخطة**

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على الخطة المقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع.

الفصل التمهيدي: تناولت فيه الوضع العام في المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) انطلاقا من الإطار الجغرافي، من خلال تحديد الموقع والتضاريس والمناخ الذي تتميز به المنطقة الثانية، إضافة إلى الإطار البشري والتعرف على سكان منطقة الشمال القسنطيني بمختلف قبائلها وأعراشها وتعداد سكانها، ثم التعرف على مراحل الاحتلال الفرنسي بالمنطقة وأشكال المقاومات التي وقفت ضد الاستعمار الفرنسي، بدء بمقاومة الحاج أحمد باي إلى غاية المقاومات الشعبية الأخرى، ثم التطرق بعدها لمختلف الأوضاع التي

عاشتها المنطقة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، إضافة إلى الأوضاع السياسية التي تمثلت في نشاط الأحزاب السياسية، وأيضا تعرضت للنشاط السياسي للمنطقة في مرحلة الحرب العالمية الأولى إلى غاية احداث 8 ماي 1945م التي كانت محطة حاسمة جديدة للنشاط السياسي.

الفصل الأول: كان تحت عنوان صالح بوبنيدر قبيل اندلاع الثورة التحريرية، تطرقت من خلال العنصر الأول إلى نشأة صالح بوبنيدر من ذكر مولده، نشأته، صفاته وتعليمه، ثم تعرضت بعدها إلى نضاله في الحركة الوطنية بداية من نشاطه في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945م، بعدها نضاله في المنظمة الخاصة.

الفصل الثاني: فقد خصصته للحديث عن نشاط صالح بوبنيدر خلال سنوات الثورة التحريرية (1954م-1962م)، حيث تعرضت إلى إنطلاقة الثورة في المنطقة الثانية والتحاق صالح بها، ثم دوره في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، لاتناول بعدها نشاطه في الفترة 1959م إلى غاية 1962م، حيث تطرقت إلى قيادة صالح بوبنيدر للمنطقة الثانية، من خلال ذكر أهم المسؤوليات الثورية التي تقلدها صالح بوبنيدر، وكيفية مواجهته لمخطط شال وفي الاخير موقفه من أزمة صائفة 1962م.

أما الخاتمة فحاولت استخلاص مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الموضوع ثم أضفت مجموعة من الملاحق المتنوعة التي تدعم ما جاء في محتوى الفصول.

✍ الصعوبات

ككل بحث أكاديمي فهو لا يخلو من الصعوبات الروتينية التي تواجه الباحث وتحول بينه وبين وصوله للحقيقة العلمية سواء أكانت متوقعة أو ظهرت أثناء الدراسة.

إن أغلب المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في هذه الدراسة تحمل نفس المادة العلمية، من هنا تأتي صعوبة التنسيق والترتيب بين المعلومات المتشابهة، وايضا تضارب الاراء حول الشخصيه .

✍ المصادر والمراجع المعتمدة

تمت معالجة الموضوع من خلال الاعتماد على مجموعة قيمة من المصادر والمراجع المتخصصة وغير المتخصصة، بالإضافة إلى مقالات ورسائل وأطروحات جامعية.

ومن بين المصادر نذكر مذكرات علي كافي الذي تحدث عن نضال صالح بوبنيدر الوطني أثناء الثورة التحريرية، بالإضافة إلى عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة بأجزائه الثلاث الذي تحدث بالتفصيل عن المنطقة الثانية في ظل قيادة صالح بوبنيدر، أما بالنسبة للمراجع كتاب محمد عباس ثوار وعظماء، الذي خصص جزء للحديث عن صالح بوبنيدر منذ نشأته إلى غاية بداية نضاله في الحركة الوطنية، وأيضا تطرق لنشاطه أثناء الثورة التحريرية، وغيرها من المراجع المختلفة التي لا تقل أهمية على التي ذكرت.

الفصل التمهيدي
الوضع العام في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

- **أولا: التعريف العام بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)**

1. الإطار الجغرافي

2. الإطار البشري

- **ثانيا: مقاومة المنطقة الثانية للاحتلال الفرنسي**

- **ثالثا أوضاع المنطقة الثانية قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954م**

1. الأوضاع الاجتماعية والثقافية

2. الأوضاع الاقتصادية

3. الأوضاع السياسية

✍ أولا: التعريف العام بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

1. الإطار الجغرافي

أ. الموقع

يشمل الشرق الجزائري الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة [1]، حيث يعتبر بايلك الشرق أكبر الولايات الموجودة في الجزائر[2] بعد وقوع هذا الإقليم في أيدي الاحتلال الفرنسي تغير اسمه من بايلك Beylik إلى مقاطعة Province مع المحافظة على نفس الحدود الجغرافية الموروثة لبايلك قسنطينة[3].

يمتد إقليم الشرق الجزائري من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض ريع وإيغرغر جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء إقليم ونوغة وبرج حمزة (البويرة)[4]. أما من الناحية الغربية فنجد الطريق الوطني الرابط بين سوق الاثنين وسطيف مرورا بعموشة خراطه[5].

---

[1] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص393.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص18.

[3] مختار هواري، **سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837(م-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008م-2009م، ص3.

[4] محمد الصالح العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك واستيلاءهم على أوطانهم وتاريخ قسنطينة**، تقديم يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م، ص17.

[5] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954م-1956م)**، ج1، إبتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص307،308.

في فترة الثورة التحريرية كان القادة يسمونها بالمنطقة الثانية، تغطي الولايات التالية قسنطينة، قالمة، عنابة، سكيكدة، ميلة، جيجل وجزء من سوق أهراس وسطيف أي بمساحة قدرها 26.433 كلم^2 [1].

ب. التضاريس

يتميز الشمال القسنطيني بالطابع الجبلي من حيث المظهر التضاريسي تلتقي في وسطه سلسلتا جبال الأطلس: الشمالية التلية والجنوبية الصحراوية عند كتلة جبال الأوراس[2]. ليس فيه من الأحواض والسهول سوى حوض واد الصومام والسهول العليا القسنطينية التي تمثل الجزء الشرقي من إقليم الهضاب العليا الجزائرية إلى جانب منبسطات تبسة وحوض واد سوف وريغ وسهول عنابة وسكيكدة[3].

ينقسم الشمال القسنطيني من الناحية الطبيعية إلى ثلاثة أقسام:

- المنطقة الساحلية.
- المنطقة الوسطى.
- المنطقة الصحراوية.

✓ **المنطقة الساحلية:** هي عبارة عن تجمع جبلي على شكل سلسلتين توازيان الساحل كما يتخلل هذا التجمع بعض السهول[4]، مثل السهول العليا القسنطينية التي تمثل الجزء الشرقي من إقليم الهضاب العليا وسهول عنابة وسكيكدة[5].

---

[1] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، مطبعة الهدى، الجزائر، (د س)، ص ص38-39.

[2] محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص17.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص394.

[4] بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم (1830م-1848م)**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010م، ص21.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص394.

✓ **المنطقة الوسطى:**

فإنها ضيقة إلى الغرب إلا أنها تتوسع كلما كان الاتجاه نحو الشرق وهي في معظمها مرتفعة[1] فهي تكون مجالا طبيعيا يقع بين السلاسل الجبلية الساحلية والسلاسل الجبلية في الجنوب يطلق عليها اسم جبال الأطلس وتتجه من الشرق إلى الغرب[2].

✓ **المنطقة الصحراوية:**

أما المنطقة الثالثة المنطقة الصحراوية تشمل أربع تجمعات هي جبال الحضنة والأوراس وجبال النمامشة وتبسة وبسكرة واودي ريغ[3].

وعلى العموم يمكن أن نستخلص ثلاث مميزات عامة من تضاريس الشمال القسنطيني:

1. وجود اثنين أو ثلاثة حواجز جبلية ساحلية تحد من التأثيرات البحرية.
2. توزيع السلسلة شبه الصحراوية يسمح بمرور التأثيرات الصحراوية وإن تتقدم إلى الهضاب العليا.
3. اتجاه الهضاب العليا وتواجدها بين السلسلتين الشمالية والجنوبية بمنحها طابع قاري[4].

---

[1] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص23.

[2] عز الدين بومزو ،**الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري (إرنست مرسيه نموذجا)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض الابيض المتوسط، اشراف مصطفى حداد، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007م-2008م، ص42.

[3] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص25.

[4] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص46.

ج. المناخ:

يعد إقليم الشمال القسنطيني من أكثر الأقاليم الجزائرية ثروة وخصبا وأوسعها مساحة وتنوعا للمناخ[1]، فمناخه يتميز بمناخ البحر الأبيض المتوسط حيث تناله نسبة لا بأس بها من الرطوبة في الشتاء لارتفاعه وقربه من جهة البحر الأبيض المتوسط[2]، فيتصل بنسيم البحر المنعش فيكون خفيف الصيف لطيف الشتاء مع الرطوبة[3]، وهذا ينطبق على السواحل فقط، أما بالنسبة لقسنطينة فمناخها قاري يتميز بصيف حار جاف وشتاء بارد وممطر قد يصل مستوى الأمطار بها 600،650 مم في السنة ويكون اتجاه الرياح بها جنوب شرق وشمال غرب[4]، أما بالنسبة للمنطقة الصحراوية تتميز بالحرارة وقلة التساقط إذ أن الجزء الجنوبي منها جاف بسبب هبوب الرياح الجنوبية الصحراوية[5]، حيث يرجع اختلاف هذا المناخ بطبيعة الحال إلى تأثير التضاريس على المناخ فنجده معتدل في المنطقة الساحلية ناتج عن تأثير البحر الذي يحد من عمل الجليد، أما منطقة الهضاب فتتميز بقلة التساقط وعدم انتظامها[6]، أما مقياس درجات الحرارة في المنطقة تتراوح بين 12° شتاء و20° صيفا[7].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص324.

[2] محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص17.

[3] أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص151.

[4] جهيدة مهنتل، **حاضرة قسنطينة**، دار الهدى، الجزائر، 2011م، ص13.

[5] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص ص25-26.

[6] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص47.

[7] مكتب الدراسات للنشر والتوزيع، **أطلس تاريخ الجزائر والعالم**، مراجعة محمد الهادي لعروف، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، (د س)، ص15.

2. الإطار البشري

1) عناصر السكان

صنف الأوروبيون سكان الجزائر في العهد العثماني إعتمادا على عنصر العرق ولم يخرج عن إطار هذا التقسيم سكان الشمال القسنطيني[1]. ففي مذكرة تعود إلى ما بعد 1830م حول إقليم قسنطينة قسم الفرنسيون سكان إقليم قسنطينة إلى أربعة أعراق متمايزة هي: القبائل – العرب – الأتراك – اليهود[2].

حيث شمل بايلك الشرق العديد من القبائل بفروعها المتشعبة حيث أصبحت فيما بعد خاضعة في أغلبيتها لحاكم البايلك الحاج أحمد باي[3] من بين هذه القبائل أولاد دراج الشراقة الذين يكونون القبائل التالية: أولاد سحنون، الصلاحة، أولاد رشيش، أولاد سميرة (زميرة)، أولاد عمر، أولاد منصور، أولاد محة، كل قبيلة بدورها تنقسم إلى فروع مثل: أولاد سحنون ينقسمون إلى فروع: أولاد عبد الرحمان، أولاد محمد، ... . بالإضافة إلى تنظيمات قبلية أخرى داخل قبائل النمامشة والأوراس والزاب الشرقي والحضنة[4].

قد ذكر محمد الصالح الغتري أن الشمال القسنطيني يتكون من العرب والقبائل والشاوية تربط بينهم العقيدة الدينية واللغة والعادات والتقاليد والمصير المشترك كذلك يحكمهم قواد وشيوخ يخضعون لسلطة الباي مباشرة أو بعض حلفائه[5].

---

[1] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص ص50،51.

[2] ناصر الدين سعيدوني،« **مذكرة حول إقليم قسنطينة** »، مجلة الأصالة، ع71، 1979م، ص13.

[3] ولد بقسنطينة عام 1784م، آخر بايات قسنطينة، من أبرز وجوه المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في 1830م، أشتهر بمعركته التي كسبها بقسنطينة ضد فرنسا 1936م، استسلم في جوان 1848م، توفي رهن الإقامة الجبرية في العاصمة في 30 أوت 1848م. أنظر: شرقي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص559.

[4] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص ص36،37.

[5] محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص19.

أما أحمد توفيق المدني في كتاب الجزائر يذكر بأن سكان الشمال القسنطيني يتكون بالعديد من القبائل البربرية المستعربة منها سكان ناحية الوادي القبلي، وادي الكبير، وادي بن صالح، وادي الساحل، ريغ، الظهارة، القبالة، يسكنون جبال بوطالب والنواحي المحيطة به، وأولاد عبد النور، تالغمة ينتشرون في السهول بين سطيف وقسنطينة[1].

أما حمدان خوجة في كتابه المرآة فقد ذكر أنهم ينقسمون إلى طبقتين أو على الأصح إلى نوعين متميزين من السكان يسكنون السهول وهم العرب الحقيقيون أصلهم من الشرق من قبائل عربية مختلفة، أما الذين يسكنون الجبال والأماكن الوعرة المنحدرة فهم البرابرة الحقيقيون أو القبائل الذين تختلف لغتهم عن لغة العرب[2].

كل هذه الكتابات نجد في مجملها تناولت خصائص كل عنصر، إذ يمكن تقسيم سكان الإقليم إلى سكان مدن وريف وهذا الصنف الأخير يشكل حوالي 90% غير أن سكان المدن خاصة مدينة قسنطينة التي تعتبر المدينة الرئيسية في الإقليم فرغم قلتهم بالنسبة لمجموع السكان فإنها كانت تعتبر المركز السياسي والاقتصادي الذي أدى بها أن تلعب دورا اجتماعيا بالغ الأهمية، فلا تقتصر ظاهرة تفوق سكان الريف عن المدن في الشمال القسنطيني فقط بل تميز الجزائر ككل في تلك الفترة[3].

2) **تعداد السكان**

يتميز الشمال القسنطيني بنسبة كثافة عالية منذ القدم، إذا ما قورن بوسط البلاد وغربها وذلك لظروف تاريخية بدأت تتغير وتزول بعد طرد الاستعمار الأوروبي واستعادة

[1] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص171.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م، ص15.

[3] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص51.

الاستقلال الوطني[1]. فمن الصعب إعطاء إحصاء مضبوط لعدد السكان لهذه المنطقة بالأحرى البلاد كلها وذلك بسبب حالة الحرب القائمة بينهم وبين جيش الاحتلال الفرنسي وتمنعهم عن الانقياد والخضوع للإدارة الاستعمارية وإعطاءها العدد الحقيقي لهم وعلى هذا الأساس تضاربت إحصائيات قوائم السكان الحقيقية في القرن التاسع عشر[2].

وحسب الإحصاء الفرنسي المعد سنتي (1866م-1890م) لكل عرش في المنطقة فإن أصغرهم عرش بني نعيم صفيصفة، الذي كان يقيم على الساحل في واد الصفصاف أين شيدت مدينة سكيكدة فعدد أفراد هذا العرش 369 نسمة (حسب إحصاء نشر سنة 1866م)، وأكبر عرش هو فرجيوة 29305 نسمة (حسب إحصاء نشر سنة 1886م)[3].

وبما أن منطقة الشمال القسنطيني تتميز بنسبة كثافة عالية منذ القدم فإن عدد سكانه بصفة تقريبية ستة ملايين نسمة وحسب إحصاء نابليون الثالث في خطبه ورسائله خلال عقد التسعينات ذكر بأنهم 2 مليون نسمة وأعضاء الجمعية الخيرية للجزائر المحمية ذكر بأنهم 3 ملايين ونصف نسمة[4].

حيث أعطي رقم خمسة وعشرين ألف نسمة لعدد سكان مدينة قسنطينة حيث اعتبر هذا الرقم الصحيح لعدد سكان قسنطينة عشية الاحتلال الفرنسي لها، وقبيل الاحتلال كانت تقديرات الفرنسيين لعدد سكان قسنطينة بـ 20 ألف نسمة، أما عدد سكان مقاطعة قسنطينة في عهد الحاج أحمد باي فكان 1.200.000 نسمة[5].

---

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص481.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر...، ص398.

[3] علي خنوف، **السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي**، الميزان للنشر والطباعة، الجزائر، 1999م، ص38.

[4] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص398.

[5] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص49.

وهذا الجدول يوضح تعداد المدن الكبرى لعمالة قسنطينة[1]:

المدينة	مسلمون	أوروبيون	المجموع
قسنطينة	77089	37249	114338
عنابة	56614	44541	101155
سكيكدة	32595	27518	60113
سطيف	41860	8377	50237
بجاية	24315	3932	28647

✍ ثانيا: مقاومة المنطقة الثانية للاحتلال الفرنسي

بعد احتلال الجزائر 5 جويلية 1830م توجهت أنظار العدو نحو مدن الشرق الجزائري[2] فاحتل عنابة رسميا يوم 27 مارس 1832م بقيادة الجنرال "بر تزين" وهذا بعد مقاومة كبيرة أبداها سكان المنطقة[3]، ثم منطقة قالمة فقسنطينة 1837م بعد ذلك تبين له ضرورة الوصول إلى الساحل لتأسيس مدينة عسكرية تكون قاعدة لتوسعاتها نحو المدن الأخرى[4].

[1] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، ص ص136، 137.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص37.

[3] محمد جندلي، **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في العصر الحديث**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2008م، ص25.

[4] حميدة عميراوي، **السياسة الفرنسية والمقاومة في منطقة سكيكدة**، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص31.

فعلا توسعت قوات الاحتلال إلى مدن اخرى فاحتلت سكيكدة في 8 أكتوبر 1838م، واحتلال سطيف في جويلية 1838م[1]، وجيجل في 12 ماي 1839م[2].

قد واجه الاستعمار الفرنسي صعوبات كبيرة في التوسع نحو الشمال القسنطيني وذلك لصلابة المقاومة التي أبداها السكان وصمودها واستمرارها قرابة خمسين سنة[3]، هذه المقاومات العنيفة تميزت بمرحلتين أساسيتين، المرحلة الأولى في إطار مقاومة رسمية بقيادة أحمد باي، الذي ألحقت مقاومته بالفرنسيين هزائم متوالية ومنها ما حدث في معركة قسنطينة 1836م بقيادة الجنرال كلوزيل[4] [5]، الذي أخذه الغرور وأعجبته قوته فجمع فلول جيشه ثم سار إلى محاصرة قسنطينة آملا في الاستيلاء عليها[6].

كل هذه التحركات والحركات كان الحاج أحمد باي يتابعها عن كثب ويدرسها بدقة، حيث كان يدرك حق الإدراك أن الجيوش الفرنسية مزودة بأسلحة أفضل من الأسلحة المتوفرة لديه وأنها متمرسة على القتال أحسن من كثير من أفراد جيشه[7]، وبالفعل وصلت القوة الفرنسية إلى أكثر من 8800 عسكري، تم توزيعها على أربع وحدات مجهزة بأحدث الأسلحة والمدفعية إلى جانب أربعة عشر قطعة حربية[8]، ليقابله الحاج أحمد باي بـ 1500 رجل في المشاة و500 من الفرسان لتبدأ الحملة، وكان الثلج والمطر ينزلان

---

[1] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص ص177،178.

[2] علي خنوف، **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديث**، منشورات أنيس، الجزائر، 2007م، ص103.

[3] يحي بوعزيز،مع تاريخ الجزائر...، ص216.

[4] ولد في 12 ديسمبر 1972م في ميريبوا بفرنسا، تولى عدة وظائف في الجيش، سفير في اسبانيا، نائب في البرلمان الفرنسي، وفي أوت 1830م خلف دي بورمون في الجزائر إلى غاية فيفري 1831، ترقى إلى رتبة ماريشال في 27 جويلية 1831م، أعيد تعيينه كحاكم عام على الجزائر للمرة الثانية من أوت 1835م إلى فيفري 1837م، توفي في 21 أفريل 1842م. أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص36.

[5] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص216.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص160.

[7] محمد العربي الزبيري، **مقاومة الحاج أحمد باي استمرارية الدولة الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2015م، ص164.

[8] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص142.

بغزارة، حاول الفرنسيون إرغام المدينة على الاستسلام لكنهم هزموا هزيمة ساحقة 1836م[1].

إن هذه الهزيمة الثقيلة جعلت الفرنسيين يفكرون جديا ويصرون على احتلال قسنطينة مهما كان الثمن، لذلك أعادوا الهجوم عام 1837م أي بعد مرور عام واحد، وفي هذه المرة أعد الفرنسيون جيشا ضخما مكونا من 11000 جندي تحت قيادة الجنرال دانرمون[2] [3]، أما الحاج أحمد باي بدوره قام باستدعاء أعيان الإقليم ورؤساء القبائل لإبلاغهم بالأخطار التي تهدد بلادهم، وطلب منهم ضرورة تجنيد وتعبئة القبائل من الرجال القادرين على حمل السلاح[4].

رغم الاستعدادات الضخمة من كل الجانبين عام 1837م فإن النصر كان حليف الغزاة، لأنهم وضعوا إستراتيجية جديدة تحسبا للإستراتيجية التي اعتمد عليها أحمد باي في المرة الأولى[5].

بعد احتلال قسنطينة ونهاية المقاومة الرسمية تأتي المرحلة الثانية: المقاومة الشعبية التي قادها عدد كبير من الزعماء بصورة مستقلة، تحدوهم الرغبة في تطهير البلاد من المحتلين الغاصبين الأجانب[6].

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص164.

[2] ولد في 8 فيفري 1783م، ترقى في مناصب عدة في الجيش الفرنسي، شارك في حملة على بونة (عنابة) في 21 جويلية 1830م، عين حاكم على الجزائر بعد 1835م، قتل بعد ان دخل قسنطينة في 12 أكتوبر 1837م. أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص27.

[3] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م-1954م)**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين نهج محمد عرفة، الجزائر، (د.س)، ص68.

[4] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص168.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص68.

[6] يحي بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص9.

من بين المقاومات الشعبية أحداث البابور والشمال القسنطيني فيما بين 1840م-1871م، حيث ثار سكان منطقة سكيكدة وهاجموا قرية الحوش وهدموا طرق المواصلات بين قسنطينة والموانئ الساحلية، حيث قام الفرنسيون بتخريب منازل السكان ومزارعهم بصفة جماعية[1].

تلتها ثورة سكان الزواغة وفرجيوة عام 1864م، حيث كان من أسباب اندلاع هذه الثورات التذمر السياسي العام لدى السكان الذين لم يقبلوا بسلطة الاحتلال الفرنسي عليهم، لكن السلطات الفرنسية بدورها شنت حملة على هذه المنطقة لإخضاعها، ولكن الثوار واصلوا المقاومة طوال عام 1864م بأشكال مختلفة، وكان فك الحصار على مدينة "تاقبطونت" في أفريل 1865م هو آخر أحداث هذه الثورات[2].

✍ ثالثا: أوضاع المنطقة الثانية قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954م

1. الأوضاع الاجتماعية والثقافية

أ. الاجتماعية

إن من أبرز مميزات المجتمع القسنطيني التكافل الاجتماعي في ميدان الواجبات والخدمات والملكية العامة للأرض وقطعان المواشي والتجنيد الجماعي لمقاومة الأخطار الداخلية والخارجية[3]، لكن الأوضاع الاجتماعية كانت متردية انعكست عليها حالة الحرب ونهب الثروات البشرية والمادية من طرف الاستعمار الفرنسي[4]. حيث تعرض هذا المجتمع للعديد من المجاعات أخطرها مجاعة 1838م، حيث وقع قحط شديد أضر سكان قسنطينة ونواحيها أصاب الزرع وأتلفه فبقي هذا على هذا الحال لمدة ثلاث سنوات

---

[1] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص224.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ...، ص557.

[3] المرجع نفسه، ص497.

[4] إسماعيل سامعي، **انتفاضة 8 مايو 1945م بقالمة ومناطقها**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص12.

1847م[1]، فعاش المجتمع في فقر وبؤس، والجفاف الذي يجلب للطرقات العديد من المساكين حيث أنه في سنة 1920م كانت المحاصيل من الناحية القسنطينية ناقصة فالتقارير المنذرة لشيوخ البلديات كانت لوحات حقيقية للمجاعة في فترة ما بين الحربين[2].

ومن المعلوم أن المجتمع في الجزائر كانت تشكله مجموعتان، المجموعة الأوروبية المحتكرة لأهم النشاطات والمجموعة العربية المسلمة التي كانت تشكل الأغلبية المحرومة والتي كانت تعاني شتى أنواع الإجحاف[3].

فالإدارة الفرنسية لم تعطي قيمة للفرد الجزائري أو أي اهتمام إلا عندما يتعلق الأمر بفرض مختلف الضرائب عليه، فلم يكونوا يحكمون بقانون بل إن حياتهم اليومية تسير وفقا لمشيئة المعمر الذي يخطط للمداخيل والمصاريف والذي يوزع المهام ويخلق الأوضاع حسب إرادته وتماشيا مع إرادته الخاصة[4].

حيث ضيقوا الخناق على الجزائريين ففي مقال كتبته صحيفة "الشرق الجزائري" في عددها الصادر بتاريخ 8 جوان 1871م، حيث طالبت بإبعاد الجزائريين (المسلمين) إلى الصحراء والجزائريون الذين لا يقبلون بهذا الإجراء ينبغي تجريدهم من السلاح ونفيهم إلى الصحراء دون شفقة أو رحمة، وفي مقال آخر في صحيفة "صدى وهران" في عددها الصادر بتاريخ 29 جوان 1871م، حيث طالب كاتب المقال بضرورة القضاء على قوة

---

[1] صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974م، ص ص15،16.

[2] مسعودة يحياوي، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين حقائق وإيديولوجيات وأساطير ونمطيات**، تر: محمد المعراجي، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص140.

[3] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص12.

[4] محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، ط3، دار الحكمة، الجزائر، 2014م، ص ص47،48.

ونفوذ الجزائريين (المسلمين) وجعلهم ضعفاء وفقراء، وعددهم محدود إلى درجة أن أي هجوم منهم لا يشكل خطر على فرنسا[1].

وأيضا صرحت الدولة الفرنسية جهارا على لسان وزيرها للحرب "جيرار" بعزمها على إبادة السكان الجزائريين، فقد قال هذا الوزير الفرنسي سنة 1832: "لا مناص من إبعاد الأهالي الجزائريين إلى مجاهل الصحراء بل لا مناص من إبادتهم فالهدم والإحراق وتخريب الفلاحة وسحقها هي على وجه التقريب الوسائل الكفيلة بإقامة سيطرتنا على الجزائر بكيفية قوية"[2].

حيث قامت الإدارة الاستعمارية بتفكيك البنية التقليدية للمجتمع القسنطيني حيث قسمت الأعراش والقبائل المتجانسة والمنسجمة إلى وحدات إدارية متنافرة ونقل السكان من مناطقهم الأصلية غلى مناطق غريبة عنهم، اضطر البعض منهم إلى الهجرة نهائيا خارج الوطن[3] نحو العديد من الدول ، حيث في سنة 1951م بلغت نسبة الهجرة بدائرة قسنطينة إلى 1700 مهاجر[4]، والمتبقي منهم حشرتهم السلطات الاستعمارية في الأحياء القصديرية والأكواخ المتسخة والضيقة البشعة المنظر التي لا تصلح حتى لسكن الحيوانات المتوحشة، وذلك في أحواز المدن والقرى. بينما يسكن الأوروبيون في الأحياء الراقية وفي الفلات والعمارات الجميلة[5]، كل ذلك تسبب في تدهور الأوضاع العامة في المجتمع وإلى انعدام النظافة التي تعتبر كارثة نتج عنها العديد من الأمراض والأوبئة، وقد أعطت

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص208.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص189.

[3] علي خنوف، السلطة في الأرياف الشمالية...، ص76.

[4] مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900م-1939م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، اشراف لمياء بوجريو، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008م-2009م، ص145.

[5] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص376.

المراسلات المحلية للجزائر لمحة عن تلك الحالة ""تدهور الحالة الصحية راجع إلى إهمال وسائل التطهير فحتى الماء لم يكن متوفر"[1].

إن هذا التدهور في الحالة الصحية راجع إلى الاحتلال الفرنسي للمنطقة، حيث كانت قبل ذلك حسنة بصفة عامة بسبب وفرة المياه من الآبار والعيون والمجاري ونقاوتها واستهلاك زيت الزيتون بكثرة وهو ما ساعد على الوقاية من الكثير من الأمراض[2].

حيث أنه عندما حل الفرنسيون بالجزائر وجدوها خالية من مرض السل وأكد ذلك "لويس شوفالي" في كتابه "مشكلة السكان في الشمال الإفريقي"، ففي فترة الاحتلال الفرنسي أصبح الأطفال يموتون بالآلاف سنويا بسبب الفقر والحرمان وانعدام العناية الصحية[3].

ب. الثقافية

لقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي عام 1830م تعيش حالة ازدهار وتقدم، تتمتع بمستوى فكري وثقافي وتربوي متطور لا يقل عما تتمتع به كل بلدان العالم العربي[4].

ورغم أن أساليب التعليم عتيقة، تعتمد على الحفظ والتلقين إلا أن القراءة والكتابة كانتا منتشرتين انتشارا واسعا يفوق نسبة 90% من السكان، ولا تقل نسبة الثقافة

[1] مصطفى خياطي، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، منشورات ANEP، الجزائر، 2013م، ص35.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص421.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ...، ج2، ص337.

[4] المرجع نفسه، ص378.

المتوسطة 60% وهذا ما يثبت ويؤكد عدم وجود ما يعرف بالجهل والأمية في هذه البلاد قبل الاحتلال الفرنسي بشهادة المصنفين من الكتاب والباحثين الفرنسيين[1].

☜ **التعليم**

نلاحظ إقبال السكان على حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية إيمانا منهم بأهمية التعليم وخطر الجهل، فالتعليم الذي كان سائدا آنذاك مقسم إلى ثلاث مراحل أساسية متدرجة.

- **المرحلة الأولى:** يتم فيها حفظ القرآن الكريم أو جزء منه بعد تعلم الحروف الهجائية والقراءة والكتابة، وتدوم من سن الخامسة إلى حدود الثانية عشر.
- **المرحلة الثانية:** يتم فيها حفظ متون العلوم ثم تشرح من قبل العلماء والأئمة.
- **المرحلة الثالثة:** يتم فيها التوسع والتعمق في دراسة العلوم السابقة.

كثيرا ما يرحل الطلبة إلى الجامعات والمعاهد الإسلامية المشهورة خارج البلد[2]. لكن سرعان ما تغير الوضع بعد الغزو الفرنسي حيث عمل على طمس هوية الشعب الجزائري والقضاء على مقوماته الشخصية، حيث حارب التعليم العربي الحر[3]، وذلك بإصداره عدد من القرارات الجائرة العنصرية البغيضة منها:

1) قانون 24 ديسمبر 1904م: الذي ينص على أنه "لا يجوز لأي معلم أن يتولى إدارة أي مكتب (مدرسة) لتعليم العربية وتحفيظ القرآن، ما لم يحصل على رخصة من عامل العمالة".

---

[1] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص415.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، ج1، ص799.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والأفكار والآثار منذ البداية إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص242.

2) اعتبار اللغة العربية أجنبية على البلاد والعباد في الجزائر ويجب منع تدريسها[1].

عملت فرنسا في الجزائر على نحو تدريجي من خلال الجنوح إلى عملية الهدم الكامل والشامل لمختلف البنى التي تشكل أسس ومرتكزات النهضة مثل: إزالة كافة المعالم والشواهد الدالة على ثقافة تاريخ وحضارة الجزائر، للإشارة فإن المساجد في الجزائر اعتبرت من بين الأهداف الأولى حيث تم تحويل المساجد إلى كنائس في كل من قسنطينة ووهران[2].

وبما أن للزوايا دور كبير في تعليم الجزائريين، اهتمت فرنسا بالزوايا، ليس بغرض تطوير التعليم العربي الإسلامي وإنما خلق طبقة من المجندين والجواسيس تعتمد عليهم فرنسا في فرض رقابتها الفكرية والحيلولة دون قيام ثورات ضدها يكون منطقتها تلك الزوايا[3].

☜ **الصحافة**

هي إحدى الوسائل الهامة التي تقوم بدور التوعية والتثقيف والاتصال، فقد تدهورت أوضاعها خلال فترة الاحتلال، وذلك بمنع الصحف الوطنية من الصدور من طرف السلطات الاستعمارية مثل البرلمان الجزائري وصحيفة الأمة وغيرها[4].

فالصحافة الوطنية كانت شبه معدومة لا يوجد إلا الصحافة الاستعمارية لما فيها الشيوعية لمنظورها المعادي للشعب الجزائري[5]، رغم ذلك فإن الوطنيين عملوا على اختراق

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ...، ج2، ص379.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص52.

[3] يحي بوعزيز، كفاح الجزائر...، ص126.

[4] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص14.

[5] زهير إحدادن، **شخصيات ومواقف**، منشورات ANEP، الجزائر، 2010م، ص120.

جدار الحصار وقرار المنع حيث قاموا بإصدار صحف سرية مثل صوت الأحرار والعمل الجزائري ... [1].

2. الأوضاع الاقتصادية

تعتمد الحياة الاقتصادية بالشمال القسنطيني على الفلاحة وتربية المواشي، وبصفة أساسية على النشاط التجاري والمهن والحرف التقليدية المختلفة[2]، التي كانت تدر على أصحابها مردودا لا بأس به في القرى العمرانية الكبيرة وعلى رأسها مدينة قسنطينة[3].

ففي الميدان الفلاحي استحوذ الأوروبيون على أحسن أراضي الجزائر، أخصبها بعد أن طردوا منها بالقوة صاحبها الشرعي الفلاح الجزائري[4]. إذ اغتصبوا أراضيهم الخصبة فمثلا عرش "بني يدر" الكبير في خليج جيجل كانت أراضيه قبل الغزو الفرنسي تبدأ من قرب شاطئ البحر وتمتد جنوبا إلى عمق الجبال حوالي 25 كلم، وبعد ثورة 1871م اغتصبت أراضي العرش السهلية (حوالي 3000 هكتار) وأقيمت في وسطها مستعمرة الشقفة ووزعت الأراضي المغتصبة على المعمرين الجدد القادمين من أوروبا وحصروا سكان العرش في الجبال ومنحدراتها، وهذا ما وقع لبقية الأعراش التي كانت لها أراضي سهلية وخصبة[5].

إن المستعمرين الأوروبيين قد أهملوا الزراعة الغذائية كالقمح والشعير وركزوا على المزروعات الصناعية الصالحة للتصدير التي تدر عليهم أرباحا طائلة منها قشور الفرنان ونبات الحلفاء والأحماض والكروم[6].

---

[1] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص14.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص398.

[3] محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص ص17،18.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ...، ص182.

[5] علي خنوف، المرجع السابق، ص39.

[6] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ...، ج2، ص371.

إذ قدرت نسبة المساحة المخصصة لها بالقطاع القسنطيني بـ 25467 هكتار[1] وهذا ما يبرر مدى شجع المستوطنين وحبهم للتملك والإثراء غير المشروع[2].

أما بالنسبة للصناعة انتشرت بعض الصناعات التقليدية كالنسيج والجلود وصناعة الأدوات الخشبية والأدوات الطينية الفخارية ... [3].

الصناعة من أكثر الميادين الاقتصادية تدهورا حيث كانت سياسة فرنسا منذ الاحتلال تقوم على أسس عدم تصنيع الجزائر، حتى تبقى سوقا مفتوحة في وجه الصناعة الفرنسية[4]، أما في ما يخص التجارة فتنقسم إلى نوعين: تجارة داخلية وخارجية، فالتجارة الداخلية هي المهمة لسكان الشمال القسنطيني، حيث كانت تتم في كل القرى والمداشر العمرانية الكبيرة والمتوسطة، وتنشط هذه التجارة خلال فصل الربيع والصيف والخريف وأما الشتاء فتتكمش بسبب قسوة البرد[5].

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فتتم مع قوافل التجارة الصحراوية الكبرى التي أصبحت تغدو وتروح بين مدائن الشمال البحرية وأسواق وواحات أعماق الصحراء في التشاد والنيجر[6].

إن تنوع النشاط الاقتصادي، المحاصيل الزراعية والتبادل التجاري سمح لمقاطعة الشرق أن تتبوأ مكانة مرموقة بين مقاطعات الجزائر، حيث كانت قسنطينة هي المقاطعة الأكثر غنى[7].

---

[1] مليكة قليل، المرجع السابق، ص158.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص 33.

[3] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر ...، ص ص404،403.

[4] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص10.

[5] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ...، ج1، ص493.

[6] المرجع نفسه، ص495.

[7] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص59.

فإن الاحتلال الفرنسي لقسنطينة عاد عليهم بنفع كثير فلم يعودوا مطالبين بالالتزامات المالية التي كانت مفروضة عليهم من قبل[1].

3. الأوضاع السياسية

بعدما منيت المقاومة المسلحة التي خاضتها المنطقة ببعديها الرسمي والشعبي بالفشل[2]، عرفت الجزائر خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين تطورات سياسية هامة تمثلت أساسا في نمو التيار الوطني وظهور الأحزاب الوطنية، معتمدة على أساليب وطرق مختلفة كفيلة لتحقيق مطالب الجزائريين[3].

3. 1. فيدرالية المنتخبين المسلمين

أسسها الأمير خالد[4] سنة 1919م، كان من بين أهداف هذه الكتلة إصلاح أحوال المجتمع كالمساواة في الرتب وإيقاف الهجرة الأوروبية إلى الجزائر[5]، ركز الأمير خالد نشاطه على الدعاية وسط الجزائريين والفرنسيين، فخلال الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي ميلران إلى الجزائر في مارس 1920م ألقى الأمير أمامه خطابا ردد فيه مطالب الكتلة، ولقد كان لهذه المطالب إحراجا للسلطات الفرنسية ما دفعها إلى إصدار قرار في جويلية 1920م بنفي الأمير خالد لخارج الجزائر[6]، وبعد نفيه أسس خلفائه بمدينة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص153.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص50.

[3] عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954م**، دار الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص210.

[4] هو خالد بن الهاشمي ولد يوم 1875/02/20م في دمشق، استقر والده بالجزائر سنة 1892م، انخرط في كلية سان سير العسكرية الفرنسية، تخرج منها 1897م كملازم ثان، رفض التجنيس واستمر ضابطا أهليا ترقى لرتبة نقيب وعمل في الجيش الفرنسي، وقد شارك في أحداث الحرب العالمية الأولى، أصيب بمرض السل فحصل على تقاعده سنة 1919م، استقر بالعاصمة. أنظر: عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص669.

[5] محمد جندلي، المرجع السابق، ص ص 6،7.

[6] محمد الشريف ولد الحسين، من **المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال**، دار القصبة، الجزائر، 2010م، ص29.

قسنطينة فدرالية المنتخبين القسنطينيين 1927م تضم كل من بن جلول[1] وفرحات عباس[2] وغيرهم ...، استمر نشاطها وشاركت في الانتخابات الإقليمية 1934م بأغلبية المقاعد وكهرية الزين بسوق أهراس وفرحات عباس بسطيف، خلاف بجيجل، الدكتور الأخضري بقالمة، بن بوصوف بميلة، صحراوي للخروب[3].

3. 2. جمعية العلماء المسلمين

تأسست جمعية العلماء المسلمين بعد عشر سنوات من الإعداد والتهيئة[4]. إذ يقول محمد البشير الإبراهيمي[5] في هذا الصدد «إنها فكرة قديمة دعا إليها الكتاب في الصحف الفرنسية الجزائرية، وتداولها المفكرون بالبحث في المحافل الخاصة والعامة، وكتب فيها كتاب "الشهاب" عدة مقالات، وبقيت محتاجة إلى رجل أو رجال ذوي إرادة وإقدام

---

[1] ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896م بمدينة قسنطينة، كان مستشار بالمجلس البلدي وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة، كان عضو في فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، لعب دورا كبيرا في التحضير للمؤتمر الإسلامي، عند اندلاع الثورة لم يظهر موقفا صريحا رغم مشاركته في توقيع عريضة النواب 61، بعد هجومات 20 أوت 1955م، اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال، توفي سنة 1986م. أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص183.

[2] ولد سنة 1988م في ظاهر قرب قسنطينة، من زعماء التيار الإدماجي، تم انتخابه سنة 1933م كعضو في المجلس البلدي ومستشار في اللجنة المالية، قام بتحرير البيان المعروف ببيان الشعب الجزائري 1943م، ثم شكل جماعة أصدقاء البيان والحرية سنة 1944م، وأيضا أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م، ضل يعارض العمل المسلح لغاية 22 أفريل 1956م، حيث حل حزبه والتحق بصفوف الثورة التحريرية، أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958م. أنظر: بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص11.

[3] Abbas.Ferhat, **La nuit colonial, Préface de Abdelaziz Bouteflika**, Editions ANEP, Alger,2008، P.109.

[4] مازن صلاح حامد مطبّقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، تقديم أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص95.

[5] ولد في 14 جوان 1889م بسطيف، عاش بسوريا تعلم بالمدرسة الأموية ثم بالجامعة الأموية بدمشق، ومع عودته إلى الجزائر أسهم إلى جانب عبد الحميد بن باديس في نشر جريدة الشهاب ثم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأصبح نائبا للرئيس في 5 ماي 1931م، ترأس الجمعية بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس في أفريل 1940م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص39.

يخرجونها من القول إلى الفعل، حتى قيض الله لها هؤلاء الفضلاء أعضاء اللجنة التأسيسية، فكان فضل العمل مدخرا لهم كما كان فضل التفكير والقول لكل من فكر في الموضوع»[1].

وفعلا تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة[2]، ضمن مجموعة كبيرة من المثقفين باللغة العربية وعلماء الدين الجزائريين الذي حز في نفوسهم المآل الذي صارت إليه الثقافة العربية الجزائرية، خاصة الاحتفالات المئوية التي أرادت فرنسا من خلالها أن تظهر عظمتها لتؤكد للعالم أن الجزائر أصبحت فرنسية، لكن الدعاية السرية التي قامت بها الجمعية أفسدت الاحتفالات وذلك بمنع الجزائريين في المشاركة في الاحتفالات كما أراد الفرنسيون[3].

من أبرز رواد جمعية العلماء المسلمين عبد الحميد بن باديس[4]، الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي[5] ...، جمعت بينهم وحدة الفكرة والمشروع والغاية[6].

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، دار الغرب، لبنان، 1997م، ص73.

[2] عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص21.

[3] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص28.

[4] ولد بقسنطينة 1889م، كان تلميذا للشيخ حمدان ونيسي بجامع الزيتونة، مارس التعليم بمسجد قسنطينة بين 1911م-1914م، سافر نحو الشرق الأوسط، عاد إلى الجزائر ليشتغل بالتعليم، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م، توفي في 16 أفريل 1940م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص38.

[5] هو من الشخصيات الهامة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولد بتبسة تابع دراسته بتونس بجامع الزيتونة ثم بالأزهر، اشتغل بالتعليم مع عودته إلى الجزائر 1925م، عين أمينا عاما للجمعية 1935م ثم نائبا مرتين في 1940م، ألقي عليه القبض وسجن عدة مرات بسبب أفكاره المناهضة للاستعمار، اختطف واغتيل من طرف الجيش الفرنسي 17 أفريل 1959م. أنظر: المرجع نفسه، ص39.

[6] رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP، الجزائر، 2001م، ص85.

كانت جمعية العلماء المسلمين تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية وتطهير الإسلام من الشعوذة والخرافات وتكوين كيان جزائري قوامه الإسلام واللغة العربية[1]، وأيضا محاربة الطرق الصوفية وتعزيز مفهوم الاستقلال من الناحية الثقافية، فساعدت على تطوير الوعي الوطني عند الجزائريين من خلال تعاليمها التحررية ورفضها للسياسة الفرنسية[2].

أما الإدارة الفرنسية فقد وصفت أهداف الجمعية سنة 1941م فقالت: أن أهداف الجمعية تتمثل في تحديد الإسلام وتطهيره من الخرافات التي ألصقتها به شيوخ الزوايا، وتطهير التعليم الديني والثقافة العربية[3].

قطعت الجمعية شوطا كبيرا منذ تأسيسها في محاربة الخرافات وتطهير الإسلام فلقيت الجمعية من الأمة الجزائرية كل إقبال وتأييد[4].

3. 3. نجم شمال إفريقيا

كان العمال الجزائريون المغتربون في فرنسا هم مؤسسي أول حزب وطني جزائري نجم شمال إفريقيا[5]، سنة 1929م في نانتير قرب باريس وعهدت رئاسته لعبد القادر حاج علي[6]، ساعة تأسيسه كان الحزب يمثل الجزائريين، التونسيين والمغاربة، وقد أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له[7]، اشتغل النجم في البداية كجمعية غير مصرح بها، مفتوحة

---

[1] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2004م، ص12.

[2] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص519.

[3] عبد الكريم بوصوف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009م، ص146.

[4] مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1، دار قرطبة، الجزائر، 2011م، ص136.

[5] محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا (1926م-1937م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص47.

[6] عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص114.

[7] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص40.

للعمال المغاربة من البلدان الثلاث (الجزائر، المغرب، تونس)، صرح النجم أن هدفه الأسمى هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا[1].

لكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة، أصبح منظمة جزائرية خالصة[2]، وبما أن الحاج علي عبد القادر كان منشغلا بتجارته فقد قرر التخلي عن قيادة الحزب إلى مصالي الحاج[3]، الذي كان متفرغا للنضال السياسي في شهر جوان من عام 1926م[4].

بعد انسحاب التونسيين والمغاربة من نجم شمال إفريقيا وتعيين مصالي الحاج على رأس الحزب، طالب برنامج النجم صراحة باستقلال الجزائر عن فرنسا، وكان هذا خلال مؤتمر بروكسل[5] في 1927م[6] قد تسببت هذه الجرأة في طرح المطالب التي لم يسبق طرحها بأوساط المهاجرين في رد فعل السلطات الفرنسية التي أصدرت قرار في سنة 1929م بحل حزب نجم شمال إفريقيا لمطالبته بالاستقلال[7].

لقد أعيد تشكيل الحزب 1932م وفي الفترة ما بين 1934م-1935م ازداد نشاطه وانتصب حزب النجم بعاصمة الجزائر وشرع في العمل وقام بتأسيس قسمان في

---

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939م)**، تر: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص260.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص372.

[3] ولد في 16 ماي 1898م بتلمسان، والده الحاج أحمد مصالي وأمه فاطمة صاري، هاجر إلى فرنسا في أكتوبر 1923م، حيث مارس العديد من الأعمال، هو زعيم التيار الاستقلالي وأول من طالب به، يعتبر رمزا للوطنية والتحرر لكل الشمال الإفريقي، مؤسس نجم شمال إفريقيا 1926م، ثم حزب الشعب 1937م. أنظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص ص232،233.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص245.

[5] في 10-15 فيفري 1927م فيه طالب مندوبو نجم شمال إفريقيا وخاصة مصالي الحاج باسم الشعب الجزائري والشاذلي خير الله باسم الشعب التونسي صراحة باستقلال شمال إفريقيا. أنظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص56.

[6] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص40.

[7] بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري**، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009م، ص28.

كل من سكيكدة وقسنطينة[1]. حيث تألق النجم مع تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا ازداد توسعا من خلال انتشار أفكاره، هذا الوضع الذي لم يعجب الجبهة الشعبية التي تنكرت للنجم وقد لجأت في الأخير إلى حل التنظيم يوم 27 جانفي 1937م، وكانت آخر محطة سياسية لنجم شمال إفريقيا، وبعده تم تأسيس حزب الشعب الجزائري في 1937م[2].

3. 4. الحزب الشيوعي الجزائري

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري موجودا قبل سنة 1935م، وإنما كان الشيوعيون الجزائريون منتظمين في ما يسمى "الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي"[3]، وفي سنة 1935م قرر مؤتمر فيليربان تحويل الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر إلى حزب مستقل عن فرنسا وتكونت له فروع متعددة في الجزائر[4]، كان هدفه توحيد الطبقة العاملة ضمن جبهة واحدة ضد السلطات الفرنسية[5]. ومن أبرز الشخصيات المرموقة في الحزب الشيوعي الفرنسي التي تم تحويلها إلى الحزب الشيوعي الجزائري والتي تم إعطاءها مسؤوليات جديدة نخص بالذكر عمر بوخرط وعمار أزقان[6] [7].

نجد أن الحزب الشيوعي بالجزائر لم ينجح رغم ما بذله من جهود في استمالة الجزائريين كي ينخرطوا في صفوفه، فرغم أن عدد السكان الجزائريين الذين انخرطوا في

---

[1] سعيد دحماني، **من هيبون – بونة– إلى عنابة تاريخ تأسيس قطب حضاري**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م، ص234.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص221.

[3] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، ط3، دار الشطايبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص78.

[4] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، ص86.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص119.

[6] ولد في 7 مارس 1910م بالجزائر العاصمة، انخرط بحركة الشباب الشيوعيين ليصبح أمين للحزب، وهو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري وشارك في المؤتمر الإسلامي ممثلا للشيوعيين، وعند اندلاع الثورة انخرط في جبهة التحرير الوطني، وشارك في تحرير أرضية الصومام، اعتقل سنة 1958م إلى غاية الاستقلال، توفي في 5 مارس 1981م بالجزائر. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص37.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص281.

الحزب الشيوعي الفرنسي لم يكن يبلغ نسبة عشرة بالمائة قياسا لعدد المنخرطين فيه من أصل أوروبي[1].

3. 5. المؤتمر الإسلامي

في 1936م طرحت فكرة تأسيس المؤتمر الإسلامي الجزائري[2]، وما تدل عليه تسميته عبارة عن تجمع وطني كان يضم فدرالية النواب المسلمين الجزائريين وجمعية العلماء المسلمين، ثم انضم إليهم الحزب الشيوعي الجزائري[3]، وقد جاء هذا المؤتمر نتيجة للحالة التي كان يعيشها الشعب الجزائري في الثلاثينيات من القرن العشرين، منها الوعود الكاذبة التي أعطتها السلطات الفرنسية للجزائريين منذ الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى القوانين الاستثنائية التي يعاني منها الشعب الجزائري أهمها مشروع بلوم فيوليت[4].

انعقد المؤتمر بالملعب البلدي بالعاصمة يوم الأحد 7 جوان 1936م واعتبر بعضهم هذا اليوم يوم الجزائر المشهورة الذي استعادت فيه نفسها وتبين فيه طريقها[5]. وكانت أهم المطالب هي:

- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- إلحاق الجزائر بفرنسا.
- انتخاب الجزائريين في البرلمان.
- العفو على المحكوم عليهم في حوادث قسنطينة[6].

---

[1] محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص139.

[2] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص700.

[3] عفرون محرز، المرجع السابق، ص118.

[4] رابح تركي ، المرجع السابق، ص100.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص151.

[6] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري (1934م-1945م) دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف مصطفى حداد، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003م-2004م، ص229.

ذهب الوفد الجزائري لفرنسا حاملا معه المطالب وقد كان من المقرر أن يستقبل من طرف وزير الداخلية لذا استقبلهم ليون بلوم[1] ووعدهم بتحقيق الإصلاحات لكن لم يطبق منها شيء وبالتالي فشل هذا المشروع[2] هو فشل سياسة الإدماج التي ينادي بها الإدماجيون.

3. 6. النشاط السياسي للمنطقة الثانية 1937م-1946م

لقد اتخذت السلطات الفرنسية من الحرب العالمية الثانية فرصة لحل الأحزاب السياسية وإدخال زعمائها السجن[3]، حيث أنه مع اندلاع الحرب العالمية الثانية اتسم الوضع السياسي بالقمع إذ تم حل حزب الشعب الجزائري في 26 سبتمبر 1939م، كما صدر قرار بحل منظمة الشيوعيين إذ تم اعتقال أكثر من 10.000 شيوعي في السجون، إلا أنه بقي يواصل عمله في السرية التامة[4]، أما جمعية العلماء المسلمين لم يصدر قرار بحلها ومعها فدرالية المنتخبين المسلمين حيث أن نشاط الجمعية ازداد وقامت بفتح 157 مدرسة في القطاع القسنطيني[5].

كنتيجة لهذا الوضع السياسي والاعتقالات اتفق قادة الحركات الوطنية في الجزائر في شهر جانفي 1943م أن يعقدوا اجتماعا مشرك، بقصد تكوين تحالف بين الحركات الوطنية في الجزائر وتحديد المطالب السياسية للشعب الجزائري، وحضر الاجتماع

---

[1] محمد الميلي، المرجع السابق، ص457.

[2] قدادرة شايب، المرجع السابق، ص224.

[3] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص102.

[4] جون لويس بلانش، **سطيف 1945م بوابة المجزرة**، تر: عبد السلام عزيزي، الصادق عماري، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص ص52،69.

[5] Mohammed Teguia, **L'Algérie en guerre**, office des publications universitaire, Alger, 2007, p65.

التأسيسي لهذا التحالف كل من بن جلول وفرحات عباس وتوفيق المدني[1]، وقد تم الاجتماع في مكتب المحامي أحمد بومنجل[2] اتفق الجميع على إصدار وثيقة تتضمن نقاط كثيرة أهمها إلغاء تبعية الجزائر لفرنسا سمي بالبيان الجزائري[3].

وفي 12 ديسمبر زار الجنرال ديغول الجزائر وألقى خطابه بقسنطينة ليجعل منها مركز للحرب في وسط المعركة على حد قوله، حيث سلمت نسخة من البيان إلى حكومة ديغول ووعد بدراسته إلا أنه أعلن عن برنامج إصلاحات مما بعث اليأس والخيبة في نفوس الجزائريين الذين يريدون الاستقلال التام عن فرنسا[4]، هذه الإصلاحات التي رفضها عباس فرحات حيث قام بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م[5] في مدينة سطيف ودفع قوانينها بعمالة قسنطينة[6]، وكان هدف هذه الحركة إنشاء جمهورية

---

[1] ولد سنة 1899م بتونس من أولياء جزائريين، أحد مؤسسي حزب الدستور التونسي 1921م، طرد من القطر التونسي سنة 1925م ليلتحق بمدينة الجزائر حيث صار كاتبا لجمعية العلماء المسلمين، ألف العديد من الكتب حول تاريخ إفريقيا، انخرط في جبهة التحرير وأصبح عضوا في الوفد الخارجي. أنظر: شارل أندري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر: الأستاذ كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص218.

[2] ولد في 23 ماي 1919م بالقبائل، تخرج محاميا وتميز بالفطنة السياسية، انضم إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وعند اندلاع الثورة التحق مبكرا بصفوف جبهة التحرير الوطني، ألقي عليه القبض في 8 فيفري 1957م، توفي تحت التعذيب في 23 مارس 1957م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص43.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص266.

[4] محمد جندلي، المرجع السابق، ص137.

[5] حركة أحباب البيان والحرية: في 14 مارس 1944م تأسست حركة أحباب البيان والحرية وكان هذا رد فعل على قانون 7 مارس 1944م الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض الآلاف من الجزائريين، كما أن هذا القانون لا يلبي المطالب التي تضمنها البيان، لكن هذه الحركة بقيت حبرا على ورق لغاية أول نوفمبر 1954م. أنظر: علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م، ص60.

[6] المصدر نفسه، ص 62.

مرتبطة بفرنسا ومستقلة ذاتيا، وقد عرف هذا الحزب إقبالا كبيرا في قسنطينة إذ وصل عدد قسماته إلى 80 قسم احتمى تحته كل من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين[1].

نظر للنشاط المتزايد لهذه الحركة بادرت الحكومة الفرنسية إلى حل جماعة أحباب البيان والحرية، وألقي القبض على فرحات عباس وأنصاره وبقي قادة الأمة بالسجن إلى يوم 16 مارس 1946م، حيث صدر الأمر بإطلاق سراحهم فقام فرحات عباس بتأسيس حزب جديد تحت تسمية الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2] [3].

أما مصالي الحاج بعد عودته إلى الجزائر يوم 13 أكتوبر 1946م، شرع في العمل من أجل إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري من خلال إنشاء حزب جديد وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ودخل مصالي الحاج لحزبه الجديد في انتخابات جوان 1946م وحصل على خمسة مقاعد نيابة، أما الحزب الشيوعي حصل على مقعدين وحصل على 82000 صوتا بعد هذه الانتخابات التشريعية[4]. وبذلك شهدت الفترة ازدهارا كبيرا للحركة الوطنية ونشر فكرة الأمة الجزائرية وتعويد الناس عليها[5].

---

[1] رضوان عيناد تابت، **8 ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: محمد سعيد اللحام، منشورات ANEB، بيروت، 2005م، ص24.

[2] تأسس في أفريل 1946م، ركز هذا التنظيم على تحقيق المساواة والحرية ورفض الإدماج والانفصال عن فرنسا، تم حله في 1956م. أنظر: نور الدين حاروش، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص85.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م، ص176.

[4] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م ص338.

[5] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص22.

الفصل الأول

صالح بوبنيدير قبيل اندلاع الثورة التحريرية 1954م

✍ أولا: نشأة صالح بوبنيدر

1.مولده ونشأته

2. صفاته

3. تعليمه

✍ ثانيا: نضال صالح بوبنيدر السياسي قبيل اندلاع الثورة التحريرية 1954م

1. انخراطه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية

2. مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945م

3. نضاله في المنظمة الخاصة

✍ أولا: نشأة صالح بوبنيدر

1. مولده ونشأته

ولد صالح بوبنيدر سنة 1929م وسجل في الحالة المدنية بحكم صادر بتاريخ 16 جانفي 1942م[1]، بواد الزناتي[2] التابعة إداريا لولاية قالمة[3] [4].

لقد ولد في السنة التي احتفلت بها الإدارة الكولونيالية بمرور قرن كامل على احتلال البلاد ومن ثمة فإن أعوام النضج والشباب سوف تتغذى برحيق النضال الذي كان أقوى ما يكون في مسقط رأسه وادي الزناتي. حيث كانت أطراف الحركة الوطنية تجند طاقاتها الحية لمواجهة الأمر الواقع الذي يريد الاستعمار ترسيخه بكل الوسائل (الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا)[5].

---

[1] أنظر نسخة من شهادة ميلاده في الملحق رقم 1، ص87.

[2] تقع وادي الزناتي داخليا بالشمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشمال بلدية تاملوكة، وعين تراب، ودوار بير صطل أو بوياسة، ومن الجنوب صباط، ومن الشرق عين مخلوف ورأس العقبة، ومن الغرب قصر العازب، وهي المدينة الثانية في ولاية قالمة تبعد عنها إلى الغرب منها على مسافة أربعين كيلومترا وسط سهول تعرف بزراعة القمح، تعد أكبر جاذبية سياحية للولاية في تضاريسها وطبيعتها، إضافة إلى ثروتها المتميزة في المزروعات، ومن المعالم الأثرية بها تمثال خطاف العرايس. أنظر الملحق رقم 8، ص94 .

[3] تقع مدينة قالمة جغرافيا في الركن الشمالي الشرقي من الوطن، يمر من شمالها خط عرض 37° ومن شرقها خط طول 5°، وتشكل نقطة التقاء بين ولايتي عنابة وسكيكدة من الشمال والشمال الغربي وولايتي أم البواقي وتبسة من الجنوب والجنوب الشرقي، وتمتد من الحدود الشرقية لقسنطينة غربا إلى الحدود التونسية شرقا، ولقد بقيت على الامتداد الطبيعي والإداري نفسه من بداية ارتقاءها إلى دائرة عام 1958م في الفترة الاستعمارية إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية عام 1964م. أنظر:السبتي بن شعبان، **الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919م-1954م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، اشراف عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م-2010م، ص2.

[4] عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م، ص116.

[5] لعبيدي خريس، **صالح بوبنيدر (صوت العرب) (1929م-2005م) نضاله العسكري والسياسي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م، إشراف أحمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم السياسية قسنطينة، الجزائر، 2010م-2011م، ص49.

كانت لأوضاع المنطقة الثانية السياسية مثل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي وبرنامج بلوم فيوليت[1] ونجم شمال إفريقيا تأثيره البالغ على صالح بوبنيدر وهو ما جعله ينمو على حب الوطن ويتدرب وينشأ تلك التنشئة السليمة التي ستهيئه بالتدرج إلى حياة النضال والكفاح في سبيل الله والبلاد لأن ذاكرة الطفولة أشبه بالنقش على الحجر[2].

نشأ صالح بوبنيدر في حضن عائلة ريفية متواضعة[3]، حيث تنقسم عائلته إلى صنفين: صنف غني والآخر فقير ومترجمنا من القسم الفقير، حيث تؤكد ذلك دراسة تاريخية شملت 30 عسكريا وكان بوبنيدر من بين هؤلاء وباعتباره ينتمي لفئة العسكريين خلال الثورة خلصت إلى أن حوالي 18 منهم أي بنسبة 60% ينحدرون من أصول فقيرة أو شديدة الفقر[4].

لهذا نجد صالح بوبنيدر قد عاش داخل عائلة فلاحية بدون أرض[5]، لكن نجد اختلاف في هذا الأمر حيث نجد بعض المؤلفين أمثال علوي محمد يذكر في كتابه أنه تربى في عائلة غنية ميسورة الحال[6].

تتكون عائلة صالح بوبنيدر من والده إبراهيم بن الطاهر وأمه فاطمة هزيلي ومن أخت تسمى رقية وأخ اسمه الهاشمي وكلاهما يكبرانه سنا.

---

[1] بعد تولي فيوليت منصب وزير الدولة في حكومة ليوم بلوم الفرنسية، تعاونا مع بعضهما لصياغة مشروع يهدف إلى رفع عدد الناخبين الأهالي وكان المشروع يرمي إلى توسيع الحق في ممارسة الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطنون الفرنسيون لتشمل مختلف فئات المسلمين وبالتالي فتح القوائم الانتخابية أمام 20 ألف ناخب جديد ومن ثمة نسبة الجزائري في مجلس النواب. أنظر: يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص86.

[2] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص50.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص88.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص51.

[5] شرقي عاشور، المرجع السابق، ص335.

[6] محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص80.

توفي والده إثر مرض قاتل مما جعل صالح ينشأ ويتربى يتيم الأب ولنا أن نتصور حياة اليتيم في ظل السياسة الاستعمارية[1].

تزوج صالح بوبنيدر خلال الثورة التحريرية من المجاهدة حليمة بن يحي وأصبح لديه أربعة أولاد ذكور فقط: أكبرهم سنا محمد ويليه خالد ثم مراد وأخيرا زهير[2].

2. صفاته

يتميز صالح بوبنيدر بأنه طويل القامة شعره أسود وبشرته سمراء تلك هي بعض مظاهر البنية الفيزيزلوجية لبوبنيدر[3].

كان قائدا وأحد الرجال البارزين الذين صنعتهم الثورة الجزائرية التحريرية[4]، كان يتميز بقلب رقيق[5]، لكن كل من يرى ملامح صالح يراوده شعور وإحساس بأن الرجل غليظ الطباع وأنه قاس قولا وفعلا.

إن صالح بوبنيدر على غرار رفقائه من المجاهدين والشهداء نهل الأدب الكافي والخلق الحسن من تعاليم دينه والأسرة التي نشأ وترعرع فيها خصوصا إذا علمنا أن لهذين العاملين تأثير كبير في حياة الأفراد، حيث عرف بوبنيدر منذ شبابه بالحيوية والنشاط والجدية، وهي خصال استقاها من ذلك التكوين الذي كانت تقدمه الكشافة الإسلامية[6]

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص52.

[2] المرجع نفسه، ص55.

[3] أنظر صورة لصالح بوبنيدر في الملحق رقم 13، ص99.

[4] عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام وشهداء ...، ص116.

[5] شرقي عاشور، المرجع السابق، ص335.

[6] مؤسسة تربوية وطنية ظهرت للوجود في ظل وضع احتلالي طبعه الإمعان والإذلال والتشفي من الحالة المزرية التي انتهى إليها الجزائريون، حيث أنها تأتي في سياق الاحتفال لمئوية الاحتلال الفرنسي وما أعقبه من تأسيس لجمعية العلماء المسلمين، وقد أسسها الشهيد محمد بوراس سنة 1935م بإيعاز من الشيخ عبد الحميد بن باديس، التقى بوراس بالشيخ بن باديس الذي أشار بتأسيس الكثافة ويلاحظ أن تسمية الكثافة تتقاطع مع تسمية العلماء المسلمين الجزائريين في مقطعين رئيسيين هما الإسلام والوطن. أنظر: الشيخ أبو عمران، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935م-1955م)**، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2008م، ص400.

الجزائرية لمنخرطيها من ألعاب فكرية تنمي مواهبهم وتمارين رياضية تساعدهم على تنمية أجسادهم وما تبثه من روح المسؤولية وأفكار وطنية[1].

كان لصالح بوبنيدر قوة تأثيرية في خطاباته حتى لقب بصوت العرب[2] فالخطابة صفة مشهورة لصالح بوبنيدر لما يحتويه هذا الفن من الصوت وشدة انخفاضه ونبراته ووقفاته واسترساله والأفكار المقدمة[3]، حيث كان من خلال خطبه يبث الحماس في جنوده ويقول لهم إن مآثرهم سوف تحكيها إذاعة صوت العرب[4] [5].

3. تعليمه

إن معظم قادة ولايات الثورة التحريرية الذين تعاقبوا على قيادتها من 1954م-1962م وعددهم 34، كانوا يشتركون في صفات أهمها التعليم والثقافة الوطنية الجزائرية الأصيلة روحها الإسلام وتقاليدها العربية ومنبعها الأسرة، وهي المدرسة الأولى ثم المدرسة التعليمية وأخيرا المجتمع[6].

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص63.

[2] لقب صالح بوبنيدر بصوت العرب فهناك من يقول أن التسمية جاءت بسبب مشاركته في إذاعة صوت العرب وهذا خطأ تاريخي، وهذا ما أكده الأمين خان الذي قال بأن سبب تسميته بصوت العرب تعود إلى أن صالح بوبنيدر سيطر في إحدى جلسات الاجتماعات بالنقاش ولم يصمت فقال له أحد رفقائه مازحا معه أسكت يا صوت العرب، ومنذ ذلك الوقت لازمه هذا الاسم، أما صالح بوبنيدر لما سئل عن سر تسميته بصوت العرب قال: « لما كنا في مهمة تحسيس على مستوى المداشر للالتحاق بالثورة، كان قد شبه صوتي بصوت عيسى المسعودي (صوت العرب) فلزمتني تلك التسمية ». أنظر: المرجع نفسه، ص ص126،127.

[3] محمد علوي، المرجع السابق، ص21.

[4] هي إذاعة تبث من القاهرة – مصر – تم إنشاءها في 04 جويلية 1953م – لعبت دورا بارزا في قضايا التحرر لشمال إفريقيا، وجنوب اليمن، وشرق إفريقيا، وكان صوت العرب صوت مجاهدي الجزائر والمغرب وتونس، وكان يذيع رسائل مشفرة لجبهة التحرير الوطني ومقاومة الفلسطينيين، وكذلك جبهات التحرير بإفريقيا، حاولت فرنسا إخماد صوته على الجزائريين وإبطال تأثير الإذاعة، لعبت هذه الإذاعة دورا عظيما خلال الثورة، خصصت ثلاث برامج أسبوعية للجزائر، ومن خلالها أذيع بيان أول نوفمبر من طرف أحمد بن بلة. أنظر: أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 22 .

[5] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص88.

[6] محمد علوي، المرجع السابق، ص17.

في خضم هؤلاء نخص بالذكر القائد صالح بوبنيدر الذي لعبت الأسرة والتعليم القرآني الدور الفعال في تكوينه الثقافي، حيث نجد أن مستواه التعليمي بسيط[1]، حيث تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه واد زناتي وتكون بعد ذلك في مدرسة الكثافة الإسلامية التي صقلت موهبته و نمت فيه روح المسؤولية[2].

درس صالح بوبنيدر أيضا في المدارس الحرة أين تلقى فيها تعليما حرا بواد الزناتي بمدرسة التهذيب[3] التابعة آنذاك لحزب الشعب الجزائري التي فتحت أبوابها للتدريس فالرجل كان يتقن اللغتين العربية والفرنسية قراءة وكتابة وبشهادة رفقائه في النضال ومن خلال المراسلات الخطية التي يوقعها باسمة دليل على عصامية الرجل في تكوين نفسه وذكائه وسرعة استيعابه[4]. ومنها ما عثر عليه في مذكرات الرئيس علي كافي في رسالة كان قد بعث بها صالح بوبنيدر لعلي كافي في جوان 1960م التي كتبها بخط يده[5].

✍ ثانيا: نضال صالح بوبنيدر السياسي قبيل اندلاع الثورة التحريرية 1954م

1. انخراطه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية

لقد انضم صالح بوبنيدر إلى شبيبة حزب الشعب الجزائري في واد الزناتي (ولاية قالمة) سنة 1945م[6]، هذا الحزب الذي تأسس في فرنسا بتاريخ 11 مارس 1937م تحت

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص57.

[2] عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام وشهداء ...، ص116.

[3] يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى يوم 29 سبتمبر 1939م، وقد أدارها كل من الشيخ المولود المهري والأستاذ عبد الرحمان بن لعقون، فكان الأول رئيسها والثاني مدرس بها، لعبت دورا فعالا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1839م في نشر الثقافة العربية الإسلامية والروح الوطنية. بقيت المدرسة تقوم بنشاطها التعليمي والتربوي حتى أغلقت من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1955م، ثم عادت إلى نشاطها سنة 1957م حتى 1967م حيث سلمت مفاتيحها إلى وزارة التربية الوطنية، وكانت للمدرسة فروع في رأس العقبة وعين التراب وعين رقادة وبرج صباط. أنظر: إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص،ص31،32.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص59.

[5] علي كافي، المصدر السابق، ص409. أنظر الملحق رقم 2، ص 88

[6] محمد عباس، **ثوار وعظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص320.

شعار لا اندماج ولا انفصال ولكن دعوة إلى التطور والتحرر[1]. لقد أسس هذا الحزب ليواصل المسيرة التي بدأها نجم شمال إفريقيا منذ تأسيسه[2] في نشر الوعي الوطني، فلم يكن في مقدور مصالي الحاج القيام بهذا العمل في الجزائر بسبب القوانين الاستثنائية التي كانت مسلطة عليه، عكس ما كان في فرنسا باعتبار أن حرية التعبير والتجمع مضمونة إلى حد ما وثمة حرية أكبر لتأسيس الأحزاب. لقد دخل حزب الشعب الجزائري في حلبة الصراع بصفته حزبا عصريا تضم هيكلته المؤتمر واللجنة المركزية والمكتب السياسي والاتحاديات والقسمات والمناضلين والأنصار والصحافة الملتزمة المجسدة في صحيفة الأمة[3] [4].

أما في ما يخص برنامج حزب الشعب فيظهر من خلال تصريحات مسؤولي الحزب وخاصة مصالي الحاج ومفدي زكرياء[5]، عندما صرح الأول بأن برنامج الحزب ينقسم إلى قسمين المطالب المستعجلة وتعني تطبيق تطبيق القوانين الديمقراطية

---

[1] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص41.

[2] بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937م-1939م)**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص197.

[3] جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس 30 أكتوبر 1930م مديرها السياسي أحمد مصالي أما رئيس تحريرها عيمش، بعد قرار السلطات الفرنسية بحل النجم حلت هذه الجريدة. أنظر: مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطبيعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص38.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص100.

[5] ولد سنة 1908م ببني يزقن إحدى قرى وادي ميزاب بالجنوب الجزائري حيث ظهر على الساحة الأدبية، بدأ بتنظيم الشعر من بينها نشيد الشهداء، بدأ نشاطه السياسي سنة 1926م حيث التحق بحزب الشعب وواصل نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية لقبوه بشاعر الثورة من خلال قصيدته الخالدة قسما التي أصبحت نشيدا رسميا للثورة، ثم الجزائر المستقلة، توفي مفدي زكرياء بتونس عام 1977م. أنظر: سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830م-1962م)**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص75.

والاجتماعية والمطالب السياسية منها تأسيس برلمان جزائري مع توضيح مفاهيم الوطنية الجزائرية واستقلال الجزائر[1].

أصبح حزب الشعب على أتم الاستعداد لمد تفريعاته في عمق الوطن الجزائري فقرر نقل الحزب إلى الجزائر خلال شهر جوان 1937م، وفي شهر جويلية أنشأت اتحادية العاصمة وبعدها بشهر أنشأت اتحادية قسنطينة[2]. ليتوسع أكثر ليشمل قسمة واد الزناتي، حيث لعبت قسمة واد الزناتي في كل الفروع التابعة لها دورا أساسيا بفضل التنظيم المحكم والنشاط المكثف للمناضلين، كان صالح بوبنيدر أحدهم حيث تؤكد جميع الشهادات على انه انخرط مبكرا في صفوف حزب الشعب الجزائري، حيث شارك في جميع الانتخابات[3].

ويذكر عبيدي خريس في مذكرته شهادة صالح بوبنيدر عندما سئل عن سبب انخراطه في ذلك الحزب بالذات دون غيره يوحي بأنه فعلا كان من مناضليه حين قال:

«... لأنه يكافح من أجلنا فحزب الشعب الجزائري مثل اسمه يعني حزب كل الشعب وبرنامجه يترجم مطالبنا ... »

بل وكان مناضلا نشيطا حيث يقول: «... كنت أبيع جريدتنا الجزائر الحرة وكنت أسلك طريقة شيطانية للتعريف بهذا العنوان لدى العديد من الرموز في الحانات التي يرتادها المعمرين ... » [4].

في 26 سبتمبر 1939م في سياق الاستعداد للحرب أصدر رئيس الجمهورية الفرنسية قرار بحل حزب الشعب الجزائري، فأصبحت نشاطاته محضورة في كل من فرنسا

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري (1937م-1939م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص19.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص42.

[3] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص73.

[4] المرجع نفسه، ص74.

والجزائر، وفي مارس 1941م تم توقيف مصالي الحاج حيث انتقل الحزب إلى مرحلة العمل السري في الفترة الممتدة بين سنتي 1939م-1947م، ولقد عهد لمسؤولية تسيير الحزب إلى قيادة جماعية تحت إشراف الأمين دباغين[1] [2].

لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عاد مصالي الحاج بعد إطلاق سراحه إلى خوض المعترك السياسي مع أنصاره أمثال: الأمين دباغين، حسين لحول[3]، وأحمد مزغنة[4] ومحمد خيضر[5] وذلك بتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي حلت محل حزب الشعب الجزائري سنة 1945م[6].

[1] لعب دورا أساسيا في الحركة الوطنية، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث أصبح أمينها العام، انضم مبكرا إلى جبهة التحرير الوطني وقام بتمثيلها في القاهرة، عين الوزير الأول للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفي سنة 2003م. أنظر: مومن العمري، المرجع السابق، ص201.

[2] عفرون محرز، المرجع السابق، ص122.

[3] لعب دورا أساسيا في تاريخ الحركة الوطنية، ولد في 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، ناضل بـ: نجم شمال إفريقيا، وكان يعد من أعضائه الأكثر نشاطا منذ 1936م، بعد حل النجم كان مسؤولا لقطاع حزب الشعب الجزائري بالعاصمة، ثم عضو بلجنة حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ثم أمينا عاما للحركة في 1950م، يعد من المعارضين لسياسة مصالي الحاج، وأحد العناصر الأكثر نشاط ضمن المركزيين، التحق بجبهة التحرير الوطني في 1955م، توفي سنة 1935م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص41.

[4] ولد سنة 1907م، أحد قادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ومن المناضلين الأوائل مع انبثاق الحركة الوطنية، تم إلقاء القبض عليه بعد مجازر 8 ماي 1945م، ومع إطلاق سراحه انتخب عضو بالمجلس الجزائري ممثلا لحزب الشعب الجزائري، ثم عضو اللجنة المركزية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية 1947م، توفي سنة 1981م. أنظر: المرجع نفسه، ص41.

[5] ولد سنة 1912م، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا، كان من المساهمين في تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح عضوا قياديا في الوفد الخارجي أثناء الثورة، أعتقل في 22 أكتوبر 1956م. اغتيل بعد الاستقلال. أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء...، ص256.

[6] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، ص،ص43،44.

انخرط صالح بوبنيدر آليا لهذه الحركة فكان مناضل في فرع واد الزناتي حيث كان مواظبا على حضور الاجتماعات وملتزما في دفع اشتراكاته للحزب وهذا ما جعله من خيرة مناضلي الحركة[1].

2. مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945م

في 08 ماي 1945م وبينما كان العالم بأسره يحتفل بيوم الهدنة والانتصار على النازية أراد الشعب أن يعبر عن أحلامه في الحرية والاستقلال، لكن القوات الفرنسية تسببت في مجازر رهيبة راح ضحيتها 45 ألف نسمة[2].

فكانت أحداث 08 ماي 1945م الرهيبة أول امتحان لصالح بوبنيدر في ميدان النضال الطويل والشاق في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني، حيث شارك المناضل الشاب طول الأسبوع الأول في الدعوة في الدواوير المجاورة لواد الزناتي الذين لبوا النداء الوطني فتدفقوا مساء السابع من ماي على المدينة وكأنهم مقبلون على يوم سوق[3]. بعدما وصلت رسالة إلى أمين سر المكتب المحلي لأحباب البيان والحرية[4] الذي كان صالح بوبنيدر منخرطا فيه عشية المناسبة تدعو إلى إعداد تنظيم تظاهرة شعبية في اليوم التالي للاحتفال بالانتصار على الفاشية والنازية بسبب إعلان استسلام ألمانيا حيث أعطيت التعليمات كما يلي:

- ✓ الحضور باكرا إلى النقاط الرئيسية والإحاطة بكل الناس لإتباع خط السير المرسوم.

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص74.

[2] الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط3، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1991م، ص42.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص320.

[4] رضوان عيناد تابت، المرجع السابق، ص303.

- ✓ سحب كل الأسلحة من أيدي الناس ووضعها في مكان أمين في الفندق ولا ينبغي إعادتها إلى أصحابها إلا في آخر النهار[1].

فعمل مسؤولوا الحزب بالمدينة في تلك الأثناء على الحرص بمنع المتظاهرين من حمل الأسلحة البيضاء والعصي وكل الوسائل التي يمكن أن تستعمل في أعمال العنف، فكان صالح بوبنيدر من بين المناضلين الذين كلفوا بتنفيذ هذا الأمر عشية اليوم الموعود[2].

غير أن أخبار مغرضة وردت إلى رئيس البلدية تقول أن الأهالي الذين أخذوا يتوافدون صبيحة ذلك اليوم من أرياف المنطقة جاءوا بأسلحتهم وأنهم عازمون بالفتك بالكولون، فاستدعى رئيس البلدية أعضاء اللجنة المشرفة على تنظيم المسيرة، وبمكتبه أطلعهم على هذه الإشاعات فطمأنوه وقدموا له كل الضمانات[3].

ويذكر لعبيدي خريس في مذكراته شهادة صالح بوبنيدر حول مجازر 08 ماي 1945م حيث قال: «... أردنا أن تكون مظاهرات سلمية لأن بعض الأشخاص أتوا مسلحين بالفؤوس وقضبان الحديد، فقمنا بتجريدهم من تلك الأسلحة لتجنب أي صدمات مع الدرك ...» وهذا دليل على حقيقة مشاركة صالح بوبنيدر في المظاهرات على مستوى واد الزناتي[4].

خرج المتظاهرون في هدوء ونظام مثاليين، وكان ذلك في سائر مدن الشرق الجزائري، وفي مدن تلمسان والجزائر العاصمة ووهران، وفي كل مدينة كانت المواكب

---

[1] في 14 مارس 1944م تأسست حركة أحباب البيان والحرية (A.M.L)، وكان هذا رد فعل على قانون 7 مارس 1944م الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض الآلاف من الجزائريين، كما أن هذا القانون لا يلبي المطالب التي تضمنها البيان لكن هذه الحركة بقيت حبرا على ورق لغاية أول نوفمبر 1954م. أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص60.

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص320.

[3] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص73.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص69.

تضم أعداد من المواطنين[1]، ففي مدينة قالمة بالتحديد واد الزناتي تجمع حوالي 300 متظاهر بالشارع الرئيسي الوحيد بالمدينة[2] فكانت مظاهرات متميزة من حيث التنظيم إذ عمد حزب الشعب الجزائري إعطاءها الطابع السياسي والوطني من خلال الشعارات التي رفعها المتظاهرون ونادوا بها في مسيراتهم[3] خاصة النشيد الوطني الذي نضمته الكشافة الإسلامية سنة 1944م وأنشدته لأول مرة في مخيم تلمسان والذي سرعان ما أصبح شعبيا[4]:

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال

انطلقت المسيرة في حوالي الساعة الثالثة مساء من محطة القطار باتجاه دار البلدية وفي مقدمهم عبد الحميد مهري[5] [6]. وكان صالح بوبنيدر من المناضلين المكلفين بتأطير

المسيرة السلمية بمناسبة إعلان الهدنة وانتصار الحلفاء بالشارع الرئيسي في اتجاه مدينة قالمة[7]. حاملين اللافتات والأعلام الجزائرية وأعلام الدول الكبرى وهذا تحت المراقبة الشديدة لقوات العدو، فقد كان الجيش يحيط بالمتظاهرين والطائرات الاستكشافية تحلق فوق رؤوسهم[8]. قصد إطلاق النار إذا اشتموا حركة غير عادية فقام المسؤولون بطمأنتهم

---

[1] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص69.

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص320.

[3] عمار رخيلة، **8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص55.

[4] علي تابليت، **8 ماي 1945م**، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص9.

[5] ولد سنة 1925م بالخروب (القطاع القسنطيني) انخرط في حزب الشعب وناضل مدة طويلة فيه، في سنة 1948م انتقل إلى تونس لمتابعة دراسته، وفي سنة 1951م يعود إلى مدينة الجزائر ليصبح عضو اللجنة المركزية سنة 1953م ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1957م، ووزير الشؤون لشمال إفريقيا 1958م، ووزير الشؤون الاجتماعية جانفي 1960م، إلى أوت 1969. أنظر: شارل أنري فارفرود، المصدر السابق، ص،ص216،217.

[6] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص67.

[7] محمد عباس، المرجع السابق، ص320.

[8] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص74.

وسارت المظاهرات نحو جامع المدينة بعد توقفها في ساحة الجندي المجهول أو نصب الأموات وبعدها رجع المتظاهرون إلى بيوتهم في جو سلمي لكن في طريقهم صادفتهم تعسفات من طرف الجندرمة الاستعماريين، وكان هذا عكس الاتفاق الذي يوحي ويقضي بأنه إذا مرت المظاهرة بسلام فالجيش الفرنسي سينسحب، ولكن جرى عكس ذلك ونرى هذا الفعل المشين يعتبر مؤامرة دبرت من قبل ووصل وقت تنفيذها بذريعة نشر إشاعات كاذبة بأن الثوار سينقضون عليهم فتطورت الأحداث، وقرر الكولون ورجال الإدارة القيام بمجزرة في حق الأبرياء، وألقي القبض على عدد من المناضلين وقررت سلطات العدو بتهديم الأحياء العربية بواسطة المدفعية[1].

وبعد الظهر أخذت الأنباء تتوارد بما حدث في قالمة من صدمات دامية، ولم يمض يومان حتى داهمت وحدة من قوات الطابور المغربي العاملة بالجيش الفرنسي واد الزناتي وحاصرتها طوال شهرين كاملين منعت خلالها المواطنين من دخول المدينة أو الخروج منها إلا برخصة خاصة تعطى باستشارة قياد وحراس الغابة[2].

ويذكر لعبيدي خريس في مذكراته وصف صالح بوبنيدر تلك الوحشية التي بقيت راسخة في ذهنه يوم كان يبلغ من العمر حوالي 16 سنة وتولد لديه حقدا مضاعفا ضد الاحتلال وعملائه بقوله: (... في اليوم الموالي تدخل الجيش الفرنسي وحوصرت المدينة لمدة شهر بعد ذلك، الطيران والمشاة وكل الإمكانيات وضعت في أهبة الاستعداد وسادت البربرية والنهب وبعض الضحايا جردوا من الأشياء الثمينة التي كانوا يحملونها معهم وقمنا بنزع أقراط الأذن من الضحايا وهي مكسوة ببعض قطع اللحم والدم ...)[3].

[1] السبتي بن شعبان، المرجع السابق، ص67.

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص321.

[3] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص،ص71،72.

وخلال هذه المسيرة وقف الجزائريون على حقيقة الخديعة وأكذوبة الاستقلال المزعوم وتأكدوا أن ثمن هذه الخديعة راح ضحيتها آلاف من أبناء الشعب الجزائري[1]، وكان درسا استوعبه الوطنيون جيدا وقرروا من يومها التحضير لثورة مسلحة لتحقيق استقلال الجزائر[2]. إذن كانت أحداث ماي 1945م بداية النهاية للوجود الاستعماري بالجزائر[3].

3. نضاله في المنظمة الخاصة

إنضم صالح بوبنيدر إلى المنظمة الخاصة سنة 1947م[4]، هذه المنظمة التي يعود تاريخ تأسيسها إلى مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية عرفت في الوثائق باسم المنظمة السرية[5] [6]. حيث يعتبر إنشاء المنظمة منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية بوجه عام، فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية، وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العلمية، وثمرة لجهود الرعيل الأول من الوطنيين خلال الحرب العالمية الثانية الذين يعود لهم الفضل في وضع أولى لبنات العمل المسلح، من خلال تشكيل تنظيمات ثورية توجهت في الأخير بإنشاء المنظمة الخاصة، ويذكر الطاهر جبلي في مذكرته قول مصالي الحاج في هذا الصدد : «إني موافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب

---

[1] الأخضر الزبيري، « **من ذكرى 8 ماي**» ، مجلة أول نوفمبر، ع50، 1981م، ص19.

[2] عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية...، ص238.

[3] يوسف مناصرية، «**القمع الدموي في مايو 1945م ونتائجه السياسية والاجتماعية**» ، مجلة الذاكرة، ع2، 1995م، ص51.

[4] آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص283.

[5] أطلقت عليها عدة تسميات منها: المنظمة السرية العسكرية أو شبه العسكري، أو الجناح المسلح في حركة انتصار للحريات الديمقراطية، واسم العظم والمخ وتسمية الشرف العسكري والتسمية الأكثر تداولا هي المنظمة الخاصة. أنظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939م-1954م) في عمالة وهران**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص32.

[6] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954م-1958م)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص59.

المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد ...» [1].

يتمثل دور هذه المنظمة في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة تحرير البلاد[2] وحمايتهم والدفاع عنهم حتى لا يحدث انشقاق بينهم، وعين محمد بلوزداد[3] عضوا في المكتب السياسي ومسؤولا على المنظمة الخاصة على المستوى الوطني[4].

لقد استغرقت هيكلة المنظمة الخاصة ستة أشهر، كانت عملية تجنيد مناضليها تتم عن طريق اختيار الزميل لزميله، ومنذ إنشاءها تم تبني مبدأ من قبل مسؤولي العمل المسلح ومسؤولي الجهاز الشرعي للحزب هو أن تعالج بنفسها مشاكلها المالية[5]، أما في ما يخص تركيبة الوحدات العسكرية كانت هيكلة القاعدة على المستوى التنظيمي تتشكل من نصف فوج من مناضلين اثنين ورئيس نصف الفوج، ثم يشكل نصف فوجين فوجا ويوجد فوق الفوج القسمة التي تتركب من فوجين يترأسهما رئيس قسمة[6].

---

[1] الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1962م-1954م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، اشراف يوسف مناصرية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2008م-2009م، ص29.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص345.

[3] ولد في 3 نوفمبر 1924م بمدينة الجزائر، حاز على شهادة البكالوريا، عمل كاتبا بمديرية الشؤون الأهلية التابعة للحكومة العامة التي كان يشرف عليها أوجستين بيرك، انضم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية 1943م، وأسس لجنة شباب CJB ببلكور، وشارك في مظاهرات فيفري 1947م، تولى قيادة المنظمة الخاصة حتى نوفمبر 1947م، حيث تخلى عنها بسبب مرضه داخل المشفى في ديسمبر 1949م، توفي في 11 جانفي 1952م. أنظر: مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص445.

[4] Benyoucef Ben Khadda, **Les origines du 1 er Novembre 1954**, Edition Dahlab, Alger, 1989, p129.

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939م-1951م)**، تر: أمحمد بن البار، ج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2001م، ص ص1115،1114.

[6] Mohamed Boudiaf, **La préparation du premier Novembre 1954**, dare lnoamane, Alger, 2011, p23.

من أبرز أهداف هذه المنظمة الخاصة عدم الوقوع في المأساة التي وقعت في 8 ماي 1945م، كذلك إعداد إطارات لتشكيل النواة الأولى لمرحلة الكفاح المسلح فيما بعد[1]، حيث تمت هيكلة المنظمة كما يأتي: في ثلاث ولايات، الجزائر، وهران وقسنطينة كل ولاية إلى مناطق[2]، وبحكم انتماء صالح بوبنيدر إلى القطاع القسنطيني فإني سأقف على البنية الإقليمية للمخ في القطاع القسنطيني الذي كان عبارة عن مقاطعة واحدة مقسمة إلى أربع مناطق[3].

- منطقة الشمال: وتولى قيادتها شرقي إبراهيم منذ أواخر 1948م حتى أواخر 1949م، وخلفه في منصبه بعد انتقاله إلى مقاطعة وهران ديدوش مراد[4].
- منطقة قسنطينة: كان مسؤولها ديدوش مراد عوضه بعد انتقاله إلى منطقة الشمال نائبه عبد الرحمان قيراس.
- منطقة سطيف: أشرف عليها العربي بن مهيدي[5].
- منطقة الجنوب: كان قائدها الأول هو العربي بن مهيدي ولما انتقل إلى الشمال حل محله عبد القادر العمودي[6].

---

[1] عبد الكامل جويبه، **الحركة الوطنية الجزائرية الفرنسية الرابعة (1946م-1954م)**، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س.ن)، ص210.

[2] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص732.

[3] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص117.

[4] ولد في بلكور (الجزائر العاصمة) عام 1922م، انضم إلى حزب الشعب بعد 1945م وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، كان عضوا في جماعة 22 ثم قائدا لمنطقة قسنطينة في أكتوبر 1954م، استشهد في جانفي 1955م. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص193.

[5] ولد عام 1923م في عين مليلة، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح، عضو مأسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد لمنطقة وهران، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ناضل خلال معركة الجزائر، استشهد تحت التعذيب في 23 فيفري 1957م. أنظر: مومن العمري، المرجع السابق، ص196.

[6] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص117.

وبالرجوع الى منطقة قسنطينة فهي تتكون من الفروع التالية فرع قسنطينة، فرع السمندو، فرع شلغوم العيد، فرع تبسة، فرع واد الزناتي، هذا الأخير الذي أسسه سليمان بركات بتكليف من سي الطيب لمحمد بوضياف[1] في أواخر 1947م، وتكون من مجموعة واحدة مهيكلة في ثلاث أنصاف مجموعات، إحداها بقيادة بشير رغدي وعضويه صالح بوبنيدر وبلقاسم قوادري، وأخرى ضمت عياد قعاص قائدا وصالح زمورة وأحمد حملاوي أعضاء، وثالثة كان مسؤولها يوسف بولدروع وعضواها مسعود تباني والعمري سلوقي[2].

حيث أوكلت لهذه المجموعات مهمة تكوين المتطوعين الجدد الذين بلغ عددهم 1000، 1500 مناضل في المنظمة الخاصة[3]، أما بالنسبة لشروط التجنيد فإنه يشترط في المنخرط روح الانضباط والتمكن من استعمال الأسلحة والمتفجرات مما يستوجب همة لا تتزعزع شجاعة تامة واقتناع قوي واتزان نفسي ومعامل ارتكاسات مرتفع وإدراك معنى

السر إدراكا تاما، حيث بعد أن تتم الموافقة على تجنيده يؤدي اليمين ويده على المصحف، ويتعهد بخدمة وطنه في كل وقت ودون وهن[4].

هذه الشروط التي امتثل لها صالح بوبنيدر وكان جاهزا للانضمام إليها وبالفعل انضم إليها وانتقل إلى التكوين الذي ينقسم بدوره إلى نوعين تكوين نظري وتدريب ميداني، فعن الأول كان صالح بوبنيدر يتلقى الدروس النظرية التي تقوم أثناء الاجتماعات الدورية

---

[1] ولد في 23 جوان 1919م في المسيلة، عضو في حزب الشعب ومسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، قام بالعديد من الأعمال النضالية في الثورة، عارض النظام بعد الاستقلال، تم اغتياله في 1992م. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص190.

[2] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص،ص121،120.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الثالثة (1947م-1954م)**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص116.

[4] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تقديم محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص109.

التي كانت تعد مرة أو مرتين في الأسبوع، أما التدريب الميداني كان التركيز حول حرب العصابات وممارسة الرياضة والفنون الرياضية وتطبيق الدروس النظرية[1].

لقد مضى على تأسيس المنظمة أكثر من سنتين حيث كانت المنظمة في أوج الاستعداد لتفجير الثورة من حيث الهيكلة وجمع السلاح والتدريب ...[2]. لكن لم تكن لقيادة الحزب الجرأة الكافية لاتخاذ القرار المطلوب لإعلان الثورة المسلحة، ويقول صالح بوبنيدر في هذا الصدد "أن الحزب صنع آلة لكنه لم يستطع استعمالها"، وفي حالة الانتظار والتردد حدث ما لم يكن في الحسبان وهو إعلان اكتشاف المنظمة الخاصة[3]، حيث يوجد العديد من الروايات بخصوص اكتشاف المنظمة:

- **الرواية الأولى:** مفادها أن بداية معرفة السلطات الاستعمارية يعود إلى يوم 15 ماي 1948م، عندما تم القبض على محمد يزيد[4] وهو يحمل وثائق عن الجيش الوطني السري[5].

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص79.

[2] محمد عجرود، **الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2005م، ص20.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص321.

[4] ولد سنة 1923م بالبليدة، التحق سنة 1942م بحزب الشعب الجزائري، صار كاتبا عاما لجمعية الطلبة المسلمين بفرنسا، وفي سنة 1948م أصبح عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ألقي عليه القبض في مارس 1948م، أصبح وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة (1958م-1962م)، عضو في المجلس الوطني (1964م-1965م)، سفيرا في بيروت 1975م، توفي في 1 نوفمبر 2003م. أنظر: شارل أندري فافرود، المصدر السابق، ص218.

[5] مومن العمري، المرجع السابق، ص125.

✍ **الرواية الثانية:** أن اكتشاف المنظمة الخاصة سببه تلك القطعة التي سقطت من الحقيبة التي حملت فيها النقود، وهذه القطعة رغم أنها متناهية الصغر كما يقول أحمد بن بلة[1] لم تفلت من الباحثين[2].

✍ **الرواية الثالثة:** أن اكتشاف المنظمة الخاصة بفعل حادثة تبسة، ملخصها أن أحد أعضائها المناضلين المتمردين يدعى عبد القادر خياري المعروف "برحيم"، حيث قامت قيادة المنظمة بإرسال لجنة تأديبية وذلك في مقر إقامته في تبسة، حيث قاموا بإلقاء القبض عليه لإعدامه، ولكنه تمكن من الاختفاء متوجها إلى جهاز الأمن الاستعماري ليروي لهم ما حدث وإطلاعهم على حقيقة التنظيم العسكري السري[3].

وباكتشاف المنظمة الخاصة ضاعت جهود ما يقارب ثلاث سنوات من العمل الثوري، فحدثت التحقيقات والملاحقات والاعتقالات التي توسعت في أواخر شهر مارس وبداية شهر أفريل[4]، حيث ألقي القبض على العديد من المجاهدين منهم مصطفى بن عودة[5] وبكوش، حيث شملت حملة الاعتقال صالح بوبنيدر لكن الحكم عليه كان أخف

---

[1] ولد يوم 25 ديسمبر 1918م في مغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح عام 1949م مسؤولا عن التنظيم في المنظمة الخاصة، وأصبح منذ نوفمبر 1954م أحد زعماء جبهة التحرير، اعتقل بعد اختطاف طائرة يوم 22 أكتوبر 1956م، عام 1961م–1962م يقف إلى جانب قيادة الجيش ضد الحكومة المؤقتة ويصبح أول رئيس للجمهورية، توفي في 2013م. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص190.

[2] روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر:العفيف الخضر، ط3، دار الآداب، بيروت، 1981، ص83.

[3] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص48.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص ص84،85.

[5] ولد بعنابة، انخرط بحزب الشعب الجزائري، عضو في المنظمة الخاصة 1948م ألقي عليه القبض في مارس 1950م، في سنة 1952م فر من سجن عنابة رفقة زيغود يوسف، كان عضو مجموعة 22، ومع انطلاقة ثورة التحرير في 1 نوفمبر 1954 تولى مسؤولية منطقة قالمة، بعد تشكيل الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م تم تعيينه بوزارة التسليح والتموين، وساهم في المرحلة النهائية من المفاوضات مع فرنسا (إيفيان). أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص77.

18 شهر قضاها بسجن عنابة، مع حرمان الحقوق المدنية لمدة خمس سنوات وحظر الإقامة عليه للمدن نفسها مع تغريمة بـ 300 ألف فرنك[1] [2].

قد تمكن بعض المجاهدين من الفرار من سجن عنابة وذلك فيما بين ليلة 21 و22 من شهر أفريل 1951م، وهم زيغود يوسف[3]، بن عودة مصطفى، عبد الباقي بكوش وسليمان بركات[4]، كان صالح بوبنيدر من بين الذين شاركوا في التحضير لهروب رباعي، وفي الثامنة من صباح الغد جاء حارس السجن لإجراء العد الروتيني فلاحظ نقصان أربعة من السجناء، حيث كان جزاء صالح بوبنيدر ومن بقي من المناضلين السجناء يومين من الضرب، فحاول صالح بوبنيدر وبعض رفقائه استئناف الحكم فنقلوا إلى سجن بربروس في العاصمة[5]، فقضى سي صالح ما تبقى من مدة الحكم في سجن بربروس لحوالي 5 أشهر تقريبا، وأطلق سراحه في حدود شتاء 1952م[6].

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص322.

[2] أنظر الملحق رقم 6، ص92.

[3] ولد سنة، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، اختير عام 1948م للمشاركة في التنظيم المسلح بينما كان عضوا في المجلس البلدي، اعتقل عام 1950م لكنه تمكن من الفرار من سجن عنابة، كان عضوا في لجنة 22، خلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية 1955م، استشهد في سبتمبر 1956م. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص195.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص88.

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص ص322،323.

[6] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص91.

الفصل الثاني
صالح بوبنيدير بعد التحاقه بالثورة التحريرية 1954م

✍ **أولا: النشاط الثوري لصالح بوبنيدر .**

1. انطلاقة الثورة في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)
2. التحاق صالح بوبنيدر بالثورة

✍ **ثانيا: دوره في هجومات 20 أوت 1955م**

✍ **ثالثا: قيادته للولاية الثانية (1959م-1962م)**

1. أهم المسؤوليات الثورية التي تقلدها صالح بوبنيدر.
2. مواجهته لمخطط شال.
3. موقفه من أزمة صائفة 1962م.

✍ **أولا: النشاط الثوري لصالح بوبنيدر**

1. انطلاقة الثورة في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

أ. ظروف الاندلاع

رغم النشاط المكثف لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ورغم طبيعتها الثورية التي جعلت منها الحركة الأكثر تأثيرا في الحياة السياسية والأكثر معارضة للسياسة الاستعمارية، إلا أن ذلك لم يحل دون حدوث أزمة حادة داخل قيادتها بسبب تعدد المواقف والقضايا التي شكلت جوهر مبادئها وبرامجها، خاصة مسألة الكفاح المسلح وكيفية تسيير شؤون الحركة وتوجهاتها، وهي القضايا التي كانت محور النزاع الذي احتدم بين الرئيس مصالي الحاج وبين أعضاء اللجنة المركزية[1]، لكن الأزمة الحقيقية نشبت بعد المؤتمر الثاني للحزب الذي انعقد من 4 إلى 6 أفريل 1953م في الجزائر، وفي غياب مصالي الحاج الذي كان في المنفى في فرنسا منذ 1952م، وتمخض عنه أن هذه اللجنة سجلت وجودها على الورق نتيجة الصراعات الحادة بين المصاليين والمركزيين وظهور داخل القيادة الجماعية للحزب، في حين كان مصالي وجماعته يطالب بالسلطة والقيادة الفردية للحزب[2].

في تلك الظروف وقف بعض أعضاء الحزب على الحياد منهم بوضياف وبن بولعيد وغيرهم، أين تبنت لجنة التنظيم بالحزب بقسنطينة قرار تفجير الثورة، لتتأسس في 23 مارس 1954م اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3] وتهدف اللجنة إلى:

- ✓ توحيد الحزب ودفعه للثورة بقوة.

---

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص194.

[2] أحسن بومالي، "**التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة**"، مجلة الذاكرة، ع3، 1995م، ص98.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص41.

- ✓ إصلاح الحزب ووحدة قيادته.
- ✓ توضيح حقيقة الصراع للقاعدة ومطالبتها الوقوف على الحياد.
- ✓ جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية[1].

إلا أن هذه اللجنة فشلت في مساعيها، حيث أن أعضاء اللجنة الثورية توصلوا إلى قناعة تامة بأنه لا فائدة ترجى من محاولاتهم التوفيقية بين جناحي الحزب المتصارعين على السلطة وقرروا الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح[2]، خاصة بعد أن عقد مصالي الحاج مؤتمره في مدينة هونرو البلجيكية من 13 إلى 15 جويلية 1954م، وبالمقابل عقد المركزيون مؤتمرا مضادا في العاصمة من 13 إلى 16 أوت 1954م، فانتقلت تداعيات هذا الصراع إلى مختلف الأوساط القاعدية للحزب وخارجها والذي كان إعلانا رسميا على الانقسام[3]. حيث شعر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بأن بقاء الوضع على حاله سينهي إلى الأبد المشروع الثوري، وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالاتها الطويلة وأن أي تأخير ليس من صالحهم، لذلك سارع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة[4]، حيث تم جمع عناصر موثوق فيها ممن برهنوا على قدراتهم في الميدان، الذين سيخرجون

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، معراجي أحديدي، **نشأة جيش التحرير الوطني (1947م-1954م)**، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2012م، ص60.

[2] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1945م**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص58.

[3] الغالي غربي، المرجع السابق، ص75.

[4] عمار ملاح، **مذكرات وثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003م، ص131.

الحركة الوطنية من سباتها ومن الجمود الذي أغرقها فيه المسؤولون في قيادة الحزب، فاجتمع 22[1] عضو من المنظمة الخاصة في جوان 1954م وقرروا إشعال الثورة[2].

وقد تم الاجتماع في موعده 25 جوان من عام 1954م ببيت إلياس دريش، وكان الحضور ليلا والقدوم في زمن متباعد حتى لا ينتبه إليهم الفضوليين وتقاسمت أعمال الاجتماع بين ثلاث شخصيات:

- ☜ تولى بن بولعيد رئاسة الاجتماع، وكانت مهمته الاتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد.
- ☜ تولى ديدوش مراد الترتيبات المادية.
- ☜ أما بوضياف فيقول "أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها"[3].

وبالنسبة للنقاط التي أثيرت في الاجتماع هي:

- o تاريخ المنظمة السرية من يوم نشأتها إلى حين حلها.
- o نتائج القمع المسلط على المنظمة السرية وأعضائها.
- o اهتمامات أعضاء المنظمة السرية بين عامي 1950م-1954م.
- o أزمة الحزب وأسباب الانقسام.

---

[1] مختار باجي، عثمان بلوزداد، بن عبد المالك رمضان، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زبير بوعجاج، السعيد بوعلي، بلحاج بوشعيب، محمد مشاطي، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف، سليمان ملاح، إلياس دريش، حباشي عبد السلام، ديدوش مراد، بوصوف عبد الحفيظ، محمد بوضياف، العمودي عبد القادر. أنظر: محمد الشريف ولد لحسين، المرجع السابق، ص48.

[2] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة (شهادة ثائر)**، تر: موسى أشرشور، ط2، منشورات الشهاب،الجزائر، 2010م، ص54.

[3] محمد لحسن أزغيدي، "**التحضيرات السرية للثورة الجزائرية**"، مجلة الذاكرة، ع1، 1994م، ص18.

- موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل فيما يخص الأزمة بين المصاليين والمركزيين.
- استعراض الوضع بالشمال القسنطيني.

وهناك نقطة أثارت نقاشا حادا وهي نقطة الثورة هل حان وقتها أم لا؟[1].

فتحدث بوضياف عن ذلك قائلا: "جلسة المساء خصصت لمناقشة التقرير الذي جرى في جو صريح وأخوي ظهر موقفان، الأول مقدم من طرف العناصر الملاحقة من طرف الإدارة الاستعمارية، ويقترح الانتقال حينا إلى العمل كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية المأساوية، والموقف الثاني دون أن يشكك في ضرورة العمل يرى بأن وقت تفجير الثورة لم يحن بعد وكان تبادل الحجج بين الموقفين حاد جدا".

وفي الأخير اتحد القرار بعد أن تدخل سويداني بوجمعة[2] في المؤتمر والدموع في عينه قائلا: "نعم أو لا نحن ثوريين؟ إذن ماذا ننتظر بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا..."[3]

تلخص جدول الاجتماع فيما يلي:

- اتخاذ القرار بإعلان الثورة.
- كيفية إعلان الثورة.

---

[1] محمد الطيب علوي، **جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص171.

[2] ولد في 10 جانفي 1922م بمدينة قالمة في عائلة متواضعة، انخرط في المنظمة الخاصة مع تأسيسها، وتمكن من انجاز مختلف المهام التي تكفل بها على غرار مهمة جمع الأسلحة، عندما أكتشف أمره ألقي عليه القبض وحكم عليه بثمانية أشهر، عندما خرج من السجن بدأ سويداني بوجمعة نشاطه العسكري بإعادة تنظيم الأفواج واصل نشاطه العسكري إلى غاية فوزه بالشهادة في 16 أفريل 1956م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص103.

[3] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر**، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص ص50،49.

- تحديد أهداف الثورة[1].

بعد نجاح مجموعة الاثنين والعشرون في خطواتها الأولى، عقد الستة[2] سلسلة من الاجتماعات بداية من شهر سبتمبر 1954م إلى غاية آخر اجتماع لهم بتاريخ الرابع والعشرون أكتوبر 1954م[3]، التي قرر نهائيا الشروع في العمل الثوري يوم أول نوفمبر 1954م[4].

ب. اندلاع الثورة في المنطقة الثانية

لم تتأخر المنطقة الثانية في إشعال فتيل الثورة في ساعة الصفر من أول نوفمبر، رغم أنها لم تتوفر سوى على عدد محدود من المجاهدين والأسلحة التي كانت أغلبها مخلفات الحرب العالمية معظمها غير صالح للاستعمال[5]، وقد عبر عن ذلك قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد في آخر اجتماع له بناحية سمندو بقوله: "يكفي أن تكون لديك رصاصتان ... فالمهم أن يقول الفرنسيون: قد تجرأ"[6]، وأيضا عبر عن ذلك في قوله المأثور: "إن الشعب سيروي عن الأساطير، عندما نكشف عن مبلغ تفانينا في القتال وقوة عزيمتنا في الدفاع عن بلادنا. تذكروا بأن المعركة ستكون أساسية بالنسبة للمعارك المقبلة وبالنسبة للشعب الجزائري"[7].

---

[1] Aissa Kchida, **Les Architectes de la Révolution Temoingnage**, Chihabe Edition, Alger, 2001, p67.

[2] محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، رابح بيطاط.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص354.

[4] المرجع نفسه، ص360.

[5] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1956م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص101

[6] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص87.

[7] بخوش عبد المجيد، **معارك الثورة التحريرية المظفرة**، ج2، رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص34.

أما بالنسبة لتقسيم المنطقة الثانية عشية اندلاع الثورة كانت على النحو التالي:

- **الناحية الأولى:** هي ناحية ميلة، يقودها "بن طوبال لخضر[1] بمساعدة العربي برجم، وأهم المدن فيها: سطيف، خراطة، شلغوم العيد، ميلة، القرارم، تاكسانة، فج، مزالة، جيجل، الشقفة، الميلية.
- **الناحية الثانية:** هي ناحية السمندو، ويقودها زيغود يوسف بمساعدة محمد الصالح بن ميهوب، وأهم المدن فيها: سكيكدة، القل، الحروش، عزابة، السمندو، قسنطينة، وادي الزناتي.
- **الناحية الثالثة:** هي ناحية عنابة، ويقودها عمار بن عودة بمساعدة محمد الهادي عرعار، وأهم المدن فيها: عنابة، القالة، الطارف، الحجار، قالمة.
- **الناحية الرابعة:** هي ناحية سوق أهراس، ويقودها باجي مختار[2] بمساعدة جبار عمر، وأهم المدن فيها: بوحجار، بوشقوف، تاورة، سوق أهراس، خميسة، سدراته، مداوروسن، المشروحة[3].

---

[1] ولد بميلة عام 1923م اسمه الحقيقي سليمان، هو أحد أكبر قادة جبهة التحرير الوطني، التحق بحزب الشعب ثم بالمنظمة الخاصة وأشرف على تنظيم خلايا عسكرية بالشمال القسنطيني، أُصبح عضو مجموعة 22 وعند اندلاع الثورة قاد أولى العمليات العسكرية بمناطق جيجل وميلة، أطر برفقة زيغود يوسف هجومات 20 أوت 1955م، شارك في مؤتمر الصومام وعين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم خلف زيغود يوسف على رأس المنطقة الثانية. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص75.

[2] ولد في 17 أفريل 1919م، اندمج بصفوف الكشافة الإسلامية أين تعلم مبادئ النضال، التحق بحركة أصدقاء البيان والحرية ثم انخرط بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي 1947م عين مسؤولا على خلية المنظمة الخاصة بسوق أهراس، وخلال ليلة الفاتح من نوفمبر وبعدها أشرف على العمليات العسكرية التي استهدفت المصالح الفرنسية في جانفي 1955م، حاصره الجيش الفرنسي في غابة بني صالح بسوق أهراس وسقط في ميدان الشرف. أنظر: المرجع نفسه، ص65.

[3] بيتور علال، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية– الشمال القسنطيني– من 1 نوفمبر 1954م إلى 20 أوت 1956م**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، والاجتماعية،اشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2007م–2008م، ص18.

ج. انطلاق العمليات العسكرية

في ليلة أول نوفمبر وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا[1]، حيث سارعت المنطقة الثانية في المشاركة فانطلقت العمليات بقيادة ديدوش مراد ونائبه يوسف زيغود فكانت كما يلي:

- **عملية سوق أهراس:** قاد هذه العملية فوجان: الفوج الأول بقيادة عبد الله نواورية والفوج الثاني بقيادة الطاهر الزبيري، وقد قام الفوج الأول بنزع قضبان من السكة الحديدية فانحرف القطار العابر في تلك الليلة وتحطم عن آخره، أما الفوج الثاني فقد توجه إلى منجم الونزة ولكنه اكتفى بتوزيع المنشورات في ساعة الصفر وهذا لظروف قاهرة[2].
- **عملية الخروب:** وهي إطلاق النار على حراس مستودع الوقود، إلا أن الخروب في هذه الفترة لم تكن تابعة للمنطقة الثانية.
- **عملية سان شارل:** تمكنت مجموعة من المجاهدين من تجريد حراس البلدة من سلاحهم[3].
- **عملية الحروش:** تم تجريد أحد الحراس من سلاحه، وتقول بعض المصادر أن هذه العملية قام بها مواطن من سكان الناحية، حيث وجد الحارس نائما فسطا عليه.
- **عملية كوندي سمندو:** أطلقت مجموعة من المجاهدين النار على مركز الدرك بدون نية احتلاله[4].

---

[1] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م-1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص25.

[2] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م ...، ص118.

[3] بيتور علال، المرجع السابق، ص36.

[4] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م ...، ص120.

2.التحاق صالح بوبنيدر بالثورة

بعد تكوين الخلية واندلاع ثورة أول نوفمبر، اتصل المناضل الشيخ بولعراس بصالح بوبنيدر للالتحاق بالثورة من قبل زيغود يوسف[1]، حيث فضل صالح بوبنيدر من الوهلة الأولى الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، ويؤكد ذلك في قوله: "... لقد اخترنا جبهة التحرير الوطني كإطار تنظيمي، لجمع الشمل وتوحيد الشعب والالتفاف حول المبادئ التي تم الإعلان عنها ووقع الاجتماع عليها، وهي مبادئ واضحة وبسيطة تتمثل في الثورة على الاستعمار واسترجاع السيادة الوطنية، ونحن لم نختر آنذاك النظام الشيوعي الذي يعطي السلطة للعمل ولا النظام الديمقراطي الرأسمالي، لأنهما لم ينبعا من واقعنا الوطني المتميز، وعليه اخترنا مبادئ نابعة من صميم شعبنا ومحيطنا الوطني وانتمائنا الحضاري التاريخي ..."[2].

وفي فيفري 1955م تلقى صالح بوبنيدر ورفاقه الأمر بتكوين خلية في واد زناتي أين قام بتنفيذ عملية اغتيال مفتش الشرطة بوادي الزناتي والصعود إلى الجبل، وقام صالح بوبنيدر بعدها بجهود معتبرة في التعبئة للثورة وتنظيم صفوفها بمنطقة قالمة التاريخية[3].

ويقول سي الصالح في هذا السياق: "كنا نصارح المتطوعين الأوائل لحمل السلاح معنا بأن المعركة سياسية بالدرجة الأولى وليست عسكرية، لأننا لا نمتلك من وسائل القوة لمواجهة العدو الاستعماري غير الإيمان بعدالة قضيتنا واستعداد شعبنا للتضحية في سبيل هذه القضية ..."[4].

---

[1] طافر نجود، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص76.

[2] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص94.

[3] طافر نجود، المرجع السابق، ص76.

[4] محمد عباس، ثوار وعظماء ...، ص324.

كان صالح بوبنيدر يخوض المعارك ويفك الحصار وهو في مقدمة جنده وزوجته المجاهدة إلى جانبه، حيث كان بوبنيدر السباق للعمليات العسكرية حتى وهو مسؤول وقائد الولاية الثانية، ومن بين المعارك التي شارك فيها صالح بوبنيدر أثناء الثورة التحريرية:

- **معركة مشته الغدير:** (جبل الوحش) في سنة 1955م على الساعة العاشرة ليلا إلى غاية الواحدة صباحا، أسفرت هذه المعركة استشهاد خمسة مجاهدين بالإضافة إلى الخسائر المادية[1].
- **معركة بورزام:** حيث وقعت هذه المعركة يوم 12 ماي من سنة 1956م قادها زيغود يوسف، شارك فيها أكثر من مائة مجاهد منهم صالح بوبنيدر، هذه المعركة التي أسفرت عن قتل أكثر من خمسين جنديا فرنسيا، وبالإضافة إلى الاستحواذ على الغنائم والمتمثلة في الذخيرة والبنادق الحربية[2].
- **معركة عيون القصب:** كما يرويها صالح بوبنيدر قائلا: "دامت أربعة أيام وخسرنا فيها أكثر من 100 مجاهد، كلهم من الولاية الثانية والتي تعتبر خطأ فادحا وهي المبرر التي جعلنا نغير فيها النظر في تقسيم وحدات الجيش...".

ونظرا لدور صالح بوبنيدر الفعال في الثورة التحريرية عامة وفي الشمال القسنطيني خاصة، فإنه تم ترقيته إلى رتبة مسؤول عسكري منذ سنة 1957م خلفا للمجاهد علي كافي[3] [4].

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص100.

[2] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، الجزائر ، 1991م، ص117.

[3] ولد علي كافي في 17 أكتوبر 1928م بالحروش ولاية سكيكدة، التقى ديدوش مراد نهاية 1954م، وبعد أن انكشفت نشاطاته في دعم الكفاح المسلح التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بداية عام 1955م، عمل تحت قيادة زيغود يوسف وأصبح بين منظمي هجومات 20 أوت 1955م، وكان أيضا ضمن وفد الولاية الثانية لمؤتمر الصومام في 1956م، عين مسؤولا عسكريا بالولاية، وفي أفريل 1956م وبعد ذهاب بن طوبال إلى تونس أصبح عقيدا قائدا للولاية الثانية. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص75.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص103.

ثانيا: دوره في هجومات 20 أوت 1955م

لقد كان قائد المنطقة يوسف زيغود ومن معه أكثر وعيا وإدراكا للأحداث المستجدة في الميدان، وخاصة تصاعد الحرب النفسية ضد الشعب عن طريق وسائله الدعائية المتنوعة واتساع نطاق حملة الاعتقالات، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الحصار الشرس والمحكم المطبق ضد منطقة الأوراس[1]. خاصة أن رد الفعل الاستعماري على ثورة نوفمبر تركز في البداية على الأوراس التي تحملت وحدها أعباء الثورة طيلة الأشهر الستة الأولى[2]، وأمام هذا الضغط تلقى زيغود يوسف رسالة من شيحاني بشير[3]، كان صالح بوبنيدر هو من أتى بها إلى قائده بعدما تلقى المرسوم من المنطقة الأولى[4] مفادها "لا بد من عمل شيء لتخفيف الضغط ومشاطرتنا أوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا" واستجابة لهذا النداء الملح أخذ زيغود يفكر في الجواب المناسب إلى أن اهتدى لفكرة القيام بهجومات عسكرية في الشمال القسنطيني[5]، فبدأت فكرة الهجوم تتبلور في ذهنه خلال جوان 1955م، ولعل ما قاله في أحد الأيام أمام جنوده لخير برهان على ذلك "... إن هذا الشعب عظيم جدا ولذا ينبغي أن يكون في مستوى هذه العظمة وإلا كانت الكارثة العظمى"[6].

---

[1] أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1956م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005م-2006م، ص376.

[2] محمد عباس، ثوار وعظماء ...، ص325.

[3] ولد في 22 أفريل 1929م بنواحي قسنطينة، انخرط في شبابه اليافع بخلية طلابية بمدرسة جول فيري في فيفري 1946م، ليلتحق بعد ذلك بالمنظمة الخاصة، كان له شرف تحضير اطلاق الكفاح المسلح بمنطقة الأوراس إلى جانب الشهيد بن بولعيد، بعده عين شيحاني بشير قائد مساعد للولاية الأولى، وأدار معركة الجرف الشهيرة بشجاعة نادرة وسقط في ميدان الشرف في 2 أكتوبر 1955م بالأوراس. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص64.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص114.

[5] محمد عباس، ثوار وعظماء ...، ص325.

[6] الزبير بوشلاغم، "**أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية**"، مجلة أول نوفمبر، ع78، 1986م، ص15.

وبالفعل بدأ زيغود يوسف جديا بتنفيذ مشروع الهجوم في الشهر الموالي[1] وفي هذا الصدد يقول صالح بوبنيدر" قد استغرقت التحضيرات لعمليات أوت 1955م شهرا كاملا ونفذت كما رسمت"[2] حيث تجمع كل الأخوة المجاهدين ممن حضروا وقائع هذه المرحلة على أن التخطيط للعملية جرى على مرحلتين متتاليتين:

المرحلة الأولى: جرى عقد الاجتماع الأول في بوساطور بدوار لحضر بلدية سيدي مزغيش حاليا، وقد حضر هذا الاجتماع حوالي 150 مجاهد من بينهم عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة، علي كافي، إسماعيل زيقات، صالح بوبنيدر (صوت العرب)، الشريف الزادي، أحسن بودربالة (الطاهر العنابي)، مسعود بوجربو، الشيخ بولعراس، وغيرهم... وكان هدف هذا الاجتماع الذي عقد في أوائل شهر جويلية من سنة 1955م هو دراسة الأوضاع العامة بالمنطقة، والقيام بجرد دقيق لكل الإمكانيات المادية والبشرية على مستوى الشمال القسنطيني استعدادا للشروع في تنفيذ المرحلة الثانية[3]، لكن بعد دراسة وضعية المنطقة اتضح أنها لم تتوفر فيها شروط الأمن الكافية لعقد مثل هذا الاجتماع الهام، الأمر الذي أدى إلى تغيير المكان المسمى "الزمان[4]" في دار رابح يونس في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل، وحضر هذا الاجتماع كل نواب زيغود يوسف من بينهم صالح بوبنيدر (صوت العرب)[5].

لكن رغم الاحتياطات المتخذة تمكن العدو من اكتشاف إحدى المجموعات فاشتبكوا معه في معركة يوم 20 جويلية 1955م، استشهد فيها المجاهدين محمود نفير، الحاج القسنطيني المدعو الألماني وتدخلت طائرات العدو – دون جدوى – ومات اثنان من

---

[1] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، ط2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص100.

[2] محمد عباس، ثوار وعضماء...، ص325.

[3] الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص16.

[4] موسى تواتي، رابح عواد، **هجوم 20 أوت 1955**، دار البعث، الجزائر، 1992م، ص 15.

[5] علي كافي، المصدر السابق، ص 105.

عساكر العدو وجرح ثالث، فتمكن المجاهدون بعد لم شملهم من مواصلة الطريق نحو الزمان[1]. وبالفعل تم عقد هذا الاجتماع في كنف السرية التامة وتحت مراقبة مشددة على كل الجهات حتى لا تتسرب الأخبار إلى العدو، تحت إشراف زيغود يوسف وبحضور جميع المسؤولين منهم صالح بوبنيدر المدعو صوت العرب، هذا الاجتماع الذي بدأ يوم 23 جويلية 1955م واستمر إلى نهاية هذا الشهر[2]. هذا الاجتماع الذي وضعت فيه التقديرات الأخيرة للحظة من خلال ضبط المهام الموزعة على المسؤولين على الشكل التالي:

- القائد العام المشرف زيغود يوسف.
- عبد الله بن طوبال مسؤولا عن منطقتي الميلية وجيجل.
- عمار بن عودة في ناحية عنابة.
- صالح بوبنيدر (صوت العرب) في ناحية الخروب.
- ناحية عين عبيد كلف بها الأخ المحجوب العيفة.
- ناحية واد زناتي كلف بها بلوصيف رابح.
- مدينة قسنطينة كلف بها مسعود بوجربو.
- ناحية سيدي إدريس كلف بها الأخ علي كافي.
- ناحية قالمة كلف بها الشريف الزادي والساسى كعبوش.
- ناحية القل كلف بها الأخ سي عمار شطايبي.
- العايب الدراجي: ناحية الحروش[3].

بعد عقد الاجتماعات التحضيرية وتقسيم المناطق بين القيادات المحلية كل في موقعه حددت الأهداف التي تشتمل معظم مناطق الشمال القسنطيني[4] وهي:

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص،ص117،116.

[2] موسى تواتي، المرجع السابق، ص17.

[3] الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص16.

[4] أمل شلي، المرجع السابق، ص377.

- ✓ مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة الثانية وفك الحصار المضروب على منطقة الأوراس، بعد أن نقل الاستعمار قواته وتعزيزاته في محاولة منه لتطويق الثورة والقضاء عليها نهائيا[1].
- ✓ إعطاء الطابع الشعبي للثورة واستقطاب الجماهير لصالحها وذلك من خلال إشراك الجماهير الشعبية في هذه الهجمات، وفي ذلك تكذيب لادعاءات العدو بأن الثوار هم مجرد فلاقة ولصوص منبوذين من قبل الشعب[2].
- ✓ إسماع صوت الثورة في المحافل الدولية.
- ✓ التضامن الفعلي مع الشعب المغربي في ذكرى نفي محمد الخامس[3] من أجل تحقيق مجمل الأهداف المرسومة، خططت قيادة منطقة الشمال القسنطيني للهجومات تخطيطا محكما، وفي هذا نفي للمزاعم التي تقول بأن الهجمات كانت مرتجلة، وهكذا شنت عمليات شاملة مست العديد من مدن الشمال القسنطيني، وتمت في وضح النهار حيث ضبط توقيتها في الساعة منتصف النهار ليوم السبت 20 أوت 1955م[4].

في اليوم المحدد انطلقت أفواج جيش التحرير الوطني مدعمة بالشعب الجزائري نحو ثكنات العدو ومراكزه، وقد وصف صالح بوبنيدر هذه الانطلاقة قائلا: "انطلق طوفان بشري هائج على كل شيء صادفه في الطريق"[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، "**أهداف وغايات 20 أوت 1955م**"، مجلة أول نوفمبر، ع23، 1977م، ص37.

[2] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة...، ص101.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص109.

[4] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة، ص ص104،103.

[5] علي كافي، المصدر السابق، ص85.

قد نفذت الهجمات بنجاح في أغلب هذه النواحي وأخذت العدو على غرة فجعلته يندهش لحجم ومفعول هذه العمليات العسكرية[1]. حرر خلالها المجاهدون عدة قرى ومدن لعدة ساعات، ودام الهجوم مدة أسبوع كامل من يوم السبت 20 أوت إلى غاية 27 منه سنة 1955م[2]، شارك صالح بوبنيدر في هذه العمليات بضواحي الخروب[3] أين وقع هجوم على مراكز الجندرمة ومحافظة الشرطة[4] فكانت بذلك رصيدا هاما وزادا واسعا في تكوينه العسكري ومنه بروز هيبته وسمعته محليا (في الشمال القسنطيني) ووطنيا وحتى دوليا شأنه في ذلك شأن من شاركوا في ذلك الحدث العسكري[5].

نتائج الهجوم

- ❖ نجاح فكرة زيغود يوسف الهادفة إلى تخفيف الضغط على معقل الثورة بالأوراس[6].
- ❖ تحطمت نهائيا أسطورة الاستعمار وجيشه الذي لا يقهر.
- ❖ أعادت الثقة لنفوس المجاهدين والشعب وتعززت الروح القتالية للمجاهدين وأثبتت الهجومات قدرة جيش التحرير على التخطيط والتنسيق[7].
- ❖ إظهار الطابع الشعبي للثورة من خلال استجابة الشعب الجزائري ومشاركته في الهجمات.

---

[1] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة...، ص105.

[2] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص120.

[3] محمد عباس، ثوار وعظماء...، ص326.

[4] موسى تواتي، رابح عواد، المرجع السابق، ص40.

[5] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص123.

[6] عبد الرحمان بن العقون، "**هجوم 20 أوت 1955م بوادي الزناتي**"، مجلة أول نوفمبر، ع45، 1980م، ص28.

[7] المنظمة الوطنية للمجاهدين، "**صدى وتقييم نتائج عمليات 20 أوت**"، مجلة أول نوفمبر، ع26، 1978م، ص31.

❖ إلفات اهتمام الرأي العام العالمي لما يجري في الجزائر وقيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها لأول مرة في دورتها العاشرة يوم 30 ديسمبر 1955م[1].

كان ثمن هذه الهجومات باهظا حيث كان رد فعل الاستعمار عنيفا حيث رمت السلطات الفرنسية بثقلها وشنت عمليات قمع رهيبة بدون تمييز، وقام الجيش الفرنسي عن طريق مليشيات خاصة بالإبادة الجماعية ضد الشعب كما في مجازر 8 ماي 1945م[2].

ومهما يكن من أمر فإن هجومات 20 أوت 1955م كانت لها أثار نفسية رائعة، حيث ذكرت جبهة التحرير الوطني عن هذه الموقعة بعد ذلك "لقد كسرت قبضة قوات العدو وتنفس الناس وعادت إليهم الثقة، وكسبت معركة الولاية "الشمال القسنطيني" نهائيا، وعلى المستوى الوطني قام الدليل على أننا نستطيع إذا أردنا أن نهز جهاز العدو الإداري والعسكري وأن نجعله في خطر..."[3].

✍ ثالثا: قيادته للولاية الثانية (1959م-1962م)

1. المسؤوليات الثورية التي تقلدها صالح بوبنيدر

أ. بوبنيدر قائدا مؤقتا للمنطقة الثانية

تولى صالح بوبنيدر قيادة المنطقة بالنيابة مرتين 1956م-1959م[4] فكانت الأولى عند مشاركة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في مؤتمر الصومام، بوفدها الذي كان برئاسة زيغود يوسف وعضوية كل من لخضر بن طوبال وإبراهيم مزهودي وحسين رويبح،

---

[1] إبراهيم العسكري، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م، ص،ص124،123.

[2] أمل شلي، المرجع السابق، ص378.

[3] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص123.

[4] عبد القادر حميدي، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص190.

ومصطفى بن عودة وعلي كافي[1]، هذا الأخير الذي يذكر بأنه كان ضمن وفد المنطقة الثانية عندما كان في استقبالهم المسؤول (قاسي) على حدود المنطقتين الثانية والثالثة[2].

أما المرة الثانية حين خلف علي كافي على رأس قيادة الولاية الثانية عندما توجه هذا الأخير إلى تونس في شتاء 1957م، حيث كان صالح بوبنيدر أثناء غيابه خير خلف له و بها نخلص أن بتولى صالح بوبنيدر لقيادة المنطقة الثانية ولو مؤقتا وخلافته لأحد أبرز قادة وطلائع الثورة تجعلنا نحكم عليه بأنه كان يتمتع بقدرة فائقة ومهارة عالية في إدارة الأمور وتحمل المسؤوليات الذي أكسبته ثقة قادته[3].

ب- بوبنيدر عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية:

أصبح صالح بوبنيدر عضو في المجلس الوطني للثورة[4] مسؤولا مكلفا بالشؤون العسكرية بداية من سنة 1957م و هو ما يمنحه دور المساهم في إثراء قراراته الثورية، حتى ولو كان ذلك بطريقة غير مباشرة على اعتبار أنه لم يحضر أغلب دورات المجلس مثل تغيبه عن الدورة الثانية للمجلس المنعقد بالقاهرة ما بين 20 و 27 أوت 1957م[5]، أما اجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد ما بين 27 ماي و 4 جوان سنة 1962م

---

[1] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص130.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص128.

[3] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص ص131،130.

[4] بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام تقرر إنشاء المجلس الوطني للثورة وفي هذا المؤتمر حدد أعضائه وقعية مهامه ففيما يخص الأول، فإنه عين صنفين من الأعضاء و عددهم 17 و الإضافيين عددهم 17 فالمجموع إذا 34، غير أن المجلس الذي انعقد في القاهرة في أوت سنة 1954م ألغى التعيين بين الصنفين وزاد في عدد الأعضاء، فأصبح يبلغ 54 ثم وصل في هذا المجلس الذي انعقد بطرابلس في فيفري 1962م إلى 71 عضو، أما في ما يخص مهام المجلس فمؤتمر الصومام حدد ثلاث مهام أساسية هي: 1- تحديد السياسة العامة، 2- تعيين القيادة الجماعية للثورة، 3- الموافقة على القرارات بالهامة التي لها تأثير على مسيرة الثورة (المفاوضات مع فرنسا) أنظر: زهير احدادن، "**المجلس الوطني للثورة مهامه وصلاحياته**"، مجلة اول نوفمبر،ع173، 2009م، ص54.

[5] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص 132.

بطرابلس فإن صالح بوبنيدر حضر شخصيا على رأس وفد الولاية الثانية حيث سجل حضورا متميزا[1] .

ج- موقفه من قضية لابلويت La Bleuit:

تعد قضية لابلويت مؤامرة ضد الثورة نفذها النقيب يحي شهر أفريل حيث أوهموا القائد عميروش[2] أن الطلبة القادمين من العاصمة إلى الولاية الثانية هم على اتصال بالجيش و الإدارة الفرنسية فكان موقفه الإسراع إلى محاكمتهم وإصدار عقوبة القتل[3] أما عن موقف الولاية الثانية و التي كانت وقتها تحت مسؤولية صالح بوبنيدر فإن قيادتها كانت قد نبهت عميروش لضرورة الرجوع إلى لجنة التنسيق و التنفيذ[4] قبل الشروع في الإعدامات[5] وفي إطار هذه المؤامرة المتسربة أرسلت الولاية الأولى إلى الثانية بثلاث مسؤولين متهمين أنهم من العناصر المدسوسة وهم عبد السلام برجان وشنوفي وبكوش، تم إيصالهم إلى المكان المعروف بألاد عسكر، وصادق أن كان صالح بوبنيدر في جولة تفقدية إستطلاعية في تلك الجهة باعتباره قائدا للولاية الثانية، وعندما قابلهم كانت المفاجأة، فعبد السلام برجان من طليعة أول نوفمبر وأحد المثقفين الثوريين، شنوفي مناضل قديم وبكوش كان مسؤولا في حزب الشعب – قبل الثورة- في ناحية عنابة، فما

---

[1] علي هارون: **خيبة الانطلاق وفتنة صيف 1962م**، تر: الصادق عماري ،أمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص ص 15- 16.

[2] ولد في 31 أكتوبر 1926م مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري و الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية، انظم إلى المنظمة الخاصة في 1948م وألقي عليه القبض في 1950م ليطلق سراحه في 1952م. وعند إندلاع الثورة كان من الأوائل الذين التحقوا بها أصبح مسؤول جبهة التحرير الوطني على كامل وادي الصمام، سقط عميروش شهيدا في ميدان الشرق في 22 مارس 1959م. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص ص 84- 85.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 159.

[4] هي هيئة انبثقت قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956م سوف نستبدل في 1958م بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تشكلت من 5 أعضاء تراقب جميع الهيئات، تم توسيعها سنة 1957م إلى أعضاء. أنظر: شرقي عاشور: المرجع السابق، ص 291.

[5] لعبيدي خريس: المرجع السابق، ص 140.

كان صالح بوبنيدر الاتخاذ القرار الثوري النزيه – حسب وصف علي كافي – وهو القرار الذي يقتضي بتعيين كل من عبد السلام برجان نائبا المسؤول لناحية و بكوش نائبا لمسؤول في ناحية عنابة، وشنوفي في ناحية الميلية [1].

أما لمين خان وهو طبيب ومجاهد وضابط بالولاية الثانية فله رواية أخرى حول موقف سي الصالح (صوت العرب) من المؤامرة اذ يقول "أنا شخصيا اصنف موقفه من المؤامرة رصيدا إضافيا لموقف الرجل الذي اعتبره أحد أذكى القادة الذين عرفتهم"[2].

– قيادته للولاية الثانية (الشمال القسنطيني):

تولى صالح بوبنيدر قيادة الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) في ربيع أفريل 1959م ودام ذلك إلى غاية 1962م، بتعيين من طرف الحكومة المؤقتة[3] للجمهورية الجزائرية، وهو ما يعني عنه (التعيين) إكتسى صبغة وصفة قانونية، كانت أصعب فترة تحمل فيها بوبنيدر مسؤوليتها على رأس قيادة الولاية الثانية، جاء تعيين خلفا لعلي كافي الذي توجه إلى تونس[4] وما يجب عنده هنا هو تلك الثقة الكبيرة التي وضدها مسؤولي الولاية الثانية في شخص صالح بوبنيدر وفي إمكانياته لكي يختلفهم على رأس قيادتها، وفي أشد الظروف، فتحمل المسؤولية بروح ثورية وهذا ليس بالغريب عنه، بوبنيدر فقد

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 160.

[2] لعبيدي خريس: المرجع السابق، ص 140.

[3] تأسست الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م تعد أحد الردود الحاسمة التي تصدرت بها الثورة الجزائرية للدعاوى الفرنسية التي تنكر وجود الشعب الجزائري تتكون الحكومة من رئاسة للمجلس ونيابتان عن الرئاسة وزارة القوات المسلحة وزارة للشؤون الخارجية و الداخلية و وزاة للتسليح و التموين ... فهي تتألف من رئيس المجلس: فرحات عباس، نائب الرئيس ووزير القوة المسلحة، كريم بلقاسم نائب الرئيس، احمد بن بلة، وزراء الدولة: حسين آيت حمد، أحمد بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر، بالإضافة إلى مجموعة من المسؤولين.

أنظر: عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجريدة**، ج 02، دار العثمانية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م، ص 155.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص 135.

كان ومنذ إندلاع ثورة سنة 1954م مسؤولا عن ناحية وادي الزناتي مسقط رأسه ثم قائدا للثورة بناحية الخروب ومهندس لهجومات 20 أوت م1955م[1].

2- مواجهته لمخطط شال:

ركزت السياسة الفرنسية لمختلف قواتها على الولاية الثانية كونها منطقة جيوستراتيجية حساسة، جعلت من الإدارة الفرنسية تفكر جديا في إيجاد حل يمكنها من خنق الثورة في هذه الولاية نظرا إلى تجذر عمق الثورة بها[2].

وفي هذه الظروف عاد الجنرال ديغول[3] بعد 12 سنة قضاها بعيدا عن ساحة الحكم إلى السلطة، ويقول مترجما عن حدث عودة ديغول إلى الحكم ليؤسس الجمهورية الخامسة ((أن قيادة الولاية الثانية عاشت حالة طوارئ حوالي أربعة أشهر ترقب لما سيتخذ من إجراءات أن تكون إلا في اتجاه رغبات العسكريين الذين جاؤوا به من جديد، واستعداد في نفس الوقت لمواجهة الموقف بإجراءات مضادة)) [4] ، ويضيف بوبنيدر مبرزا وزن الرجل وأهميتة عودته إلى السلطة قائلا: « ... فقيادة الولاية لم تكن تجهل قيمة الرجل العسكرية و التاريخية ومكانته لدى شعبه خاصة وفي المعسكر الغربي بصفة عامة، لكل ذلك فإن عودته إلى الحكم كانت تعني توحيد كلمة الفرنسيين التي اجتمعت حولها كلمة كل الأحزاب لأن هدفها القضاء على الثورة ...» [5].

---

[1] محمد حربي، **الجزائر (1954- 1964م)، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة و الواقع**، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، 1983م، لبنان، ص 359.

[2] جمال قندل، **خط شال وموريس وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957- 1962م)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 2008م، ص 89.

[3] ولد في 22 نوفمبر 1890م، تخرج من الكلية العسكرية كضابط سنة 1912م شارك في الحرب العالمية الأولى و الثانية، برز كشخصية عسكرية مقاومة في بداية الأربعينات، مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة، أنظر: عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، مكتبة كنزة، الجزائر، (د س)، ص ص 120- 122.

[4] محمد عباس، ثوار وعظماء...، ص 330.

[5] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص 146.

وعند عودة ديغول جاء بسياسة قائمة على العصا و الجزره فهذه الأخيرة من خلال الدعوة إلى الإصلاحات و المشاريع الاقتصادية و الإجتماعية و الإدارية لمحاولة فصل الشعب عن جيشه الوطني و استقطاب الريف بالأساس فأعلن عنها في خطابه بقسنطينة يوم 03 أكتوبر سنة 1958م من خلال مخططه الخماسي الممتد من 1959م إلى 1963م و عرض لمشروع قسنطينة[1] بهدف إلى تحويل الجزائر إلى أمة مصنعة[2].

وفي إطار سياسة ديغول دائما القائمة على الجررة طرح مشروع الاستفتاء على الدستور الفرنسي الجديد وحتى يضمن استسلاما مشرفا لجيش التحرير عرض عليه في أكتوبر سنة 1958م ما أسماه سلم الشجعان.

أما عن سياسة العصا وذلك من خلال الضغط عسكريا على الثورة وعلى المواطن فعين الجنرال شال[3] الذي جاء بمخططه لتصفية الثورة[4]، وهو خط شال[5] الذي خطط له بدقة

---

[1] أهم ما جاء فيه توفير 400 ألف منصب شغل، توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين والجزائريين، رفع الأجور إلى مستوى أجور عمال فرنسا الأم، منح مناصب إدارية للجزائريين، فتح مدارس ومستشفيات مشروع لألف قرية، أنظر علي كافي، المصدر السابق، ص 152.

[2] محمد عباس: المرجع السابق، ص 331.

[3] ولد في 5 سبتمبر 1905م في " لو بونتي"، خريج مدرسة " سان سير" حامل شهادة الطيران سنة 1939م، قائد شبكة الاستعلامات، كان إبان العدوان الثلاثي على مصر، عينه ديغول في 12 نوفمبر 1985م القائد للقوات المسلحة بالجزائر، حيث اشتهر بممارسة قمع لا يضاهي معتقدا ان الحل لا يمكن أن يكون إلا عسكريا للاحتفاظ بالجزائر " الفرنسية"، وفي 11 أفريل 1961م عندما لمّح ديغول إلى إمكانية وجود دولة جزائرية ترأس الانقلاب على ديغول وهدده بحرب أهلية ليفشل مسعاه، ثم يستقلهم في 25 أفريل من السنة نفسها وحكم عليه بـ 15 سنة سجن، ثم عف عنه ديغول في 1966م توفي في باريس في 18 فيفري سنة 1979م أنظر: شرقي عاشور، المرجع السابق، ص ص 206-207.

[4] لعبيدي خريس: المرجع السابق، ص 147.

[5] هذا الخط الذي يتكون من أسلاك مكهربة و أسلاك شائكة تحمي الدبابات من قذائف البازوكا التي يطلقها المجاهدون بجوار هذا الخط يوجد حقل ملغم عرضه خمسون مترا حيث نصب العدو بالقرب من هذه الأسلاك جهاز أتوماتيكي كلما لمسه أحد ينطق بكلمة " قف" وانطلاق الأشعة فوق البنفسجية. أنظر عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ص 72.

وخبرة عسكرية فائقة يدعمه في ذلك ديغول بكل الوسائل المادية و المعنوية الكبيرة وذلك ليحكم قبضه على الثورة و القضاء عليها نهائيا[1].

إذ يقول صالح بوبنيدر في هذا الصدد، « عملية شال تشكل بالنسبة إلينا بداية مرحلة صعبة»[2].

فنظرا للوضعية التي كانت تتمتع بها الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) من حيث الزخم الثوري، فقد جرد الجنرال شال حملة ضخمة باتجاه هذه المنطقة[3]، وبدأت القوافل العسكرية تظهر في قسنطينة وسكيكدة يقول بوبندير: «لا أستطيع أن أحدد عدد هذه القوات بالضبط قد تكون ثلاثين ألفا وقد تكون أربعين ألفا و قد تكون أكثر من ذلك، لقد بدأو بعملية التطويق واستعراض العضلات مثلما يتم عادة...» [4] . حيث يعثر هذا الهجوم على المنطقة اعنف واقسى الهجومات التي شنها الفرنسيون منذ انطلاقة الثورة فالحصار قد شدد على الجبال و الغابات و القرة والمداشر[5].

أما عن استراتيجية الثورة في الولاية الثانية في مواجهة مخطط شال من تصريح بوبنيدر نفسه المسؤول الأول عنها وهو ما أكده أغلب المجاهدين الذين عاصروا العملية إذ يقول "... لقد كانت لنا تجربة قديمة احتفظنا بها قد لا يعطينا الإنسان قيمة، ولكننا نحن عطيناها قيمة كبيرة، ففي تكويننا كمناضلين في الحركة السرية علقت بذهني عبارة مهمة، فقد كوّنونا في ذلك الوقت تكوينا عسكريا و الكلمة هي اذهب دائما إلى الأمام بالوسائل المتوفرة لديك وبالفعل لقد جاء وقت تطبيق هذه التجربة بمناسبة عملية شال"[6].

---

[1] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تقديم سعد الدين الشادلي، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010م، ص 32.

[2] من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، " **تعقيد العقيد صوت العرب**"، مجلة أول نوفمبر، ع: 85، 1982م، ص 52.

[3] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج02 ، ص 220.

[4] من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، ص 54.

[5] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 02 ، ص 226.

[6] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص ص 151- 152.

وبالفعل وقعت اشتباكات بين مجاهدي الولاية الثانية وقوات شال لكن خطأ هذا الأخير في أخذه الجبال مأخذ المدن مع أنه هناك فرقا شاسعا بين هذه وتلك. هذا الخطأ ساعد الولاية على التكيف مع وضعية الحصار و الضغط المستمر.

كانت الهجمة الأولى لقوات الاحتلال لكن سرعان ما استعاد النظام حيويته مؤكدا مرة أخرى في لحود الشعب الجزائري وطلائعه وفشل قوات الاحتلال فالتالي نستنتج أن شال وغيره من غداة جيش الاحتلال لم يستطيعوا الوفاء بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم أمام رئيس الجمهورية الخامسة وهذا اثبات بأن الثورة الجزائرية مستمرة كأقوى ما تكون دبلوماسيا و عسكريا[1].

3- موقفه من أزمة صائفة 1962م:

إن الحديث عن الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان أو ما اصطلح على تسميته بأزمة صائفة 1962م يتطلب من الكثير من الحيطة و الحذر خاصة فيما يتعلق بإقتناء المصطلحات المناسبة وذلك بحكم حساسية تلك الفترة الزمنية من تاريخ الثورة الجزائرية وما خلقته من انعكاسات[2].

بعد أن أصبح وقف إطلاق النار ساري المفعول ابتداء من 19 مارس 1962م على إثر التوقيع على اتفاقيات ايفان[3] 19 مارس 1962م[4] وهي السنة نفسها التي لقيت

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 331- 332.

[2] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص 155.

[3] تضمنت إتفاقيات ايفيان مجموعة من الإجراءات بعد وقف القتال تتمثل في أحداث تنظيم مؤقت للسلطات في الجزائر من خلال إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة تتلخص مهامها الأساسية في استفتاء الشعب الجزائري حول موضوع استقلال الجزائر في ظل التعاون مع فرنسا فإن وافق الجزائريون على الاستقلال تقوم الهيئة التنفيذية بإجراء انتخاب مجلس تأسيسي وطني خلال ثلاثة أسابيع ثم تسلم هذه الهيئة سلطاتها للمجلس الوطني التأسيسي، وتطبيقا لذلك أصدرت الحكومة الفرنسية مجموعة من المراسيم منها مرسوم 19 مارس المتضمن تنظيم السلطات العامة، أنظر: المرجع نفسه، ص 156.

[4] بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تعريب زغداد لحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س)، ص 17.

معارضة شديدة من طرف هيئة أركان الحرب بقيادة هواري بومدين[1] حول هذه الاتفاقيات[2] فدخلت الجزائر مرحلة انتقالية إلا أن هذا الانتقال لم يحدث لا في جو سلمي ولا في جو قانوني فبعد إطلاق سراح السجناء دعى بن بلة إلى عقد مؤتمر لدراسة الأوضاع العامة بالجزائر، حضره أعضاء الحكومة المؤقتة و المجلس الوطني للثورة في مدينة طرابلس الليبية[3].

وكان صالح بوبنيدر باعتباره قائدا لولاية الثانية وعضو بالمجلس الوطني من المدعويين لحضور المؤتمر، وقبل التوجه إلى طرابلس عقد وفد الولاية الثانية بقيادة صالح بوبنيدر اجتماعا عاما ضد إطارات الولاية لتحديد واتخاذ موقفها من عدة مسائل منها.

-المصادقة على إتفاقيات إيفيان لأن مطالب الثورة الأساسية معترف بها علنا وبوضوح وهي السيادة الوطنية، ووحدة التراب و ووحدة الشعب.

- الإبقاء على مؤسسات الثورة و المتمثلة في المجلس الوطني للثورة و الحكومة المؤقتة إلى ما بعد الاستقلال لذا يتم تحديد الخطط العريضة للسياسة المستقبلية بمؤتمر جامع لانقاض الوضع و ليس تأييد جماعة على حساب جماعة أخرى[4]، وحتى لا تبقى قرارات الولاية منفردة ومعزولة ولأجل توضيح مواقفها في هذا الاجتماع بالعقيد الطاهر الزبيري قائد الولاية الأولى وحسين محيوز نائب عن الولاية الثالثة وبعض العناصر في قيادة الولاية الثانية سطيف أبدى لهم صالح بوبنيدر معارضته الشديدة لهيئة أركان الحرب وتم الاتفاق بين المجتمعين على اتخاذ موقف موحد وإجبارها على تسريح جنود العدو

---

[1] (1932- 1978م) ولد بقرية بني عدي قرب قالمة، عمل محافظا سياسيا وأصبح مساعد لعبد الحفيظ بوصوف، مع نهاية عام 1959م برز أنه العسكري الأكثر نفوذا في جيش التحرير قام بالعديد من العمال توفي في 27 ديسمبر 1975. أنظر: مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء ...، المرجع السابق، ص 130- 131.

[2] الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن جديد (1929- 1979م)**، ج1، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م، ص 195.

[3] عمار قليل، **ملحة الجزائر الجديدة**، ج3، دار البعث، الجزائر، 1991م، ص 247.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، 157.

على الالتحاق بولايتهم الأصلية[1]. بعدها توجه صالح بوبنيدر مع الوفد المكون من الطاهر بو دربالة، عبد المجيد كحل الراس، رابح بلوصيف والعربي برجم بحضور الاجتماع في طرابلس 27 ماي – جوان 1962م، ومع بداية أشغال المؤتمر بدأت الخلافات تطفوا إلى السطح بعد أن احتدم النقاش حول تشكيلة أعضاء المكتب السياسي التي اقترحها بن بلة وظهر انشقاق بين الولايات أدى إلى ظهور جماعتين جماعة هيئة الأركان وجماعة الحكومة المؤقتة[2]، ومع انتهاء أشغال المؤتمر عاد وفد الولاية منقسما على نفسه حيث صوت صوت العرب رفقة الطاهر بودربالة وعبد المجيد كحل الراس لصالح الحكومة المؤقتة بينما صوت العربي برجم وبولصيف لصالح هئية الأركان، شرع كل واحد منهم في شرح موقفه ووجهة نظر المجاهدين وفي الوقت الذي اتخذت فيه الحكومة المؤقتة بإقالة هيئة الأركان 30 جوان 1962م وعزل العقيد بومدين أصبح الجو جاهزا للإنفجار في أية لحظة[3].

اجتماع زمورة نتائجه وإنعكاساته:

لتجنب الصداع واحتواء الوضع تم إنشاء ما يسمى بلجنة التنسيق ما بين الولايات من قبل الحكومة المؤقتة، على إثر اجتماع حضره صالح بوبنيدر وممثلين في ظل غياب العربي برجم وبلو صيف، عقد الاجتماع في منطقة زمورة بالولاية الثالثة بين 24 و 25 جوان 1962م[4]. صودق خلالها على عدة نصوص من ضمنها لائحة شددت الانتباه إلى خطورة الخلاف بين أركان الحرب و الحكومة المؤقتة ووجه لهذه الأخيرة نداء يدعوها إلى ضرورة توحيد الصفوف إلى غاية ثبوت المجلس التأسيسي وبتسارع الأحداث قررت قيادة

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص ص 357– 358.

[2] محمد صايكي، **مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب المعركة**، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2002م، ص ص 306– 309.

[3] الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929– 1962م)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص 280.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص 165.

هيئة الأركان بتركيز جهودها على الولايات وترك بن بلة النشاط العسكري وفي هذا الإطار أرسل هواري بومدين إلى الولاية الثانية مبعوثين هما النقيب الشاذلي بن جديد و الهاشمي هجرس ومحمد عطاليلة لكن تم اعتقالهم من طرف صالح بوبندير[1]. وعلى أثر ذلك أرسل العقيد هواري بومدين إبراهمي عبد الحميد و القائد العربي برجم، و الملازم الأول عبد الرحمان جابر للنظر في قضية اعتقال هؤلاء ولشرح خطورة الأزمة لإطارات الولاية الثانية، و التحاور معهم وتحذيرهم من المواقف الخاطئة للحكومة المؤقتة وتبين من هذه المحادثات أن إطارات الولاية الثانية يتبعون بكل حزم قائدهم صالح بوبندير، وبعد الاستفتاء عن تقرير المصير 01/ 07/ 1962م، الإعلان عن تشكيلة المكتب السياسي 20/ 07/ 1962م[2] ظهر خلاف جلي بين جماعة بن بلة التي أطلق عليها اسم جماعة تلمسان وبين جماعة تيزي وزو وعلى إثر هذا الانقسام بدأ التصعيد العسكري لهيئة الأركان العامة أين شرعت في التحريك نحو الداخل من الشرق وإيقاف العديد من الإطارات السياسية و العسكرية من بينهم العقيد صالح بوبنيدر و لخضر بن طوبال[3] حيث ساد في الولاية الثانية نوع من الاضطراب وعلى أثر ذلك حل بقسنطينة كل من بلة ورابح بيطاط و تم الاجتماع بأعضاء الولاية الثانية الذين أطلق سراحهم وانتهى الأمر إلى اتخاذ قرار خضوع الولاية لهيئة الأركان بعد إبرام اتفاق بين بن بلة وصالح بوبندير، ولكن بقيت أمور المجاهدين تسودها نوع من الغموض، وفي النهاية اختار البعض العودة إلى الحياة المدنية[4].

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص ص 71- 72.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 360 -361.

[3] الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 285- 286.

[4] لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص 176.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

-إن تكوين صالح بوبندير الاجتماعي، كان أحد العوامل التي أثرت في صقل شخصيته، فحياة الفقر والحاجة التي عانى منها هو وعائلته خصوصا في ظل السياسة الاستعمارية ولدت في نفسيته حقدا على الواقع المر المعاش، لهذا كرس صالح بوبنيدر كل حياته من أجل القضاء على النظام الاستعماري .

-يعتبر صالح بوبنيدر أحد الرجال البارزين، مجاهد كتب له أن يعيش الثورة من البداية إلى النهاية داخل الجزائر في حدود المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) هذه الأخيرة كانت أكثر المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية في موقعها وكثافة سكانها ومحاصيلها، وفي دورها الريادي في الثورة التحريرية التي أنجبت رجال كثر على غرار الشخصية المدروسة (ديدوش مراد، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، علي كافي...).

-إن مسيرة مترجمنا النضالية سبقت ثورة التحرير بأكثر من تسع سنوات، فلقد انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ما مكنه من البروز كشخصية سياسية وطنية ذات توجه إسلامي، ونزعة تحريرية، خاصة بعد مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945م من خلال الدعوة إليها والمساهمة في تنظيم جانب منها في مسقط رأسه وادي الزناتي، فعاش بذلك وعن قرب شديد تلك المجازر التي اقترفها الاستعمار في حق أبناء منطقته من ناحية وفي حق أبناء وطنه في مناطق أخرى متفرقة من ناحية أخرى، فازداد بذلك حقده على الاستعمار الفرنسي.

-انضم صالح بوبنيدر إلى المنظمة الخاصة سنة 1947م، حيث أصبح عضوا بارزا فيها، كان هذا الانضمام فرصة للتعبير عن حقده على الاستعمار، والاستعداد للانتقام للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، حيث تلقى تكوينا عسكري صارم، وهذا الانضمام أيضا كان عاملا إضافيا في الرصيد النضالي

لصالح بوبنيدر، لكن سرعان ما القي عليه القبض سنة 1950م، اثر اكتشاف هذه المنظمة، حيث حكم عليه 18 شهرا قضى أكثرها بسجن عنابة، ليطلق سراحه بعدها سنة 1952م.

-بقي المناضل بعد عودته من السجن على هامش الحياة النضالية إلى غاية 1954م ليكون وبلا شك من رجالات أول نوفمبر في المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) إلى جانب زيغود يوسف وعلي كافي، ولخضر بن طوبال...، تدرج خلالها في مسؤوليات غلب عليها الطابع العسكري كقيادة العمليات العسكرية ضد العدو، والقيام بمهمة جلب السلاح وحماية القادة والمسؤولين وأيضا القيام بجهود معتبرة في التعبئة للثورة وتنظيم صفوفها في المنطقة الثانية، وكذلك اشرف على عمليات 20 أوت 1955م التاريخية بمنطقة الخروب فنفذ عمليات ناجحة، اظهر خلالها كفاءة يشهد لها التاريخ.

-إن شخصية صالح بوبنيدر وقدرته على تحمل المسؤوليات جعلته ينال ترقيات عدة ويظهر ذلك من خلال ، تسلم زمام أمور الولاية الثانية مرتين ذلك في ظل مشاركة الوفد بقيادة الشمال مؤتمر الصومام وبعدها بسفر علي كافي إلى تونس، ما يعني أن توليه لقيادة منطقة الشمال القسنطيني (ولو مؤقتا) يجعلنا نحكم عليه بأنه كان يتمتع بقدرة فائقة ومهارة عالية في إدارة الأمور وتحمل المسؤوليات.

-أصبح صالح بوبنيدر قائدا للمنطقة الثانية خلفا لعلي كافي سنة 1959م، وكانت مرحلة قيادته أطول وأصعب مرحلة نظرا لما طرأ على الساحة الثورية عامة والولاية الثانية خاصة، فقد تزامنت قيادته مع الضغط النفسي والمعنوي على الشعب والمجاهدين، وظهرت على السطح مشاكل عديدة عانت منها الثورة كثيرا أبرزها "مؤامرة لابوليت" التي كانت لصالح بوبنيدر كلمة قوية فيها، بتجنب تداعياتها.

خاتمة:

-خلال أزمة صائفة 1962م كشف مترجمنا عن موقفه الصريح في معارضته قيادة هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين، وحلفائها بن بلة وآخرون، وكان صالح بوبندير بذلك مواليا لحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائرية برآسة بن يوسف بن خدة وخليفة بن طوبال، لكن سرعان ما انتهت الأزمة وذلك باتخاذ قرار خضوع الولاية الثانية لهيئة الأركان.

لم تنتهي مسيرة صالح بوبنيدر هنا، بل واصل إلى ما بعد الاستقلال حيث شهدت هذه المرحلة مواقف عدة لصالح بوبنيدر، الذي هو موضوع جدير بالدراسة، ومنها نفتح المجال للباحثين آخرين للولوج لهذا الموضوع الذي يطرح العديد من الأسئلة:

-ما هو موقع صالح بوبنيدر في الساحة السياسية بعد استرجاع السيادة ؟ وما هي مواقفه في ظل الظروف التي عاشتها الدولة المستقلة الفتية؟

ملاحق

الملحق 01: نسخة من شهادة ميلاد صالح بوبنيدر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية بسكرة
دائرة مشونش
بلدية مشونش

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) ... / مستخرج (/))

رقم الشهادة 00398

م: 1929

في يوم (3) مفترض ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون
على الساعة / / / / ولد(ت) بـ وادي الزناتي
بلدية وادي الزناتي ولاية قالمة
المسمى (ة) (4) بوبنيدر صالح
الجنس ذكر
ابن (ة) براهيم بن الطاهر عمره / / / / مهنته / / / /
و فاطمة هزيلي عمرها / / / / مهنتها / / / /
الساكن بـ بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في على الساعة
بإعلان أدلى به السيد (ة)
و بعد التلاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية:
توفي يوم 2005/05/27 بـ فيل جويف رقم العقد

صالحة لمدة 10 سنوات

حررت بـ مشونش في 2017/05/07
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

ع / رئيس المجلس الشعبي البلدي
عون مكلف بالإدارة الإقليمية
نصر الدين اعراب

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
BOUBENIDER Salah

1 و 2 للعقب العائلة الزوجة
3 للكامل الحرية
4 للأم و عند الولادة

المصدر :وثيقة مأخوذة من بلدية مشونش ولاية بسكرة.

الملحق 02: رسالة من السيد صالح بوبنيدر(صوت العرب) إلى السيد علي كافي في جوان 1962م.

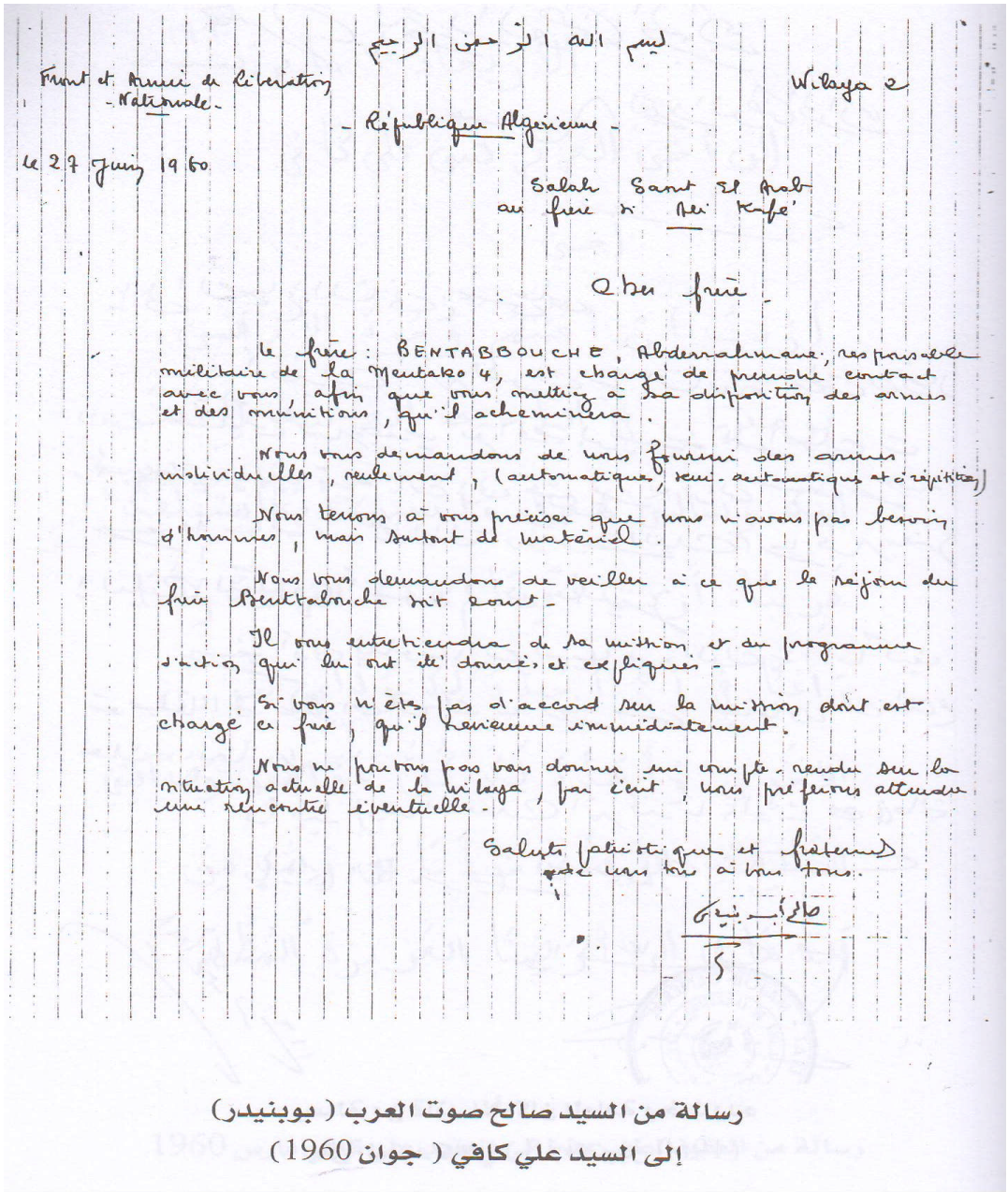

بسم الله الرحمن الرحيم

Front et Armée de Libération Nationale

Wilaya 2

- République Algérienne -

Le 27 Juin 1960

Salah Saout el Arab
au frère Si Ali Kafi

Cher frère -

Le frère : BENTABBOUCHE, Abderrahmane, responsable militaire de la Mintaka 4, est chargé de prendre contact avec vous, afin que vous mettiez à sa disposition des armes et des munitions, qu'il acheminera.

Nous vous demandons de vous fournir des armes individuelles, revolver, (automatique, semi-automatique et à répétition)

Nous tenons à vous préciser que nous n'avons pas besoin d'hommes, mais surtout de matériel.

Nous vous demandons de veiller à ce que le séjour du frère Bentabbouche soit court -

Il vous entretiendra de sa mission et du programme d'action qui lui ont été donnés et expliqués -

Si vous n'êtes pas d'accord sur la mission dont est chargé ce frère, qu'il revienne immédiatement.

Nous ne pouvons pas vous donner un compte rendu sur la situation actuelle de la Wilaya, par écrit, nous préférons attendre une rencontre éventuelle -

Saluts patriotiques et fraternels de nous tous à vous tous.

صالح بوبنيدر

رسالة من السيد صالح صوت العرب (بوبنيدر)
إلى السيد علي كافي (جوان 1960)

المصدر : علي كافي، المصدر السابق، ص409.

الوثيقة 03: ترجمة للرسالة السابقة.

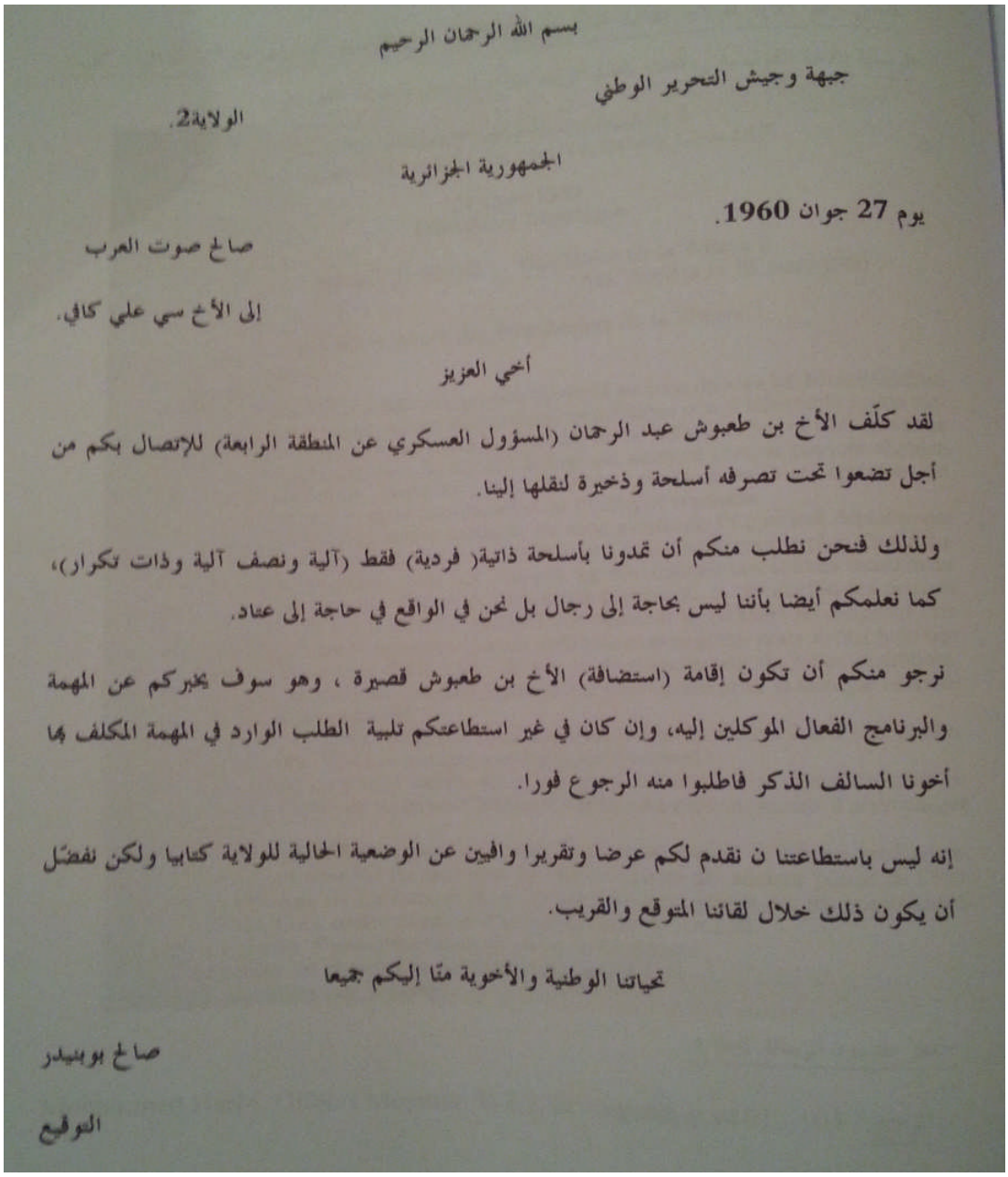

بسم الله الرحمان الرحيم

جبهة وجيش التحرير الوطني

الولاية2.

الجمهورية الجزائرية

يوم 27 جوان 1960.

صالح صوت العرب

إلى الأخ سي علي كافي.

أخي العزيز

لقد كلّف الأخ بن طعبوش عبد الرحمان (المسؤول العسكري عن المنطقة الرابعة) للإتصال بكم من أجل تضعوا تحت تصرفه أسلحة وذخيرة لنقلها إلينا.

ولذلك فنحن نطلب منكم أن تمدونا بأسلحة ذاتية(فردية) فقط (آلية ونصف آلية وذات تكرار)، كما نعلمكم أيضا بأننا ليس بحاجة إلى رجال بل نحن في الواقع في حاجة إلى عتاد.

نرجو منكم أن تكون إقامة (استضافة) الأخ بن طعبوش قصيرة ، وهو سوف يخبركم عن المهمة والبرنامج الفعال الموكلين إليه، وإن كان في غير استطاعتكم تلبية الطلب الوارد في المهمة المكلف بها أخونا السالف الذكر فاطلبوا منه الرجوع فورا.

إنه ليس باستطاعتنا ن نقدم لكم عرضا وتقريرا وافيين عن الوضعية الحالية للولاية كتابيا ولكن نفضّل أن يكون ذلك خلال لقائنا المتوقع والقريب.

تحياتنا الوطنية والأخوية منّا إليكم جميعا

صالح بوبنيدر

التوقيع

المصدر: لعبيدي خريس، المرجع السابق، ص 209.

الملحق 04: مساهمة صالح بوبنيدر في جلسات مجلس الولاية الثانية 2 ماي 1958:

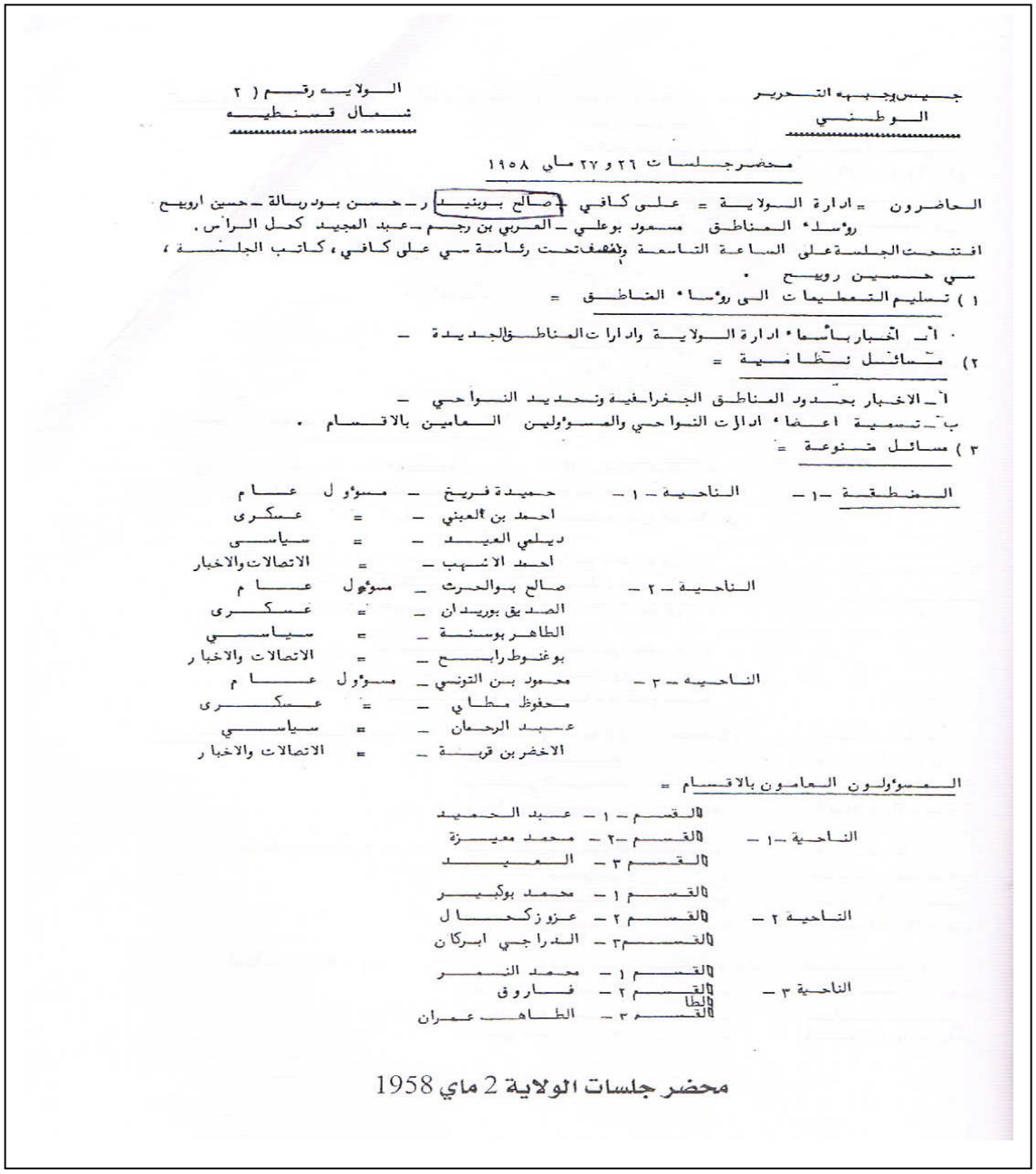

جيش وجبهة التحرير الوطني

الولاية رقم (٢ شمال قسنطينه

محضر جلسات ٢٦ و ٢٧ ماي ١٩٥٨

الحاضرون = ادارة الولاية = علي كافي ـ صالح بوبنيدر ـ حسن بودربالة ـ حسين اروبح
رؤساء المناطق مسعود بوعلي ـ العربي بن رجم ـ عبد المجيد كحل الراس .
افتتحت الجلسة على الساعة التاسعة وتصفحت تحت رئاسة سي علي كافي ، كاتب الجلسة ، سي حسين رويح .

١) تسليم التعليمات الى رؤساء المناطق =

أ ـ اخبار بأسماء ادارة الولاية وادارات المناطق الجديدة ـ
٢) مسائل تنظامية =

أ ـ الاخبار بحدود المناطق الجغرافية وتحديد النواحي ـ
ب ـ تسمية اعضاء ادارات النواحي والمسؤولين العاملين بالاقسام .

٣) مسائل متنوعة =

المنطقة ـ١ ـ	الناحية ـ ١ ـ	حميدة فريخ ـ	مسؤول عام
		احمد بن العيني ـ	= عسكري
		ديلمي العيد ـ	= سياسي
		احمد الانسهب ـ	= الاتصالات والاخبار
	الناحية ـ ٢ ـ	صالح بوالحرث ـ	مسؤول عام
		الصديق بوريدان ـ	= عسكري
		الطاهر بوسنة ـ	= سياسي
		بوغنوط رابح ـ	= الاتصالات والاخبار
	الناحيه ـ ٣ ـ	محمود بن التونسي ـ	مسؤول عام
		محفوظ مطاي ـ	= عسكري
		عبد الرحمان ـ	= سياسي
		الاخضر بن قرية ـ	= الاتصالات والاخبار

المسؤولون العاملون بالاقسام =

الناحية ـ١ ـ	القسم ـ ١ ـ	عبد الحميد
	القسم ـ٢ ـ	محمد معيزة
	القسم ٣ ـ	العيد
الناحية ٢ ـ	القسم ١ ـ	محمد بوكبير
	القسم ٢ ـ	عزوز كحال
	القسم٣ ـ	الدراجي ابركان
الناحية ٣ ـ	القسم ١ ـ	محمد النمر
	القسم ٢ ـ	فاروق
	القسم ٣ ـ	الطاهر عمران

محضر جلسات الولاية 2 ماي 1958

أنظر مضمون الجلسة كاملة في المصدر: علي كافي ، المصدر السابق، ص377 .

الملحق رقم 05: تقرير موجه الى العقيد صالح بوبنيدر، قائد الولاية الثانية، تبرز تأثير عمليات شال المادية والمعنوية على مجاهدي جيش التحرير.

RAPPORT AU COLONEL SALAH BOUBNIDER, COMMANDANT LA WILAYA 2.[21]

20 octobre 1960

Message. Vous trouverez aperçu sur la situation générale wilaya. Depuis 16 mois, offensive ennemie se poursuit. Suite opérations ennemies, situation a changé complètement. Stop. Vous brossons un tableau de notre situation.

Sur plan militaire. Vous signalons que nos pertes s'élèvent à 70 % des effectifs armés, particulièrement dans les plaines où unités A4N ont été presque détruites. Pertes en cadres 40 %. Armement 60 %.

À cela il faut ajouter une multitude de postes à travers tout territoire de wilaya. Nous citons certains exemples : secteur Collo 80 postes; secteur El Milia : 30; secteur Djidjelli : 90; secteur Mila : plus de 100; secteur Kerrata : 180, etc...

État physique des moudjahidines très faible; fatigue généralisée par suite nomadisme permanent et opérations de ratissage interminables obligeant unités à des déplacements de nuit et de jour.

Dans sa totalité, O.P.A. détruite dans proportion de 90 % Dans plaines, renouvellement permanent de l'O.P.A. C'est ainsi que dans certains douars, organisation a été reconstituée 5 à 6 fois.

Dans centres, organisation presque inexistante suite répression ennemie qui a créé grande psychose de peur. Habitants des centres fuyant responsabilités.

Situation matérielle très critique suite implantation ennemie sur chemins acheminement. Difficultés vont s'accroissement pour nourrir [*sic*] et habiller nos éléments.

À signaler regroupement de toutes les populations des régions montagneuses. Destruction totale de toutes les mechtas.

Ennemi poursuit génocide contre population. Massacres collectifs, emprisonnements généralisés, viols, vols, castration et même actes contre-nature.

Vous signalons que situation actuelle wilaya très critique par suite continuation offensive ennemie. Nous avons brossé tableau assez sombre de la situation qui va en s'empirant si promesses ne sont pas mises à exécution dans l'immédiat afin de desserrer étau [*sic*] qui enserre wilaya et peut la détruire.

(source : archives privées)

المصدر: Mohamed Harbi, Giblert Meynier, le FLN document et histoire 1954, 1962, Casbah edition , Alger, 2004, P 101.

الملحق 06: محاكمة عنابة في 30 جوان 1951 (135 مناضل)

54- معلم علي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
55- كشرود محمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
56- بوزيدي جاب الله	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
57- حناشي الواردي	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
58- عابر محمد الصالح	18 شهؤر	5 سنوات	5 سنوات	100 ألف فرنك
59- عزيزي علي	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
60- ماضوي أحمد لخضر المدعو "لورس"	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
61- تومي نور الدين	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
62- سعداني شعبان	سنة واحدة	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
63- مزهودي بلقاسم	مبرأ	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
64- بولذروع يوسف	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
65- زمورة صالح	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
66- بولحيلات هادي	6 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف فرنك
67- بركات سليمان	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
68- رميوي أحمد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
69- قعاص عيد	4 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
70- سلوقي العمري	8 أشهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
71- بوبندير صالح	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
72- حملاوي أحمد	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
73- قوادري بلقاسم	18 شهر	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
74- طلباني مسعود	سنتان	5 سنوات	5 سنوات	300 ألف فرنك
75- زيغوت يوسف	10 سنوات	10 سنوات	10 سنوات	مليون فرنك
76- زيغود طاهر	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
77- غريبي حسين	15 شهر	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
78- بوضرسة علاوة	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
79- بوشامة حسين	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
80- ريكوح مختار	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
81- برشريحة بولعراس	مبرأ	10 سنوات	5 سنوات	مليون فرنك
82- ريكوح إبراهيم	3 سنوات	5 سنوات	5 سنوات	200 ألف

أنظر باقي المحكوم عليهم في المرجع : مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ... ص476 ... 480.

الملحق 7: الخريطة الجغرافية للولاية الثانية (الشمال القسنطيني).

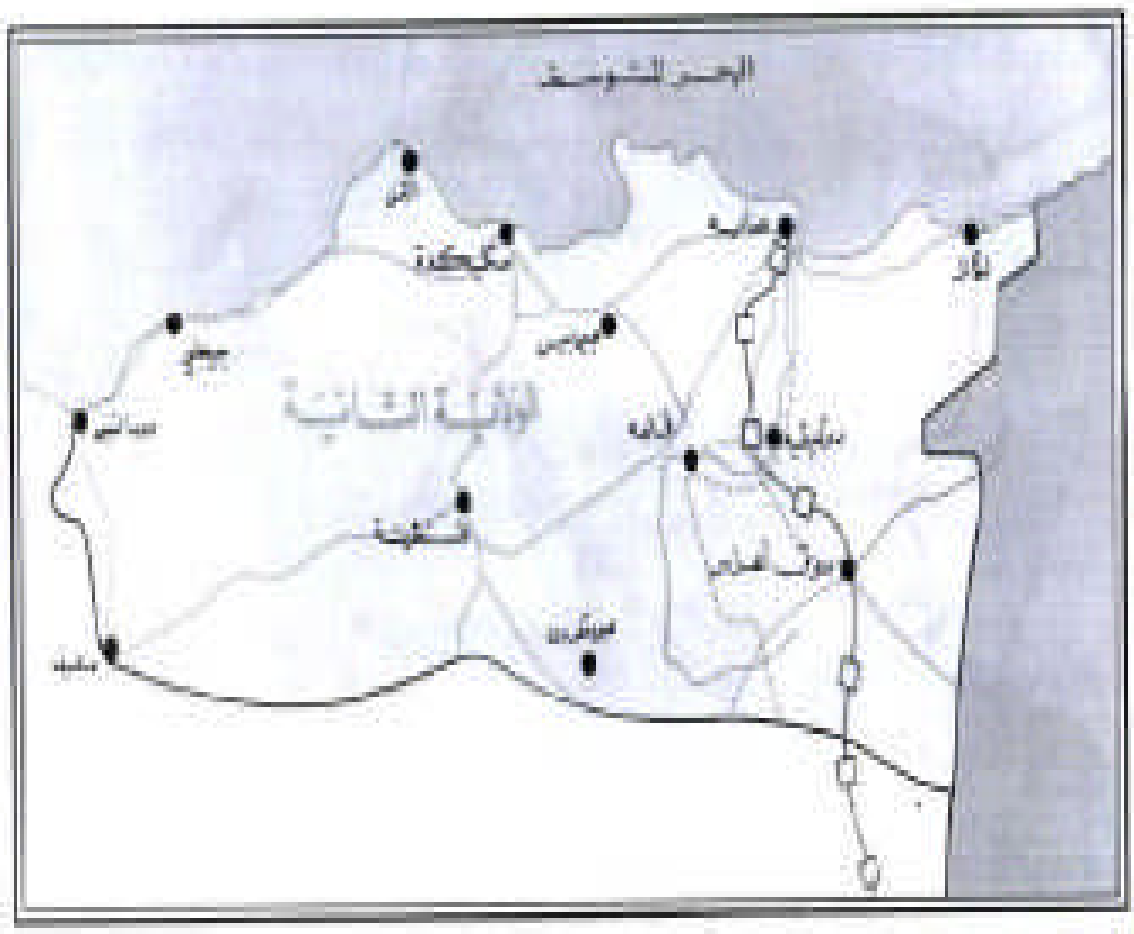

المرجع : بسام العسلي، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013م، ص 739

الملحق 8: موقع مدينة زناتي بالنسبة لولاية قالمة.

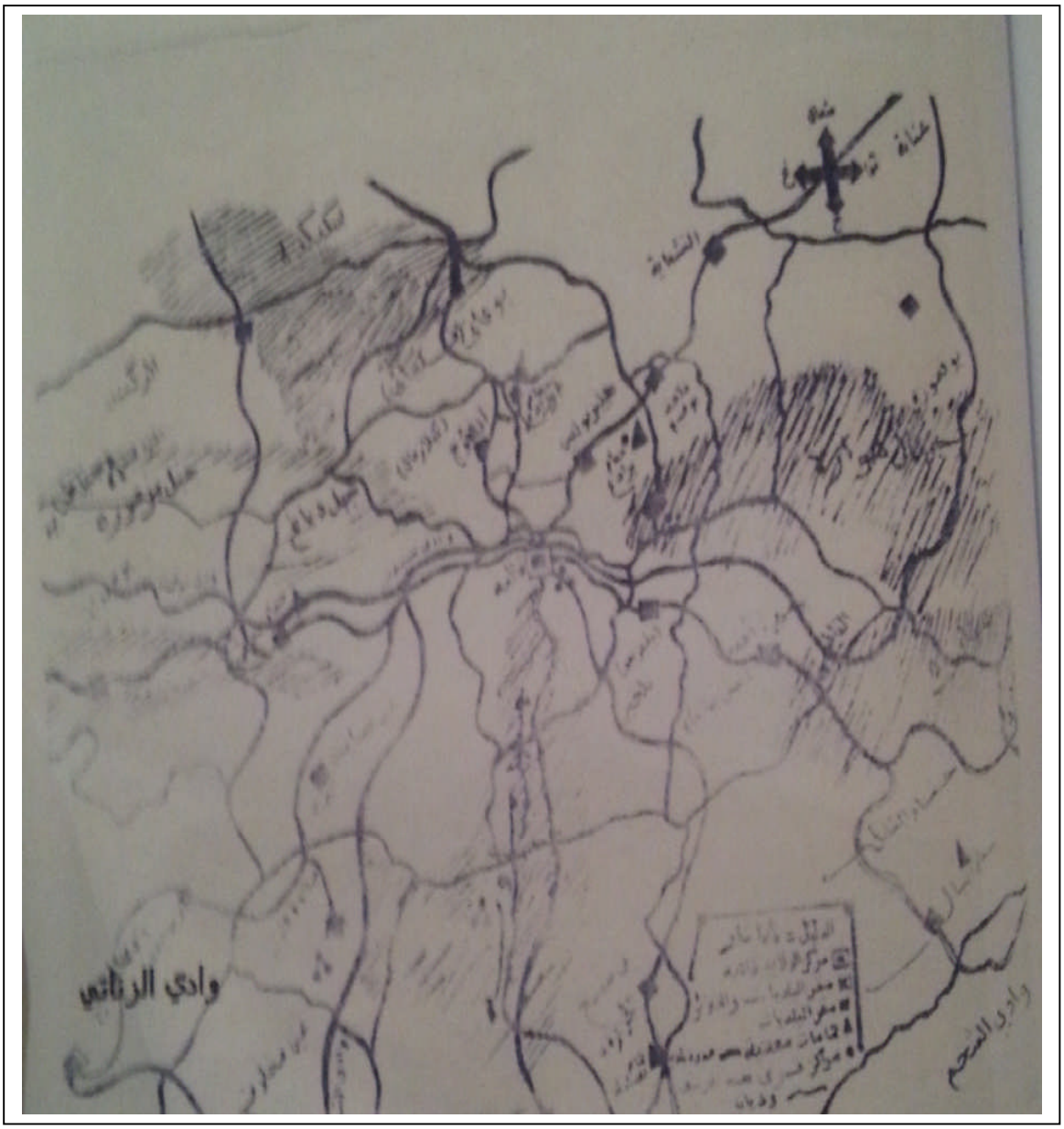

المصدر: اسماعيل سامعي، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 1945م، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1983م.

الملحق 9:صورة لمجاهدين من الولاية الثانية

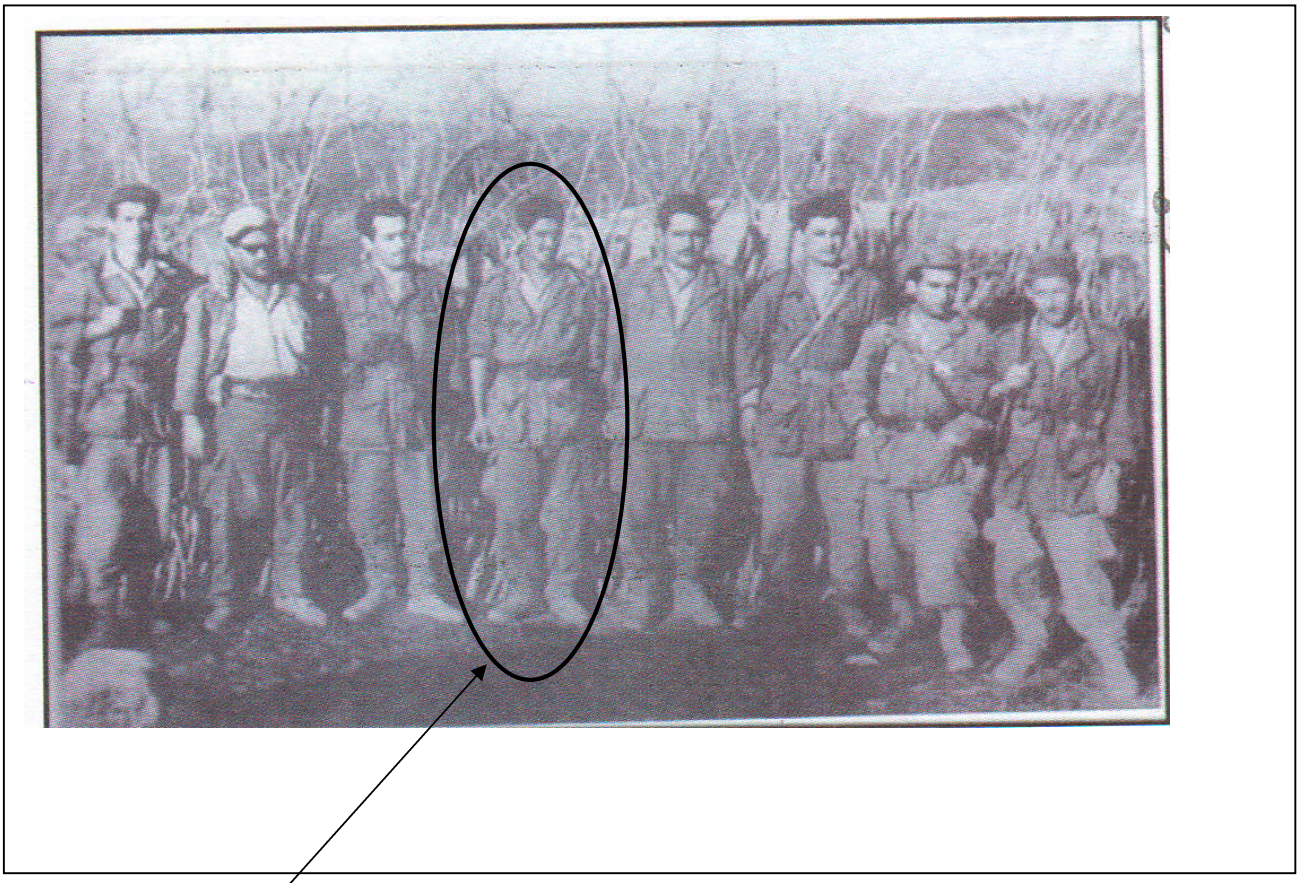

قيادة الولاية الثانية سنة 1958 خلال اجتماعها مع مسؤولي النواحي، يظهر بالصورة من اليسار الى اليمين : النقيب الهاشمي هجرس، حسين روبيح ، علي كافي، صالح بوبنيدر، عبد المجيد كحل الراس، علاوة بن بعطوش، عبد الحق قويسم، الطاهر بودربالة.

المصدر: علي كافي، المصدر السابق، ص 266.

الملحق 10: صورة أخرى لمجاهدين من الولاية الثانية من بينهم صوت العرب

يظهر بالصورة من اليسار الى اليمين كل من : حسين رويبح، علاوة بن بعطوش، رابح بولوصيف، علي كافي، لخضر بن طوبال، عبد المجيد كحل الراس، علي منجلي، جندي من منطقة الاوراس.
الجالسون: صالح بوبنيدر، رشيد بلحسين، مسعود بن جريو، عمار شطايبي، عبد الكريم باب احمد.

المصدر :علي كافي، المصدر السابق، ص265.

الملحق 11:صورة لصالح بوبنيدر مع مجموعة من قيادة الولاية الثانية

يظهر في الصورة من اليمين، علي كافي، بن طوبال، حسين روبيح، صالح بوبنيدر، وعلاوة بن بعطوش.
المصدر :علي كافي، المصدر السابق، ص259.

الملحق 12: صورة لصالح بوبنيدر مع علي كافي

المصدر :علي كافي،المصدر السابق، ص 259.

الملحق 13: مجموعة صور لصالح بوبنيدر

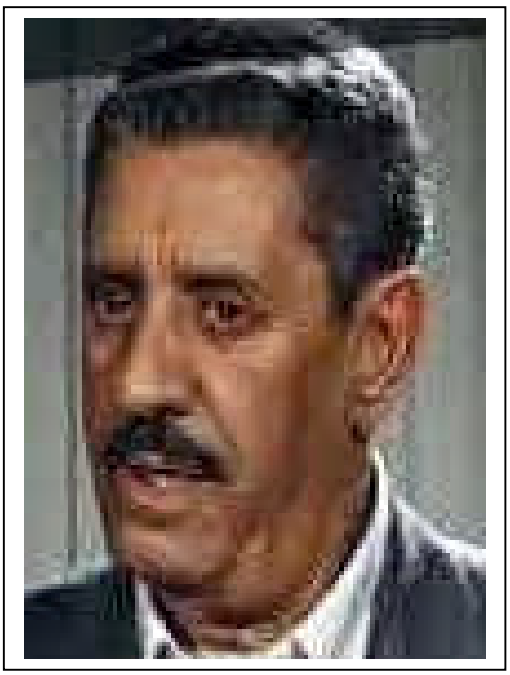

المصدر: http ;www.googlr.Fr

تمت مراجعة الموقع يوم: 2017/04/02، على الساعة :22:00.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر :

✍ **القرآن الكريم.**

✍ **المذكرات الشخصية**

1. بورقعة لخضر، **شاهد على إغتيال الثورة**، تقديم سعد الدين الشادلي، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.
2. بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد (1929- 1979)**، ج1، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م.
3. الزبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929- 1962م)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م.
4. صايكي محمد ، **مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب المعركة**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2002م.
5. كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م.
6. كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة (شهادة ثائر)**، ترجمة: موسى أشرشور، ط2، منشورات الشهاب، 2010م.
7. ملاح عمار، **مذكرات وثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003م.
8. ميرل روبير ، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، ط3، دار الآداب، بيروت، 1981م.

✍ **المصادر بالعربية:**

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، دار الغرب، لبنان، 1997م.
2. بوضياف محمد ، **التحضير لأول نوفمبر**، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م.
3. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
4. حربي محمد، **الجزائر (1954- 1964م) جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع**، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983م.
5. بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954م**، ط3، دار الشطايبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
6. بن خدة بن يوسف، **نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تعريب زغداد لحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س).
7. خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تقديم محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م.
8. العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة (1947م-1954م)**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م..
9. العنتري صالح ، **مجاعات قسنطينة**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974م.
10. العنتري محمد الصالح ، **فريدة منسية في حال دخول الترك واستبلاءهم على أوطانهم وتاريخ قسنطينة**، تقديم يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م.

11. فافرود شارل أندري ، **الثورة الجزائرية**، تر: الأستاذ كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر،2010م.

12. قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م)**، تر: أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

13. قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939م-1951م)**، تر: أمحمد بن البار، ج2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2001م.

14. قداش محفوظ ، محمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري(1937م-1939م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.

15. قداش محفوظ ، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا (1926م-1937م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013م.

16. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991م..

17. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجريدة**، ج 02، دار العثمانية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

18. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجريدة**، ج 03، دار البعث، الجزائر، 1991.

19. المدني أحمد توفيق ، **جغرافية القطر الجزائري**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

20. المدني أحمد توفيق ، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

21. المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م.

22. هارون علي: **خيبة الإنطلاق وفتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

23. الورتلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة**، ط3، دار الهدى للنشر، الجزائر، 1991م.

24. يوسفي محمد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تقديم محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

✍ **المصادر باللغة الاجنبية:**

1. Boudiaf Mohamed, **La préparation du premier Novembre 1954**, dare Inoamane, Alger, 2011.
2. Ferhat Abbas, **La nuit colonial, Préface de Abdelaziz Bouteflika**, Editions ANEP, Alger، 2008.
3. Harbi Mohamed**, Giblert Meynier, le FLN documents et histoire 1954, 1962**, Casbah edition , Alger, 2004.
4. Kchida Aissa, **Les Architectes de la Révolution Temoingnage**, Chihabe Edition, Alger, 2001.
5. Ben Khadda Ben youcef, **Les origines du 1 er Novembre 1954**, Edition Dahlab, Alger, 1989.

ثانيا: المراجع:

✍ **المراجع العربية:**

1. أزغيدي محمد لحسن ، معراجي أحديدي، **نشأة جيش التحرير الوطني 1947م-1954م**، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2012م.
2. اسماعيل سامعي، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 1945م، دار البعث للطباعة والنشر،الجزائر، 1983م.

3. إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، مطبعة الهدى، الجزائر، (د س).
4. بسام العسلي، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013م.
5. بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
6. بلانش جون لويس ، **سطيف 1945م بوابة المجزرة**، تر: عبد السلام عزيزي، الصادق عماري، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.
7. بلوفة عبد القادر جيلالي ، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939م-1954م) في عمالة وهران**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
8. بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
9. بورنان سعيد ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830م-1962م)**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م.
10. بوصوف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009م..
11. بوعزة بوضرساية ، **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم (1830م-1848م)**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010م.
12. بوعزيز يحي ، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
13. بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

14. بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

15. بوعزيز يحي ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

16. بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

17. بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

18. بومالي أحسن ، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1956م**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

19. بومالي أحسن ، **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

20. تابت رضوان عيناد ، **8 ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: محمد سعيد اللحام، ط1، منشورات ANEB، بيروت، 2005م.

21. تابليت علي ، **8 ماي 1945م**، منشورات تالة، الجزائر، 2009م.

22. تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP، الجزائر، 2001م.

23. تميم آسيا ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008م.

24. تواتي موسى ، رابح عواد، **هجوم 20 أوت 1955م**، دار البعث، الجزائر، 1992م.

25. جندلي محمد ، **عناية في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في العصر الحديث**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2008م.

26. جوليان شارل أندري ، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

27. جويبه عبد الكامل ، **الحركة الوطنية الجزائرية الفرنسية الرابعة (1946م-1954م)**، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س.ن).

28. حاروش نور الدين ، **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

29. الحسني عبد المنعم القاسمي ، **الطريقة الرحمانية الأصول والأفكار والآثار منذ البداية إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

30. حمدي أحمد ، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995

31. حميدي عبد القادر ، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

32. خنوف علي ، **السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي**، الميزان للنشر والطباعة، الجزائر، 1999م.

33. خنوف علي ، **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا**، منشورات أنيس، الجزائر، 2007م.

34. خياطي مصطفى، **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، منشورات ANEP، الجزائر، 2013م.

35. داهش محمد علي ، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2004م.

36. دحماني سعيد ، **من هيبون – بونة إلى عنابة تاريخ تأسيس قطب حضاري**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م.

37. رخيلة عمار ، **8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

38. الزبيري محمد العربي ، **الثورة في عامها الأول**، ط3، دار الحكمة، الجزائر، 2014م.

39. الزبيري العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

40. الزبيري محمد العربي، **مقاومة الحاج أحمد باي استمرارية الدولة الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2015م.

زهير إحدادن، **شخصيات ومواقف**، منشورات ANEP، الجزائر، 2010م.

41. زوزو عبد الحميد ، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

42. سامعي إسماعيل ، **انتفاضة 8 مايو 1945م بقالمة ومناطقها**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.

43. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م.

44. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

45. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م.

46. سعداوي مصطفى ، المنظمة **الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.

47. سعدي عثمان ، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

48. سعيدوني ناصر الدين ، **الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

49. سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

50. سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م-1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

51. شيبان عبد الرحمان ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2008م..

52. العايش بكار ، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937م-1939م)**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

53. عباس محمد ، **ثوار وعظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م

54. عباس محمد ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

55. عبد المجيد بخوش ، **معارك الثورة التحريرية المظفرة**، ج2، رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

56. عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

57. عجرود محمد ، **الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2005م.

58. العسكري إبراهيم ، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م.

59. العسلي بسام ، **جهاد الشعب الجزائري**، ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009م.

60. العسلي بسام ، **نهج الثورة الجزائرية**، دار الرائد، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

61. علوي محمد ، **قادة ولايات الثورة الجزائرية**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

62. علوي محمد الطيب ، **جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

63. العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-1954م**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين نهج محمد عرفة، الجزائر، (د.س).

64. أبو عمران الشيخ، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935م-1955م)**، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2008م.

65. عمراني عبد المجيد ،**جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، مكتبة كنزة، الجزائر، (د س).

66. العمري مومن ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطبيعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

67. عميراوي حميدة ، **السياسة الفرنسية والمقاومة في منطقة سكيكدة**، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

68. عويمر مولود ، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1، دار قرطبة، الجزائر، 2011م.

69. غربي الغالي ، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954م-1958م)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

70. فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س).

71. قندل جمال ، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954م-1956م)**، ج1، إبتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

72. قندل جمال ، **خط شال وموريس وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)** الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 2008.

73. محرز عفرون ، **مذكرات من وراء القبور**، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م..

74. مطبّقاني مازن صلاح حامد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، تقديم أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

75. مقلاتي عبد الله ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954م-1962م)**، ط2، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

76. مقلاتي عبد الله ، **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954م**، دار الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

77. مكتب الدراسات للنشر والتوزيع، **أطلس تاريخ الجزائر و العالم**، مراجعة: محمد الهادي لعروف، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، (د س).

78. ملاح عمار ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1945م**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.

79. مهنتل جهيدة ، **حاضرة قسنطينة**، دار الهدى، الجزائر، 2011م.

80. الميلي محمد ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

81. نجود ظافر ، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

82. ولد الحسين محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، دار القصبة**، الجزائر، 2010م.

83. يحياوي مسعودة ، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر القرن العشرين حقائق وإيديولوجيات وأساطير ونمطيات**، تر: محمد المعراجي، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

✍ **المراجع بالفرنسية :**

1. **Teguia Mohammed**, **L'Algérie en guerre**, office des publications universitaire, Alger, 2007.

ثالثا: المجلات :

1. احدادن زهير ، «**المجلس الوطني للثورة مهامه وصلاحياته**»، مجلة أول نوفمبر، العدد 173، 2009.

2. أزغيدي محمد لحسن ، «**التحضيرات السرية للثورة الجزائرية**»، مجلة الذاكرة، ع1، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
3. بوشلاغم الزبير ، «**أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية**»، مجلة أول نوفمبر، ع78، 1986م.
4. بومالي أحسن ، «**التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة**»، مجلة الذاكرة، ع3، 1995م.
5. الزبيري الأخضر ،« **من ذكرى 8 ماي**» ، مجلة أول نوفمبر، ع50، 1981م.
6. سعيدوني ناصر الدين ،« **مذكرة حول إقليم قسنطينة** »، مجلة الأصالة، ع71، 1979م.
7. بن العقون عبد الرحمان، «**هجوم 20 أوت 1955م بوادي الزناتي**»، مجلة أول نوفمبر، ع45، 1980م.
8. مناصرية يوسف، «**القمع الدموي في مايو 1945م ونتائجه السياسية والاجتماعية**» ،مجلة الذاكرة، ع2، 1995م.
9. المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**صدى وتقييم نتائج عمليات 20 أوت**»، مجلة أول نوفمبر، ع26، 1978م.
10. المنظمة الوطنية للمجاهدين، «**أهداف وغايات 20 أوت 1955م**»، مجلة أول نوفمبر، ع23، 1977م.
11. من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، « **تعقيد العقيد صوت العرب**»، مجلة أول نوفمبر، ع: 85، 1982.

رابعا:الرسائل الجامعية :

1. بومزو عز الدين ، **الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري (إرنست مرسيه نموذجا)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ

وحضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007م-2008م.

2. جبلي الطاهر ، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1962م-1954م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر،اشراف يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008م-2009م.

3. خريس لعبيدي ، **صالح بوبنيدر (صوت العرب) (1929م-2005م) نضاله العسكري والسياسي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م)،إشراف أحمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم السياسية قسنطينة، الجزائر، 2010م-2011م.

4. شايب قدادرة ، **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري (1934م-1945م) دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر،اشراف مصطفى ،حداد جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003م-2004م.

5. بن شعبان السبتي ، **الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919م-1954م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر،اشراف عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009م-2010م.

6. شلي أمال ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1956م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر،اشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005م.

7. علال بيتور ، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954م إلى 20 أوت 1956م**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007م-2008م.

8. قليل مليكة ، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900م-1939م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر،اشراف لمياء بوجريو، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2004-2005م.

9. هواري مختار ، **سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني (1837م-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص التاريخ الحديث والمعاصر،اشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008م-2009م.

خامسا:المعاجم والقواميس:

1. عاشور شرقي ، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

2. مقلاتي عبد الله ، **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م.

سادسا :المواقع الالكترونية :

1. http ;www.googlr.Fr

تمت مراجعة الموقع يوم: 2017/04/02، على الساعة :22:00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....أ- هـ

الفصل التمهيدي: الوضع العام في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

✍ أولا: التعريف العام بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني).....10

1) الإطار الجغرافي.....10

2) الإطار البشري.....13

✍ ثانيا: مقاومة المنطقة الثانية للاحتلال الفرنسي.....17

✍ ثالثا: أوضاع المنطقة الثانية قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954م.....20

1) الأوضاع الاجتماعية والثقافية.....20

2) الأوضاع الاقتصادية.....26

3) الأوضاع السياسية.....28

الفصل الأول: صالح بوبنيدر قبيل اندلاع الثورة التحريرية 1954م

✍ أولا: نشأة صالح بوبنيدر.....40

1) مولده ونشأته.....40

2) صفاته.....42

3) تعليمه.....43

✍ ثانيا: نضال صالح بوبنيدر السياسي قبيل اندلاع الثورة التحريرية 1954م.....44

1) انخراطه في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.....44

2) مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945م.....48

3) نضاله في المنظمة الخاصة.....52

الفصل الثاني: صالح بوبنيدر بعد التحاقه بالثورة التحريرية 1954م

✍ أولا: النشاط الثوري لصالح بوبنيدر 60

فهرس المحتويات:

1) انطلاقة الثورة في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني).....60

2) التحاق صالح بوبنيدر بالثورة.....67

✍ ثانيا: دوره في هجومات 20 أوت 1955م.....69

✍ ثالثا: قيادته للولاية الثانية (1959م-1962م).....74

1-أهم المسؤليات الثورية التي تقلدها صالح بوبنيدر.....74

2-مواجهته لمخطط شال.....78

3-موقفه من أزمة صائفة 1962 م.....81

خاتمة.....86

الملاحق

ملاحق الوثائق.....90

ملاحق الخرائط.....96

ملاحق الصور.....98

قائمة المصادر و المراجع.....104

فهرس المحتويات 120